

«المجتمع» تعاور المنسق العام
لقوافل «الرحمة العالمية»:

سورية.. بين محنة
الإبادة وأمل العطاء



العدد (٢٠٦٨)
(السنة ٤٤)
غرة ربيع الآخر ١٤٣٥ هـ
فبراير ٢٠١٤ م
www.magmj.com
facebook:
اقرأ المجتمع
twitter:
@mujtamaa

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

قصة مسجد باريس

مخطط غربي لتفكيك باكستان



إريتريا..

● مطبخ بلا عدوى ● قصة فرار شعب عبر الفيافي وفوق أمواج البحر

الكويت ٧٥٠ فلساً، السعودية ١٠ ريالاً، البحرين دينار بحريني، قطر ١٠ ريالاً، سلطنة عمان ريال عماني، الأردن ٧٥٠، دينار أردني، لبنان ٤٥٠٠ ليرة، المغرب ٢٣ درهماً
USA \$ 5 - Canada \$ 6 - Australia AUD 6 - URB 3.5 - India INR 110 - Pakistan PRS 200 - Turkey TRY 7 - U.k £ 3

أنا واقف

أسهمي

وأنت به



لأن الوقف يحقق لي استثمار الأجر

ولأن ما أقدمه من وقف لأنال به رضى ربي باستثمار أصل الوقف والتصدق بريعه، هو مساهمة حقيقية في دعم كل ما فيه خير لأفراد من شعائر تعبدية، واحتياجات معيشية، وتنمية مجتمعية ... من خلال عمل مؤسسي موثوق، لا أنردد في تقديم ما أستطيع للوقف سواء من أملاكي، أموالني، عقاراتي وحتى وقتي.





في هذا العدد

■ موضوع الغلاف

مخطط غربي لتفكيك باكستان

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

العدد (٢٠٦٨) (السنة ٤٤)

إسلامية أسبوعية تصدر شهرياً مؤقتاً

تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م

جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٣/٩/٢٠٠٦ م

عبد الله علي المطوع

جولة مع أخبار الأقليات الإسلامية حول العالم

- ١٠ - سريلانكا: رئيس الجمهورية البوذي يشيد بتعاليم النبي محمد ﷺ
- ١٢ - كندا: الشرطة تعلن عن حاجتها لمسلمين
- ١٣ - فرنسا: ترجمة خطب الجمعة بلغة الإشارة
- ١٦ - مصر تدخل نفقاً استبدادياً
- ١٨ - نكبة «مخيم اليرموك» في سورية
- ٢٤ - إريتريا: قصة فرار شعب عبر الفيافي
- ٢٨ - بنجلاديش: انتخابات بلون الدم وسط مقاطعة المعارضة
- ٤٥ - مسلمو أراكان.. أقوى تحدٍّ في وجه الحقوقيين
- ٥٠ - المسيح المنتظر في العهد القديم
- ٥٨ - الطريق إلى الأردن.. رحلة في المكان والزمان والإبداع

رئيس مجلس الإدارة

ورئيس التحرير

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:

www.mugtamaa.com

المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)

الصفحة: الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني:

mugtamaa@gmail.com

info@almugtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥)

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almugtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج والدول العربية:

١٠ دنانير كويتية أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

٦٠ دولاراً أمريكياً

للمؤسسات والشركات:

٣٠ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

٧٥ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

رأي المجتمع

القتل الممنهج للشعب السوري على وقع المؤتمرات الدولية!

بينما تتوالى الأخبار من داخل سورية وسجونها عن عمليات قتل ممنهج للمختطفين داخلها، والتي كان آخرها تلك الأخبار المؤثقة عن قتل أحد عشر ألفاً، وبينما تتواصل المجزرة الكبرى التي يقتربها النظام بحق الشعب؛ قتلاً بالبراميل المتفجرة والكيماوي، وذبحاً للرجال والنساء، وتدميراً للبيوت.. انعقد المؤتمر الدولي بحق القضية السورية «جنيف ٢»، وأياً كانت نتائج ذلك المؤتمر، فإن الواقع على الأرض مازال حتى الآن هو استمرار عملية الإبادة من قبل النظام للشعب، وفي الوقت نفسه استمرار عجز المجتمع الدولي عن وقف تلك الآلة الوحشية المجنونة!

لقد انعقدت مؤتمرات دولية سابقة لحل الأزمة، ومؤتمرات إغاثية للشعب السوري رعتها الأمم المتحدة، والنتيجة لا شيء، فلا الأزمة ترحلت خطوة نحو الحل، ولا وصلت الشعب المطحون قافلة إغاثة دولية.

وتخرج اليوم نتائج «جنيف ٢» للعالم، وما زالت حرب الإبادة الممنهجة متواصلة بدعم من إيران و«حزب الله»، ووسط صمت العالم، وكأنهم توافقوا على القضاء على هذا الشعب، واتفقوا على الإجهاد على الدولة بكل مقدراتها، ثم يخرجون بعد ذلك بقرارات جديدة عن مستقبل هذا البلد، وهذا عين ما جرى في بلدان عربية وإسلامية أخرى.

إن الحقيقة الراسخة على أرض سورية اليوم تنطق بأن المجتمع الدولي بقيادة الولايات المتحدة وأوروبا والأمم المتحدة، ومن طرف آخر روسيا والصين؛ متفقون على تدمير الشعب السوري وإضعافه وإنهاكه؛ لأنهم يعلمون بزوال نظام طاغية سورية إن أجلاً أو عاجلاً، ولا يريدون زواله إلا وقد ترك سورية محطمة.. منهكة.. مديونة، ومملوءة بالحقد والغضب والشحن الطائفي، والثأر الاجتماعي؛ حتى تشعل احتراباً وتمزقاً بعد سقوط النظام، فيسهل قيادها وتميرير المشاريع الدولية التي تريدها أمريكا وروسيا وأوروبا.

لقد تعددت المبادرات والمؤتمرات منذ تفجر الأزمة السورية (مارس ٢٠١١م)، ففي البداية، كانت «المبادرة العربية» التي لم تقدم شيئاً للشعب السوري غير أنها منحت النظام المجرم وقتاً إضافياً للإجهاد على الثورة؛ فتم إباحة استخدامه الأسلحة الثقيلة ضد الشعب، لكن الشعب صمد صموداً تاريخياً.

ثم جاءت مبادرة المبعوث الدولي / العربي «كوفي عنان»، فكانت إيذاناً بحرب حرق المدن والأراضي، ومنحت النظام فرصة أكثر من كافية، لكنه فشل في تركيب إرادة الشعب السوري، رغم سقوط آلاف القتلى والجرحى والمشردين، وتدمير عشرات المدن وفق إستراتيجية الأرض المحروقة، وتحولت سورية إلى أكوام من الرماح، وظن المجتمع الدولي أنه بات على الشعب السوري أن يوافق على سيناريو إعطاء «بشار» فرصة المشاركة في حكم سورية، وضمان مصالح أمريكا وروسيا و«إسرائيل» في المنطقة.

ثم طرحوا تشكيل حكومة وطنية يرأسها «مناف طلاس»؛ تمثل الوجه الآخر لنظام «بشار»؛ قطعاً للطريق على أي حكومة لا تضمن مصالح أمريكا وروسيا و«إسرائيل»، لكن صمود الشعب أفضل المخطط.. ثم جاء «جنيف ١»، واليوم «جنيف ٢» ولم نعد نرتجي من تلك المؤتمرات حلاً يمكن الشعب السوري من حكم نفسه واختيار نظامه دون إملاءات، فقد بات مؤكداً أن كل المؤتمرات والمبادرات تحمل في مكنونها خططاً للتمكين الدولي الاستعماري من سورية، وإن كان ظاهراً حل القضية.. لكن مرة أخرى، فإن صمود الشعب السوري، واعتماده على الله سبحانه وتعالى، ثم على دعم الجماهير العربية والمسلمة في كل مكان؛ سيشق الطريق - بإذن الله تعالى - نحو تحرير الوطن من النظام المجرم وأعوانه، وسيقطع الطريق على الأطماع الدولية الاستعمارية. ■



﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴿٤٤٦﴾ وَمَا كَانَ قَوْلُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿٤٤٧﴾ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحَسُنَ ثَوَابُ الْآخِرَةِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يُرْذِلْكُمُ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿٤٤٩﴾﴾

(سورة آل عمران)

ملفات خاصة عن:

قضايا فقهية - قضايا أسرية
تنمية ذاتية - أمور صحية

مقالات

- شكرًا للزوجات..... د. علي بادحدح ٤٣
- السباحة في الإسلام..... د. محمد عمارة ٤٨
- الكتاب الذي يضع الأمور في نصابها
- د. عماد الدين خليل ٦٠
- هل تعود إيران كشرطي أمريكي
- في المنطقة؟ محمد سالم الراشد ٨٢

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠

البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت:

٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣

المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار

البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية

ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY

Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM

Tel: (90- 1) 5120190 - Fax: (90- 1) 5140883.



الكويت: ٩,٤ مليون دولار إجمالي تبرعات «النداء الإنساني» لسورية



جابر الوند

أخيراً، والنداء الإنساني الذي أطلقه سموه للمواطنين والمقيمين في البلاد لدعم الشعب السوري، يعكس مساندة الكويت أميراً وحكومة وشعباً للقضية السورية.

وذكر أن هذا العطاء يبرز حجم المساعدات التي تقدمها الكويت لإغاثة الشعب السوري، واحتلت به صدارة الدول المانحة، لافتاً إلى أن مشروع النداء الموحد سعى إلى تكوين بصمة خيرية كويتية رائدة بادية للجميع تجاه قضية دعم وإغاثة اللاجئين، وتوحيد النداء للشعب الكويتي المعطاء، وللجاليات الوافدة التي تحرص على مساندة القضية السورية.

وحدث أهل الخير على دعم مشروع النداء الإنساني الموحد عبر أفرع الجمعيات الخيرية المنتشرة في مناطق الكويت لدعم الشعب السوري، مبيناً أن الحملة مستمرة عبر أفرع الجمعيات لمدة شهر تقريباً؛ من أجل بناء عشر قرى كويتية للاجئين في دول الجوار لسورية.

أعلنت اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة أن إجمالي التبرعات لدعم الشعب السوري في الأيام الثلاثة لحملة «النداء الإنساني» التي أقيمت بالتعاون مع وزارة الإعلام وتلفزيون الكويت، واختتمت الثلاثاء ٢١ يناير ٢٠١٤م، بلغت ٩ ملايين و٤٩١ ألفاً و٤٥٩ دولاراً أمريكياً.

وقال المدير العام للجنة جابر الوند لوكالة الأنباء الكويتية (كونا): إن مشروع النداء الموحد حظي بتفاعل مميز من عدد كبير من الجمعيات الخيرية الكويتية وجمعيات النفع العام، كونه يطمح إلى توحيد الجهود وتعزيز الشراكة بين الجهات الكويتية المختلفة لخدمة الشعب السوري.

وأضاف الوند أن مشروع النداء الموحد الذي تزامن مع مبادرة سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح باستضافة الكويت المؤتمر الدولي الثاني للمانحين لدعم الوضع الإنساني في سورية

٤ معوقات تعطل المشاريع العمرانية في مكة المكرمة

أكد تقرير حديث أن دخول مجال المشاريع العمرانية بمكة المكرمة في الوقت الحالي تعترضه حزمة من المعوقات التي تعطل حراكه.

ودعا التقرير الذي أعده مركز المعلومات، إلى عدم إغفال توجيه المزيد من التركيز نحو المشاريع التي تستهدف ذوي الدخل المحدود والمتوسط من المواطنين.

وأشار التقرير إلى أن من التحديات التي تواجه قطاع التطوير في العاصمة المقدسة، هي تلك البيئة المعدة للاستثمار، والتي تؤدي دوراً منفراً في ظل وجود الغموض نحو مستقبل المشاريع التطويرية الجديدة التي تفتقد إلى وجود خارطة الطريق، والتي يتم إقرارها بشكل مفاجئ ودون إنذار مسبق، مما يجعل المستثمرين يحجمون عن الدخول في عمليات تطوير عقاري وخاصة في المنطقة المركزية المحيطة بالحرم المكي الشريف.

ويرى التقرير أن الحاجة باتت ملحة، لاتخاذ الإجراءات اللازمة، وإحداث نقلة نوعية في التشريعات بما يساهم في تلبية الطلب المتنامي على تطوير الأحياء السكنية، ويكفل إعادة التوازن بين حاجة العرض والطلب للسوق العقارية في مكة المكرمة، وذلك بما يشابه الأسواق العالمية.

ويقترح التقرير، وجود محفزات تدعو لتسريع إجراءات التصاريح والتراخيص وإجراءات البنى التحتية والخدمات وإيجاد حلول تمويلية مبتكرة.

سلطنة عُمان: الاستزراع السمكي.. استثمار واعد



تعد مشاريع الاستزراع السمكي التي تم الإعلان عن تفاصيلها مؤخراً من أهم المشاريع والفرص الاستثمارية الواعدة في سلطنة عُمان التي ستشهد نجاحاً وإقبالاً مستقبلاً من قبل المستثمرين، سواء على الصعيد المحلي أو الدولي، ومن المتوقع أن تساهم في زيادة إنتاج الأسماك بمختلف أصنافها، كما سيكون لها دور حيوي في استقطاب رؤوس الأموال المحلية والخارجية، وذلك لما تتميز به السلطنة من مواقع جغرافية وإستراتيجية، حيث يجد الساحل العماني الممتد بطول ٢١٦٥ كيلومتراً، ومن جهة الجنوب بحر العرب ومن جهة الشمال بحر عمان والخليج العربي، وتبلغ مساحة المياه

الاقتصادية العمانية القابلة للاستغلال حوالي ٤٠٠ ألف كيلومتر مربع، هذا كما تتميز هذه المياه بالتنوع بالأحياء المائية حيث تحوي أكثر من ١٠٠٠ نوع من الأسماك والكائنات البحرية الأخرى ذات القيمة الاقتصادية العالية المطلوبة في العديد من أسواق العالم؛ مثل الشارخة، والصفيلج، والجيدر، والكنعد، والهامور، والكوفر.

أعلن مصدر رسمي مسؤول في القيادة العامة لقوة دفاع البحرين، أن لجنة فنية بسلاح الجو الملكي البحريني تقوم في الوقت الحالي بدراسة وتقييم إمكانية وقدرات الطائرة العمودية، نوع (T ١٢٩) التركية الصنع، وذلك تحضيراً لاقتنائها كطائرات مستقبلية في سلاح الجو الملكي البحريني ضمن أنواع أخرى سيتم تقييمها للمرحلة القادمة.

الطائرات العمودية التركية تدخل سلاح الجو البحريني قريباً



جديد



FOR MEN



FOR WOMEN



الكويت - السعودية - الإمارات - قطر - عمان
KUWAIT - SAUDI ARABIA - U.A.E. - QATAR - OMAN

E-mail: afkar@afkar.com.kw - Website : www.afkar.com.kw

@alshayaperfumes alshayaperfumes alshayaperfumes

المنابر القرآنية نظمت دورة الأسرار العشرة لحفظ القرآن الكريم

كتب: جمال الشرقاوي

أعلن مدير لجنة المنابر القرآنية التابعة لجمعية النجاة الخيرية الكويتية المستشار عماد المطوع أن دورة الأسرار العشرة لحفظ القرآن الكريم تهدف إلى حفظ وجه من القرآن الكريم في سبع دقائق فقط، وحفظ ٥ أوجه في الأسبوع، وجزء في الشهر، وتختتم القرآن الكريم كاملاً ويتقان خلال سنتين وثمانية أشهر، من خلال إستراتيجيات تقوية الذاكرة، والحفظ في زمن قياسي، وأساليب المراجعة الفعالة، والتفكير الإبداعي، ووضع خطة مميزة لتحقيق الهدف المنشود.

وقال المطوع في كلمته التي ألقاها خلال الدورة الأولى للأسرار العشرة لحفظ القرآن الكريم، والتي أقيمت بمقر الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، وألقاها مدرب التنمية البشرية إيهاب عرابي قال المطوع: إننا نحمد الله جل وعلا بأن شرفنا وجعلنا من العاملين في حقل القرآن الكريم العامر، ودعا جميع الحضور إلى متابعة فعاليات اللجنة المميزة، والتي توفر بيئة إيجابية وحاضنة نموذجية لتربية وتنشئة أجيال حافظة لكتاب الله الخالد. ■

الإمارات: السجن ٣٠ لـ مصرياً وإماراتياً

قضت دائرة أمن الدولة بالمحكمة الاتحادية العليا بأبوظبي الثلاثاء ٢١ يناير ٢٠١٤م بمعاينة جميع المتهمين حضورياً وغيبياً في القضية المسماة «الخلية الإخوانية»، المتهم فيها ٣٠ مصرياً وإماراتياً بأحكام سجن تراوحت بين ٣ أشهر و٥ سنوات، وبراءة متهم واحد من تهمتين. كما قضت المحكمة بتغريم ٢١ متهماً مبلغ ٣٠٠٠ درهم، وإبعاد المحكومين المصريين في القضية بعد انقضاء فترة الحكم عن الإمارات. ■

قطر: إنتاجنا من البتروكيماويات سيصل ٢٣ مليون طن سنوياً بحلول ٢٠٢٠م

أكد وزير الطاقة والصناعة القطري د. محمد بن صالح السادة، أن قطر تعمل على مضاعفة إنتاجها من البتروكيماويات ليصل إلى ٢٣ مليون طن سنوياً بحلول عام ٢٠٢٠م، وتواصل تعزيز مكانتها الريادية من خلال العديد من المشاريع والتوسعات التي ستساهم بتلبية الطلب العالمي والمحلي على الغاز الطبيعي ومنتجاته. وقال في كلمة خلال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العالمي السابع لتكنولوجيا البترول الذي عقد بالدوحة الإثنين ٢٠ يناير ٢٠١٤م: إن مشاريع مثل برزان والكرعانة والسجيل والهيلوم واللؤلؤة وأوريكس، إضافة إلى مشاريع تطوير الحقول النفطية مثل الشاهين ودخان وبو الحنين، تشكل مؤشراً مهماً على حجم النشاط الذي يشهده القطاع الهيدروكربوني في دولة قطر. ■



المعارضة الكويتية تطرح مسودة مشروع إصلاحي يهدف إلى:

إقامة نظام ديمقراطي برلماني كامل



طرحت المعارضة الكويتية أخيراً مسودة مشروع إصلاحي تحت عنوان «مشروع الإصلاح السياسي... رؤية سياسية وإصلاحات دستورية وتشريعية»، يقدم رؤية للخروج بالبلاد من حالة التردّي والانسداد السياسي التي وصلت إليها الحال.



أركان النظام المقترح:

فك الارتباط المخل بين النظام الرئاسي والنظام البرلماني

توفير بيئة دستورية وتشريعية لقيام النظام البرلماني الكامل

الفصل الحقيقي بين السلطات وتفعيل سيادة الأمة على السلطات الثلاث

٢٠١٢» المعبر عن إرادة الشعب الحقيقية بسبب خطأ إجرائي ارتكبته الحكومة، وهو بدعة مستوردة، بينما هو في حقيقة الأمر انقلاب قامت به السلطة السياسية وحلفاؤها على النظام الدستوري لكي تمكن قوى الفساد من العبث بمقدرات الدولة.

رؤية إصلاحية:

ثم تناولت المسودة رؤية المعارضة في الإصلاح، وتمثلت في: إقامة نظام ديمقراطي برلماني كامل، يتحقق عبر ثلاث خطوات: الأولى: مدخل الإصلاح السياسي، والثانية: الإصلاحات الدستورية، والثالثة: الإصلاحات التشريعية.

إصلاح سياسي:

يمثل الإصلاح السياسي الديمقراطي الآليات والأرضية اللازمة التي يمكن أن يتأسس عليها النظام الديمقراطي البرلماني الكامل، عبر الخطوات التالية:

- انتزاع الحق الديمقراطي في إشهار الأحزاب السياسية عبر قانون يعتمد آلية قيام مؤسسي كل حزب بالإخطار عن تأسيس حزبهم من دون حاجة إلى حصول هؤلاء المؤسسين على الترخيص الحكومي بذلك، مع ضرورة تأكيد القانون على أن تتشكل الأحزاب السياسية وفق أسس وطنية وليست طائفية أو قبلية، وأن تعمل بوسائل سلمية.

- إقرار نظام انتخابي ديمقراطي قائم على التمثيل النسبي للقوائم الانتخابية المغلقة، باعتبار أن الكويت دائرة انتخابية واحدة، مع تخفيض سن الناخبين إلى ١٨ عاماً.

- إلغاء القوانين المقيدة للحريات وخصوصاً حرية الاجتماع العام وحرية التعبير عن الرأي والحق في تشكيل مؤسسات المجتمع المدني، وكذلك إلغاء القوانين التي تصدر حق الأفراد في التقاضي المباشر أمام المحكمة الدستورية أو تقيّد حقهم في اللجوء إلى المحكمة الإدارية، إلى جانب التأكيد على حماية الحريات الشخصية للأفراد من الوصاية والتدخل؛ وعدم المساس بالطابع المؤسسي للدولة.

- إطلاق سراح المعتقلين وإنهاء كافة قضايا الملاحقات السياسية وسنّ قانون للعفو العام عن قضايا الرأي المعروضة أمام جهات التحقيق والمحاكم حالياً، وذلك من دون أي شروط أو تعهدات.

وقد اعتبر المشروع أن الكويت «مرت بأسوأ مرحلة في تاريخها، فالفساد قد نخر في مؤسساتها، وأموال الدولة وثرواتها الوطنية مستباحة، والدستور منتهك، والقوانين لعبة في يد الحكومة، كما مورس الانقلاب المستمر على الدستور منذ عام ١٩٦٧م عبر تزوير إرادة الأمة والتلاعب بها».

وقد حددت المسودة ثلاثة أركان لتحقيق الإصلاح السياسي والدستوري والتشريعي:

أولاً: فك الارتباط المخل بين النظام الرئاسي والنظام البرلماني.

ثانياً: توفير بيئة دستورية وتشريعية لقيام النظام البرلماني الكامل.

ثالثاً: الفصل الحقيقي بين السلطات وتفعيل سيادة الأمة على السلطات الثلاث دون وصاية من أحد.

وذكرت المسودة أهمية إقرار نظام انتخابي قائم على التمثيل النسبي للقوائم الانتخابية المغلقة، وإلغاء القوانين المقيدة للحريات وحرية التقاضي أمام المحكمة الدستورية والإدارية، وسنّ قانون للعفو العام، ورفع عدد أعضاء مجلس الأمة.

وأكد المشروع «أن السلطة السياسية قد كشفت عن حقيقة نواياها المعادية للشعب، وبدأت تخطط لمشروعها السياسي الرامي إلى الانقلاب على نظام الحكم الدستوري وإلغاء حق الأمة في إدارة شؤون الدولة، وشطب مبدأ سيادة الأمة والانفراد بإدارة الدولة والسيطرة على مقدراتها ومؤسساتها».

وقالت المعارضة في مسودة المشروع الإصلاحي: إن الإطار الديمقراطي الذي كفله الدستور قد تم تمزيقه، والسؤال: هل توجد ديمقراطية صحيحة بدون وجود الحرية الحقيقية؟ لقد نصت مواد الدستور على أساس كفالة حريات المواطن وحق ممارسة هذه الحريات بشكل حقيقي، فإذا تعرضت هذه الحريات للكبث والضغط والملاحقات والزج بالسجون فماذا بقي من الحرية والديمقراطية والكرامة الإنسانية.

وأضافت: إن النهج السلطوي من قبل النظام أدى إلى تخريب وتشويه وتزييف العملية الديمقراطية والتلاعب بها لأكثر من نصف قرن، ومرة أخرى تؤكد لنا هذه السلطة ذلك حيث أقدمت على إبطال «مجلس

إصلاحات دستورية

يتطلب الإصلاح بدءاً تصحيح الموقف الدفاعي عن دستور ١٩٦٢م الذي تشكل تاريخياً في مواجهة الانقلابات السلطوية على الدستور، بحيث يتحول إلى موقف الدفاع عن المكتسبات الديمقراطية المتحققة في دستور الحد الأدنى، مع المطالبة بإصلاح دستوري يستكملة ليصبح دستوراً ديمقراطياً.

وتهدف بنود الإصلاحات الدستورية إلى إدخال تعديلات جوهرية على الدستور الحالي بهدف الانتقال إلى النظام البرلماني الكامل على نحو يجعل مبدأ سيادة الأمة واقعا ملموساً.

واقترحت المعارضة تعديلاً دستورياً في عدد من المواد، يأتي على رأسها تعديل (المادة ٥٦) من الدستور والخاصة بتكليف الحكومة، لتصبح:

يكلف الأمير مرشح القائمة الحاصلة على أكبر عدد من الأصوات الصحيحة بتشكيل الحكومة بعد المشاورات التقليدية، ويعرض التشكيل خلال أسبوعين من خطاب التكليف ليصدر الأمير مرسوماً بتشكيلها.

ولا تباشر الحكومة أعمالها إلا بعد الحصول على ثقة مجلس الأمة في أول اجتماع له.

وفي حال عدم الحصول على ثقة المجلس يكلف الأمير مرشح القائمة التالية الحاصلة على ثاني أكبر عدد من الأصوات الصحيحة بتشكيل الحكومة، وتسري أحكام الفقرتين السابقتين في هذه الحالة.

وفي حال عدم حصول الحكومة الأخيرة على ثقة مجلس الأمة يعتبر مجلس الأمة منحلًا، ويتم الدعوة لانتخابات مبكرة خلال ستين يوماً من تاريخه، وذلك بالاستثناء من (المادة ١٠٧) من الدستور.

ويكون تعيين رئيس الوزراء أعضاء مجلس الأمة، ويكون تعيين الوزراء من أعضاء مجلس الأمة ومن غيرهم.

وفي جميع الأحوال يجب ألا يزيد مجموع المدد المنصوص عليها في هذه المادة على تسعين يوماً. ■

إصلاحات تشريعية:

- تهدف بنود الإصلاحات التشريعية إلى توفير البنية التشريعية اللازمة لتعزيز الحريات العامة وحماية حقوق الإنسان، وتطوير آليات العمل السياسي الشعبي، وإصلاح القضاء ومكافحة الفساد وغير ذلك؛ مما يشكل ضمانات عديدة للمجتمع تحفظ حقوق الجميع دون أن يطفى طرف على الآخر.

وفيما يلي بيان بأهم القوانين التي يجب إصدارها أو تعديل ما هو قائم منها:

١- **قانون إنشاء الهيئات السياسية:** وذلك من أجل تنظيم الحياة السياسية بما يتفق مع التوجه نحو النظام البرلماني الكامل.

٢- **قانون تنظيم انتخاب أعضاء مجلس الأمة والدوائر الانتخابية:** وذلك من أجل وضع نظام انتخابي يتماشى مع المبادئ الدستورية ويحقق العدالة والمساواة بين الناخبين، ويحول دون تفشي الرشوة الانتخابية، ويكافح التصويت على أسس اجتماعية أو طائفية.

٣- **قانون المحكمة الدستورية:** وذلك من أجل ضمان استقلالها وعدم تأثرها بميول السلطة، ومن أجل رفع مستوى الكفاءة والقدرة، ومن أجل تسهيل التقاضي أمامها.

٤- **قانون تنظيم القضاء:** وذلك من أجل إعادة تنظيم السلك القضائي والنيابة العامة، وتحسين القضاء والنيابة العامة ضد التأثير أو الخضوع للربغبات والأهواء السياسية، وضمان محاسبة فعالة لمن يخالف القانون من القضاء وأعضاء النيابة العامة، وتسهيل مخاصمة القضاء.

٥- **قانون مكافحة الفساد:** وذلك من أجل وضع آلية فعالة للرقابة والمحاسبة في نطاق الوقاية من تفشي الفساد والكشف عن حالات الفساد وتعارض المصالح في كافة أجهزة الدولة بما في ذلك مجلس الأمة ومجلس الوزراء والقضاء والنيابة العامة.

٦- **قانون لائحة مجلس الأمة:** وذلك من أجل تطوير أداء أعضاء مجلس الأمة والتزامهم بنصوص الدستور، ومن أجل مسيطرة التعديلات الدستورية.

٧- **قانون محاكمة الوزراء:** وذلك من أجل ضمان محاسبة فعالة لمن ينتهك القانون من الوزراء دون مبالغة في التحصين ومن غير إهدار للضمانات الدستورية.

٨- **قانون تنظيم الطعون الانتخابية:** وذلك من أجل إسناد الفصل فيها إلى محكمة عادية تفصل في الطعون على درجتين تحقيقاً للعدالة.

٩- **قانون تعيين القياديين:** وذلك من أجل الحد من تفشي المحسوبية واحتكار المناصب العليا، ومكافحة التعيين السياسي فيها، وضمان تولي الأكفاء وفق قواعد المساواة والعدالة.

١٠- **قانون توحيد الدعوى العمومية:** وذلك من أجل إسناد الدعوى العمومية في قضايا الجнг إلى النيابة العامة ورفع يد وزارة الداخلية عنها.

١١- **قانون الجزاء:** وذلك من أجل تحديث وتطوير القانون بما يتناسب مع التطورات العالمية في التشريعات الجنائية لضمان أقصى قدر من حماية حقوق الإنسان والعدالة.

١٢- **قانون الإجراءات والمحاكمات:** وذلك من أجل تحديث وتطوير القانون بما يتناسب مع التطورات العالمية في التشريعات الجنائية الإجرائية؛ لضمان أقصى قدر من حماية حقوق الإنسان والعدالة، بالإضافة إلى إصدار قانون بإنشاء هيئة مستقلة للأدلة الجنائية بهدف تحرير العمل الفني المساعد للقضاء من هيمنة المحسوبية والميل السياسي.

١٣- **قانون الكشف عن سرية المعلومات:** وذلك من أجل إتاحة الفرصة للرأي العام والمؤسسات الإعلامية للوصول إلى المعلومات بسهولة ويسر.

١٤- **قانون الهيئة العامة للفتوى والتشريع:** وذلك من أجل ضمان استقلالية الجهة التي تقدم الرأي القانوني لأجهزة الدولة، وضمان توفير عنصر الكفاءة والاقتدار في الدفاع عن حقوق الدولة أمام المحاكم.

١٥- **المفوضية العليا لحقوق الإنسان:** وذلك من أجل توفير أقصى قدر ممكن من الحماية الفعالة لحقوق الإنسان في الكويت.

١٦- **إلغاء كافة النصوص القانونية** التي تحول بين الفرد وممارسة حقوقه الأساسية في التعبير عن رأيه قولاً أو كتابة أو من خلال الاجتماعات العامة والتجمعات والإضراب عن العمل.

١٧- **القوانين ذات الصلة بتنظيم الإعلام** **المقروء والمرئي والمسموع:** وذلك من أجل تحرير وسائل الإعلام من هيمنة السلطة، وتعزيز الشفافية وحرية التعبير. ■



الأقليات المسلمة

● حول العالم ●

مؤتمر الحوار الوطني: اليمن.. دولة اتحادية من عدة أقاليم



عبدربه منصور هادي

صنعاء: وليد علوان

شهدت العاصمة اليمنية صنعاء يوم الثلاثاء ٢١ يناير فعاليات الجلسة العامة الختامية لمؤتمر الحوار الوطني الشامل، برئاسة «عبدربه منصور هادي»، رئيس الجمهورية ورئيس مؤتمر الحوار، حيث أقرت الجلسة «وثيقة الحوار الوطني» بعد التصويت عليها بالإجماع.

ورغم تزامن انعقاد الجلسة الختامية مع اغتيال د. أحمد شرف الدين، عضو الحوار والقيادي البارز في تنظيم «أنصار الله» (الحوثيين)، والذي كان في طريقه إلى مقر انعقاد الجلسة، في مسعى أعاده محللون إلى رغبة بعض القوى في إعاقة اختتام المؤتمر، فإن حضور «هادي» ساهم في استيعاب الموقف، حيث ناشد الحضور قائلًا: «اثبتوا ولا تسلموا اليمن لقوى الشر»، مضيفًا بصوت باكٍ: «لا بد

أن ينتهي مؤتمر الحوار، وأن يصل اليمن إلى بر الأمان، حتى ولو قُتل أنا». وكان المؤتمر قد دشن أعماله في الثامن عشر من مارس ٢٠١٣م، وضم ٥٦٥ عضوًا، نصفهم من مواطني المحافظات الجنوبية، كما مثلت فيه المرأة بنسبة ٣٠٪ والشباب بنسبة ٢٠٪، وقد توزع الأعضاء في تسع فرق رئيسية، هي: فرق القضية الجنوبية، قضية صعدة، العدالة الانتقالية، بناء الدولة، الحكم الرشيد، بناء الجيش والأمن، استقلالية الهيئات، الحقوق والحريات، التنمية الشاملة.

ووفق ما أعلن من نتائج المؤتمر، فإن اليمن سيتحول إلى دولة اتحادية مكونة من عدة أقاليم، تحت إطار الدولة المركزية الواحدة، في حل توفيقتي لتجاوز مطالب الانفصال والعودة إلى ما قبل مايو ١٩٩٠م موعد تحقيق الوحدة اليمنية بين الشطرين. ■

للمرة الأولى.. ألمانيا تدرس «التربية الإسلامية» في مدارسها

بدأت المدارس الحكومية في ألمانيا للمرة الأولى في تاريخها، بتدريس التربية الإسلامية، باستخدام معلمين متخصصين ومناهج كتبت خصيصاً لهذا السبب، في محاولة من الحكومة لدمج الأقليات المسلمة في المجتمع ومواجهة الفكر المتشدد.

يأتي هذا القرار وسط إجماع عام على ضرورة اتخاذ السلطات الألمانية خطوات تخدم الأقليات المسلمة لديها، وذلك لخلق مجتمع ذي تناغم اجتماعي، ويؤكد مسؤولون ألمان أن الوضع العالمي حالياً يلح بشدة على مثل هذه القرارات، خصوصاً وسط الأنباء التي تؤكد مقتل شابين ألمانيين في سورية بعد توجههما إلى هناك من أجل الجهاد. ■

سريلانكا: رئيس الجمهورية البوذي يشيد بتعاليم النبي محمد ﷺ



ماهيندا راجابكشا

أكد «ماهيندا راجابكشا»، رئيس جمهورية سريلانكا، أن تعاليم النبي محمد ﷺ تقدم أسساً قيّمة تحث المسلمين حول العالم على اتباع السلام والوحدة والمصالحة الوطنية، بتجنب الصراعات العرقية والدينية والأصولية بين الناس.

كما ذكر «راجابكشا» أن معايشة المسلمين في سريلانكا تسعده كثيراً مع غيرهم بالسلام والأخوة وفقاً لتعاليم النبي محمد ﷺ، محافظين على هويتهم الثقافية في حالة الهدنة الحالية التي تسود البلاد. وقد طالب المؤتمر الإسلامي السريلانكي رئيس

الجمهورية بتشكيل مفوضية رئاسية لحل مشكلات المسلمين المتضررين من الحروب المحلية في مناطق الشمال والشرق من سريلانكا، وقد أكد المؤتمر الإسلامي لرئيس الجمهورية أن الحروب المحلية التي استمرت سنوات في مناطق الشمال والشرق أسفرت عن مقتل أكثر من ٢٠ ألف مسلم، وتشريد ملايين منهم من بلادهم.

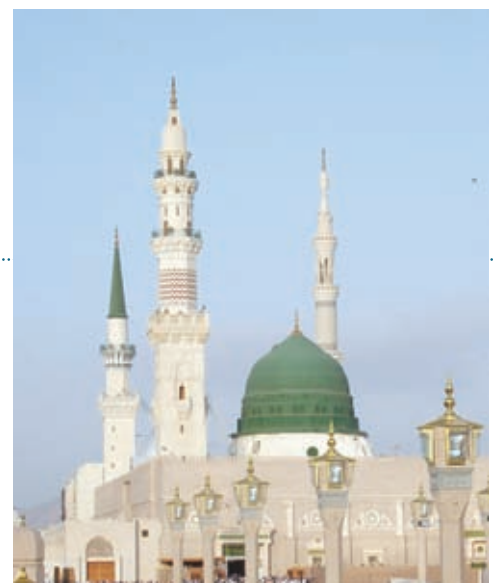
كما دعا رئيس الجمهورية الشعب كله إلى ضرورة التزام الوحدة والتسامح والمحبة التي دعت إليها تعاليم النبي محمد ﷺ. ■

المصدر: الألوكة



ندوة في بروكسيل حول «القرآن الكريم».. الترتيل والخطاب والقيم»

نظم المجلس الأوروبي للعلماء المغاربة في بروكسيل، ندوة دولية حول موضوع «القرآن الكريم».. الترتيل والخطاب والقيم»، دُشِط خلالها عددٌ من المرتلين والقارئین البارزين من المغرب ومصر وتركيا وإيران وألمانيا وفرنسا وبلجيكا. ويهدف المجلس من تنظيم هذه الندوة، التي توزعت على مجموعة من الأنشطة الدينية والتربوية والثقافية، تشجيع مسلمي أوروبا على قراءة القرآن الكريم وحفظه ودراسة معاني آياته لفهم أفضل لتعاليمه وقيمه الأخلاقية والإنسانية التي يدعو إليها الدين الإسلامي الحنيف. ويستهدف هذا اللقاء الدولي، الذي يعتزم المجلس تنظيمه سنوياً، تسليط الضوء على جمال قيم ومعاني القرآن الكريم من خلال التعرف على أنماط مختلفة من تلاوات القرآن الكريم، وتمكين مسلمي أوروبا من استكشاف قراء ومرتلين ذوو شهرة دولية قدموا من عدة دول من العالم العربي والإسلامي. وأشار المجلس إلى أن اختيار العاصمة بروكسيل لاستضافة هذه الندوة الدولية يعزى لأهميتها كمدينة تتميز بتنوعها الثقافي والديني، فضلاً عن كونها حاضنة لأحد أكبر تجمعات المسلمين في أوروبا. ■



في حضرة إمام المسجد النبوي.. ٣٠ فلبينيا يعلنون إسلامهم

المدينة المنورة: د. محمد السيد

في أجواء إيمانية بالمدينة المنورة ليلة الجمعة الموافق ٢٠١٤/١/١٠م، وبحضور لفييف من العلماء وطلبة العلم وبعض وجهاء المدينة المنورة، يتقدمهم فضيلة الشيخ د. علي بن عبد الرحمن الحذيفي، إمام المسجد النبوي الشريف، وفضيلة الشيخ محمد عباس نديم، الداعية الإسلامي المعروف، وكذلك د. إياد شكري، مؤذن الحرم النبوي الشريف والأستاذ بالجامعة الإسلامية، أعلن ثلاثون شخصاً من الجنسية الفلبينية إسلامهم، فكان ميلاداً جديداً لهم في شهر مولد النبي ﷺ.

وفي هذا اللقاء، تحدث فضيلة الشيخ محمد عباس باللغة الإنجليزية بطلاقة قائلاً: أدعوكم للإسلام لعبادة الله الواحد الأحد الصمد، الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولد، كان الله ولم يكن هنالك شيء، مؤكداً كذلك على أن الله رب العالمين الخالق الرزاق له الأسماء الحسنى، تنزه سبحانه عن الصاحبة والولد، مبيناً أن الله اصطفى رسلاً من بني آدم لاتباعهم يوضحون طريقة عبادة الله الواحد الأحد، وفي السلوك، ونظام الحكم بما أنزل، وليس لعبادتهم في أشخاصهم الفانية.

ثم تحدث فضيلة الشيخ د. إياد شكري، مؤذن الحرم النبوي الشريف، للحضور مرحباً بهم في الإسلام وعبر عن محبته لهم وعن مدى السعادة بدخولهم الإسلام، مفسراً لهم سورة «الإخلاص»، وكانت الخاتمة لفضيلة الشيخ علي عبد الرحمن الحذيفي، إمام الحرم النبوي الشريف، موضعاً لهم أن دين الإسلام هو الدين الخاتم، ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه، ثم وقف أمامه كل واحد منهم مردداً الشهادة، ثم دعا لهم بالتشيت والجميع آمن خلفه، وفي نهاية اللقاء تم توزيع هدايا على الإخوة المسلمين الجدد، مع وعد بمواصلة تدريسهم وعمل عمرة لهم. ■

نبض إلكتروني

د. عبدالكريم بكار:

حان وقت يقظة شعوبنا ولن تستطيع الجيوش الجرارة تأخيرها، نعم هناك معوقات، ولكن لن يستطيع أحد إعادتنا إلى الوراء.

الشيخ راشد الغنوشي:

على التونسيين أن يصبروا على بعضهم، فالانتقال من مرحلة الكبت التي عاشها الشعب ٥٠ عاماً إلى مرحلة الحرية الكاملة يحتاج إلى تدريب وصبر.

د. وصفي عاشور:

إن مصر التي قال الله عنها: «ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين»، هي التي قال الله عنها بشأن موسى عليه السلام: «فخرج منها خائفاً يترقب».

د. سعد الدين العثماني:

الغلو في الدين مجافاة لمقاصد الإسلام وتفسير منه، وهو حسب الواقع وحش كاسر يجيد الانقسام على الذات فإذا فرغ من أكل من حوله أو عجز عنه أكل نفسه.

د. محمد العوضي:

إخواني وأحبابي وأيضاً من يخالفني: في المستشفيات عمال من جنسيات فقيرة لا تحسن اللغة ومقطوعة من الأقارب فتك بهم المرض، فلنصنع لهم شيئاً.

سمير البشير:

إذا رأيت شخصاً يسامحك كثيراً فاعلم أنه يحترمك لدرجة كبيرة، ولا يريد أن يخسرك، فلا تتماذى بأخطائك!

خلود الخميس:

١٠٠ شخص فقط قادرون على إنهاء الفقر في العالم أربع مرات، حيث يمتلكون وحدهم ٢٤٠ مليار دولار، جاء ذلك في تقرير لمنظمة «أو كسفام» البريطانية. ■

د. عصام البشير:

لم تنل المرأة قبل بزوغ شمس الرسالة المحمدية عناية إنسانية رشيدة، وحقوقاً قانونية منصفة، ومكانة اجتماعية مرموقة تمكنها من أداء رسالتها في الحياة، فكانت تعد من سقط المتاع عند اليونان.

عبد الوهاب

الطبريري:

الخلافاً بين جماعات المسلمين هو المناخ الذي ينبت فيه فكر الغلو الخارجي، كما قال المصطفى ﷺ: «يخرجون على حين فرقة من الناس».

د. علي بن حمزة العمري:

المرء كلما زاد وعيه، وصقلت تجربته، وتراكمت خبرته، وترقى في سلم الحياة عبر عمر ممتد؛ فلماذا كله حكم في نضجه على أقل تقدير في تغير نفسه.

د. دعاء الراوي:

علموا أطفالكم التأمل والتفكير، أعطوهم صورة أو مجسماً، واطلبوا منهم أن يعطوكم رأيهم فيها، ولماذا هي جميلة؟ ولماذا هي بهذا الشكل مثلاً؟ نموا إبداعهم.

الشيخ محمد الددو:

إن المؤمنين إذا انطلقوا على الطريق الصحيح وساروا عليه، من عاش منهم عاش عزيزاً، ومن مات منهم مات على الحق وهو سائر في مرضات الله تعالى.

فهمي هويدي:

«الإخوانوفوبيا» وباء انتشر في مصر، حتى أصبح أكثر حدة من الإسلاموفوبيا، و«الفوبيا» عند علماء النفس هي الخوف غير العقلاني، لكنه فيما يخص الإسلام أصبح مقترناً بالنفور والكرهية.



الأقليات المسلمة

● حول العالم ●

كندا: الشرطة تعلن عن حاجتها لمسلمين



أعلن «ديريك ماكدونلد»، ضابط بقسم العلاقات الاجتماعية في شرطة الخيالة الكندية الملكية، عن حاجة الشرطة إلى عاملين من المسلمين، مشيراً إلى أنهم أقاموا منصة في معرض «إحياء الروح الإسلامية» في «تورونتو»، ويمكن لمن يود العمل في الشرطة من المسلمين التقدم بطلب من خلال هذه المنصة، وأن هناك مسلمين يعملون في شرطة الخيالة الكندية الملكية، لكنهم يأملون في التحاق عدد أكبر من المسلمين.

وبالنسبة للنساء، أكد «ماكدونلد» أن مصممي

الأزياء الخاصين بالشرطة يعملون على تصميم زي للسيدات المسلمات، يتوافق مع تعاليم الشريعة الإسلامية لارتدائه عند التحاقهن بالشرطة، وسوف ينتهون من تصميمه في القريب العاجل، وأضاف أن شرطة الخيالة الكندية الملكية تولي القيم الدينية اهتماماً خاصاً، فلا تشكل صلاة المسلمين خلال اليوم أية مشكلة بالنسبة لها، لكن ينبغي تأجيل الصلاة في المواقف العاجلة أو في حالة الأمن القومي، وخلاف ذلك لا تمثل الفروض والواجبات الدينية مشكلة بالنسبة للشرطة.

وفي إطار حملة العداء للإسلام، تقدم «حزب كيبك» القومي اليميني، بمذكرة قانون تطالب بحظر الرموز الدينية، ومنع الموظفين الحكوميين من إبراز الشعائر الدينية، وذلك ترسيخاً للعلمانية، وقد تحددت جلسة استماع لمناقشة مسودة القانون وآراء المؤيدين والمعارضين.

وكان من المقرر أن تستمر جلسات الاستماع التي تضم ٢٥٠ ممثلاً للجمعيات الدينية والجمعيات غير الحكومية المختلفة أسبوعين؛ حيث من المتوقع أن يحظر القانون ارتداء الحجاب في حالة الموافقة عليه، وذلك باستثناء الصليبان الصغيرة فحسب. ■

بريطانيا: الملكة تكرم شرطية مسلمة.. ١٠,٩٪ من الأطفال مسلمون

هوبرد»، شرطية التحقيق بشرطة العاصمة بمنطقة «وستمينستر»، عن امتنانها لحصولها على جائزة تكريمية من «ملكة بريطانيا»؛ وذلك بعد الحصول على رتبة الإمبراطورية البريطانية، وهو ما اعتبرته «نيكي» أمراً مهماً للمسلمين.

وانضمت «نيكي» للشرطة عام ٢٠٠٦م، وأكملت التدريب الأساسي، ثم عملت في جمعية كبار ضباط الشرطة، وساهمت في استجابة الشرطة المحلية لعديد من المشكلات، والقيام بالعديد من الأنشطة التي تخدم العلاقات الاجتماعية، وتقتضي على العنف الأسري.

وفي إطار مختلف، أطلق مجلس «تاور هاملت» في بريطانيا حملة لتشجيع الأسر المسلمة على كفالة الأطفال والتكفل بهم، في حملة يدعمها رموز بارزة من قادة المجتمع الإسلامي، ومن المقرر أن تتطلق الحملة على مدار شهرين على قنوات التلفزيون البنجالي لمخاطبة مسلمي «تاور هاملت». ■

أظهرت إحصاءات رسمية، نشرتها صحيفة «تايمز» البريطانية، أن عُشر الأطفال الذين يولدون في بريطانيا مسلمون، وبينت الأرقام الصادرة عن المكتب الوطني للإحصاءات أن (٣,١٧٩,٥٢) طفلاً دون الخامسة (أي ٩,١٪) من إجمالي عدد الأطفال البريطانيين، سجلوا على أنهم مسلمون، وقال أستاذ الديموجرافيا في جامعة أكسفورد «دايفيد كولمان»: إن «هذه النسبة المرتفعة مردداً إلى حركة الهجرة من البلاد المسلمة على مدى وقت طويل».

يذكر أن المسيحية هي الديانة الأولى في بريطانيا، يليها الإسلام، ثم الهندوسية (١,٦٪)، ثم السيخ (٠,٨٪)، ثم اليهودية (٠,٥٪)، ثم البوذية (٠,٣٪)، أما الأطفال المسجلون «دون ديانة» فيبلغ عددهم (١,١٩٣,٦١٤) طفلاً بنسبة ٣٤,١٪، ولم تذكر الديانة لدى ٩,٦٪ من الأطفال.

وفي سياق ذي صلة، أعربت السيدة «نيكي



متاحف فرنسا وبريطانيا وسويسرا تعرض أكبر مصحفين في العالم للسياح

تحتفل متاحف فرنسا وبريطانيا وسويسرا بحضور أكبر مصحفين في العالم وهما: المصحف الأفغاني، الذي أعلن عنه منذ عام تقريباً، والمصحف التتري، الأقدم، والمعلن عنه في مطلع عام ٢٠١١م، وستشهد المتاحف الأوروبية هذه «العروض» بدءاً من شهر مارس المقبل. .

ومن المنتظر أن يشاهد المصحفين الملايين من السائحين الأوروبيين والأجانب خلال فترة العرض والممتدة لخمس أشهر، وقد عُرض المصحف الأفغاني، المكون من ٢١٨ صفحة، الأكبر في العالم، في عام ٢٠١١م بالعاصمة الأفغانية كابول، ويزيد طوله على ثلاثة أمتار، ويتجاوز عرضه الخمسة أمتار، وكتبه الشيخ سيد منصور ناديري، واصفاً إياه بأنه أكبر إنجاز للأمة الأفغانية ولكل المسلمين في العالم.

أما مصحف تترستان، فيعد ثاني أكبر مصحف في العالم، ويعرض بقاعة مسجد مدينة قازان عاصمة جمهورية تترستان الإسلامية، ويعتبر من أغلى المصاحف لما يحتويه من جواهر ثمينة، ويبلغ طوله متراً ونصف المتر، وعرضه متران، وعدد صفحاته ٦٣٢ صفحة، ويوزن نحو ٨٠٠ كلجم، ويتكون غطاؤه من المرمر والأحجار الكريمة، ومرصع بالذهب والفضة والياقوت. ■

فرنسا: ترجمة خطاب الجمعة بلغة الإشارة.. وتظاهرة ضد منع تعليم «العربية»



إلغاء حكم الحد من بناء المساجد في إيطاليا

في مدينة «بريشا» بإقليم «لومبارديا» أقصى شمال إيطاليا، ألغت المحكمة حكماً سابقاً يحد من بناء المساجد، وكانت الخطة الحكومية بالبلدية والمعروفة باسم «Pgt» قد أقرت عام ٢٠١٢م عدم بناء المزيد من المساجد هناك؛ فاستأنف المركز الثقافي الإسلامي المشهور باسم «المحمدية» هذا الحكم، وقضت المحكمة الإدارية الإقليمية ببطلانه بناءً على حرية إعلان مظاهر الدين في أشكاله الاجتماعية أو الثقافية أو الاجتماعية.

وقد استبعدت السلطات من سجل الخدمات الممنوحة للجمعيات الدينية اسم «الجمعية المحمدية»، التي قامت بالاستئناف وكسبته أمام المحاكم الإدارية. ■



بين أوساط المسلمين؛ اعتراضاً على الاضطهاد وقمع الحريات الدينية. فيما انتقد مسجد باريس الكبير، الإشارة المعادية للسامية، التي لوح بها لاعب كرة القدم الفرنسي «نيكولا أنيلكا»، وقال المسجد في بيان صحفي، وقعه دليل بوبكر عميد المسجد: إنه يدين «أي فعل معاد للسامية أو عنصري في عالم الرياضة»، مشيراً إلى أن الرياضة تعكس «القيم الإنسانية الرفيعة والعالمية للسلام والإخاء والمودة».

وشدد بوبكر، على أن مسجد باريس الكبير يدعو إلى إدانة أية أفعال أو أقوال تحريضية تعادي المسلمين وتحض على الكراهية العنصرية التي تنتشر للأسف، وذلك في إطار مكافحة العنصرية وفي سياق قيمنا المشتركة في الجمهورية الفرنسية التي تقوم على احترام جميع الأديان. ■

بدأ المسجد الكبير بمدينة «سانت إتيان» الفرنسية في تقديم ترجمة خطاب الجمعة بلغة الإشارة، ويستفيد من هذه المبادرة الجديدة الصم وضعاف السمع، فالمسجد منذ ٧ سنوات يعد سلسلة من المشاريع للجمعية الباريسية «أعطني إشارة». وأوضحت رئيسة منظمة «أعطني إشارة»، التي تقدم محاضرات في لغة الإشارة الفرنسية وتعليم اللغة العربية والعلوم الإسلامية للصم وضعاف السمع، أنه في مسجد مدينة «بورجيه» يستفيد ما بين ٢٥ و ٣٠ مسلماً أصمً من هذه الخدمة النادرة المقدمة منذ سنة.

وفي سياق مختلف، تم تنظيم تظاهرة سلمية في مدينة «تراب» الفرنسية، من قبل «منظمة تراب الثقافية والتعليمية»؛ احتجاجاً على قرار عمدة البلدية غلق الأماكن الخاصة بالجمعية، التي تستقبل الأطفال والراشدين لتعليم اللغة العربية، وأوضح بيان للجمعية أن رئيس البلدية أمر مالك المنظمة بطردهم دون أدنى سبب.

وفي إطار الحملة على النقاب، عاقبت الحكومة الفرنسية السيدة «كاسندرا بيلين» بغرامة ١٥٠ يورو، والسجن لمدة شهر مع إيقاف التنفيذ؛ وذلك لخرق قانون حظر ارتداء النقاب، وبزعم إهانة الشرطة التي طالبتها بخلع النقاب؛ حيث رفضت ذلك، وقد أعقب محاولة اعتقالها العام الماضي مشاجرة بين الشرطة وزوجها، وأثارت القضية حالة من السخط

الرئيس الشيشاني يرصد مكافأة ألف دولار لكل طفل يُسمّى بـ «محمد»

أعلن الرئيس الشيشاني، «رمضان قديروف»، عن تقديم جمعية خيرية أسستها والدته مبلغ ألف دولار لكل عائلة تطلق على مولودها الجديد اسم «محمد»، ولم يحدد «قديروف» إن كان المواليد خارج الشيشان سيستفيدون من هذه المكافأة أم لا. وأفادت وكالة الأنباء الروسية، «نوفوستي» أنه بالتزامن مع عيد المولد النبوي الشريف، أعلن «قديروف» عن أن الجمعية الخيرية التي أسستها والدته «أيماني قديروفا» ستمنح ألف دولار لكل عائلة تطلق على مولودها في هذا اليوم (ذكرى ميلاد النبي ﷺ)، اسم محمد أو أي من أسماء زوجات النبي عليه الصلاة والسلام أو أولاده أو الصحابة الـ ١٠ المبشرين بالجنة. ■

الهند: تعيين مسلم مديراً عاماً للشرطة.. والحكومة تسحب قضاياها ضد الدعاة

وفي سياق ذي صلة، أعلن «أكيليش بيداف» رئيس حكومة ولاية «أوتر براديش» الهندية، تعيين رضوان أحمد، خريج دفعة ١٩٧٨م، في منصب مدير عام الشرطة، وتعد هذه هي المرة الأولى التي يصل فيها مسلم لهذا المنصب بالولاية، إلا أنه من المقرر أن يصل إلى سن التقاعد بحلول فبراير من العام الجاري، وتعتبر هذه الواقعة الثانية التي تمنح فيها حكومة «أكيليش» منصبا رفيعا لمسلم؛ حيث وصل جاد عثمانى لمنصب سكرتير عام مسبقا. ■

علمت وسائل الإعلام أن الحكومة الحالية في الهند، والتي يرأسها أعضاء «حزب سماجواتي» تدرس سحب القضايا التي رفعتها ضد دعاة وعلماء مسلمين، تتهمهم فيها بممارسة خطاب سلبي - من وجهة نظرها - عقب أحداث العنف الطائفي التي شهدتها مناطق «مظفر نجار» و«شملي» بولاية «أوتر براديش».

وأشار مسؤولون بالحكومة، في أحاديث صحفية، إلى نية إطلاق سراح المعتقلين الأبرياء غير المدانين.



الأقليات المسلمة

● حول العالم ●



ارتفاع عدد معتقي الإسلام في أستراليا بين السكان الأصليين

أوضح «آدم بوسوماي»، أستاذ علم الاجتماع الديني، أن أستراليا تشهد زيادة في عدد معتقي الإسلام، من سكانها الأصليين، من ٦٠٠ - ١٠٠٠ نسمة، ما بين عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٦م، وذلك وفقاً لتقرير إحصائي نشر منذ عدة أشهر في وسائل إعلام مختلفة.. ويعتبر العديد من الأستراليين أن تاريخهم يرجع إلى عقيدة أجدادهم التي ترتبط مباشرة بإندونيسيا الإسلامية والتجار الأفغان منذ أكثر من ألف عام، ويقول أحد معتقي الإسلام واسمه «آدم»: نشأت في ظل الدين المسيحي بسبب استعمار البريطانيين لأستراليا، لكنني لم أمارس شعائر النصرانية، ولم تقدم لي أجوبة كافية عن تساؤلاتي.

يذكر أن معظم السكان الأصليين من أراضي المحيط الهادئ نصارى منذ الاستعمار البريطاني في عام ١٧٧٠م، ويمثل السكان الأصليون ٣٪ من سكان أستراليا، وتدين منظمة العفو الدولية جو التمييز العنصري ضدهم. ■



تدنيس مسجد في بلغاريا بعبارات عنصرية

في إساءة عنصرية جديدة واستفزاز للمسلمين، كتبت عبارة «الموت لكم، باللون الأحمر على الجدار الخارجي لمسجد «شريف خليل باشا» في مدينة «شومنو» البلغارية، التي يكثر بها السكان الأتراك، وصرحت دار إفتاء «بلغاريا»، في بيان لها، بأن هذه العبارة كتبت من قبل شخص أو مجموعة من الأشخاص مجهولي الهوية في ساعات متأخرة من الليل. وأضاف البيان: إن العناصر التخريبية في مجتمعنا كثيراً ما تلوث الأماكن الدينية، ومساجد المسلمين في بلغاريا، وهذه الحركات تسعى لخلق الفتن بين المسلمين وغيرهم في البلاد. كما طالبت دار الإفتاء الجهات المعنية ببذل جهودها للعثور على مرتكبي هذه الأعمال العنصرية ضد المساجد والمسلمين، وأن تقدم لهم للعدالة في أقرب وقت، أما دار إفتاء منطقة «شومنو»، فتوجهت ببناء تسلي المنطقة تحتهم على الهدوء وعدم محاولة القيام بأي أعمال مضادة، وكان «مسجد عزيزية» الواقع في مدينة «فارنا» قد تم إضرام النيران فيه مؤخراً من قبل مجموعة من الأشخاص مجهولي الهوية، ووقعت خسائر كبيرة في المسجد جراء هذا الحريق. ■

ترشيح جمعية إسلامية للقب أفضل جمعية في أيرلندا لعام ٢٠١٣م

الطلابية الإسلامية لقب أفضل جمعية إسلامية لشهر ديسمبر؛ لجهودها الكبيرة في الأعمال الخيرية.

وفي سياق ذي صلة، قالت صحيفة «المستقلة» الأيرلندية: إن الإسلام سيصبح ثاني أكبر الديانات في أيرلندا بحلول عام ٢٠٤٣م؛ بفضل ارتفاع معدل



في إطار تقدير جهود «الجمعية الإسلامية»، التابعة لمعهد «ووترفورد للتكنولوجيا»، التي تأسست في مايو من عام ٢٠١٣م، لخدمة الطلاب المسلمين بالمعهد، تم ترشيح الجمعية للحصول على لقب أفضل جمعية إسلامية في أيرلندا لعام ٢٠١٣م. وقد شهدت الجمعية

النمو السكاني والهجرة، وقد جاء هذا التقرير بعد عدة أسابيع من الموافقة على مشروع أكبر مسجد في البلاد، والذي سيتم إنشاؤه بمنطقة «كلونجريفين» في العاصمة «دبلن». ■

الوليدة نشاطات واسعة؛ حيث أقامت أسبوع الأعمال الخيرية بالتعاون مع اتحاد الجمعيات الطلابية الإسلامية في نوفمبر الماضي لجمع التبرعات للفقراء والأيتام، وقد منحها اتحاد الجمعيات

أكد «سليمان مصطفىيتش»، نائب رئيس البرلمان في جمهورية «الجبل الأسود»، ضرورة أن تمثل جميع الديانات وجميع القوميات في علم الجمهورية، مشيراً إلى أنه لا يعارض وجود شعارات مسيحية في العلم.

وقال «مصطفىيتش»، الذي يرأس الحزب البوسني، خلال لقاء معه في التلفزيون الرسمي: إن المسلمين في الجبل الأسود هم من السكان الأصليين فيها، وساهموا لعدة قرون في بناء الدولة، وهم واقع موجود في المجتمع؛ لذا نطالب أن يتمثل هذا الوجود من خلال شعارات دولتنا، وأشار إلى أن هذا الأمر يحتاج إلى رغبة سياسية وتغيير القوانين، ويترك الباقي للمجتمع الذي يمثل في الواقع هذه الدولة، وما زال هناك الكثير لعمله لتحسين وضع البوسنيين المسلمين في الجبل الأسود، وكذلك باقي الأقليات. وخلال تعرضه للملك «نيجوش» ملك الجبل الأسود قال «مصطفىيتش»: إن المسلمين أعربوا عن رفضهم لجعل يوم ميلاده يوماً وطنياً واجازة، ولا ينبغي اتخاذ ذلك. ■

مطالبة
بإدخال شعار
المسلمين في
علم جمهورية
الجبل الأسود



في مجرى الأحداث

بقلم: شعبان عبد الرحمن

shaban1212@Gmail.com

@shabanpress



أيام مع اللاجئين السوريين على الحدود التركية

أن ما يدور اليوم هي حرب عالمية ضد الإسلام بامتياز، ولكنها تنتقل خطوة خطوة من أرض إلى أرض، ومن دولة لأخرى؛ حتى لا تبدو الصورة مكتملة، وتظل مخففة، ولكن فتيحتنا بحر من الدماء يستنزف الجسد المسلم وتصب فيه أنهار صغيرة قادمة من كل حذب وصوب. ولكن المفاجأة أن موجات المقاومة أقوى من أمواج الدماء المتدفقة وملاحم الصمود والبطولة التي تسطرها النساء والفتيات والشباب والأطفال، تهزم حملات البغي المدججة بأقذر الأسلحة.. مازال جسد الأمة حياً بل ويزداد حيوية.. مع تزايد توجيه الطعنات.. لقد أرادوا قتله، فإذا بالحياة تدب فيه من جديد، ومع تزايد الطعنات يزداد تدفق الحياة ويقف شامخاً في الميدان.

لقد تزامنت تلك الصور في رأسي وأنا في الطريق إلى إسطنبول، ثم تزايد ازدحامها عندما وصلت إلى ولاية «أنطاكية» في أقصى الجنوب التركي، حيث بدأنا جولتنا إلى الحدود التركية مع سورية.. مسلمون مشردون فراراً من التنكيل والقتل الأعمى، يهيمون على وجوههم إلى مصير مجهول تحت موجات البرد القارس، ورياح الصيف الحارقة، يموت منهم من يموت في صمت، ويمرض منهم من يمرض، وتملأ أوجاعه الفضاء فلا يسمعه أحد إلا بعد أن تتقطع أجياله الصوتية من الصراخ.

وتنطلق القافلة من أنطاكية في أقصى الجنوب التركي.. قافلة «نبض الحياة ٣» المكونة من ١٦ شاحنة، تحمل ما يقرب من ٤٠٠ طن من الأدوية والأغطية، وهي الفوج الأول من عدة أفواج ستتواصل في الأيام القادمة - وفق تصريحات المنسق العام للقافلة د. بسام ضويحي - منها تبرعات أكثر من عشر دول عربية و٢٣ مؤسسة خيرية، منها مؤسسة من تايلاند وباكستان تشعر بمحنة أهلنا في سورية، وقد تم تجميعها في مدينة الريحانية القريبة من الحدود السورية، لكن قصف الطيران العنيف للمنطقة منعنا من الوصول لمعبر «باب الهوى» الحدودي السوري، وقد تكفلت مؤسسة «إي ها ها» التركية التي تقوم بجهود إغاثية واسعة هناك بتوصيل المساعدات، وتمتلك عدة مقرات على الحدود من مخازن ومخابز وكل أدوات الدعم اللوجستي.. تحررنا براً إلى مدينة «غازي عتاب» على بعد ٣٦٠ كم من أنطاكية، وعلى مقربة من الحدود، وفي الأيام التالية زرنا مستشفى «الأمل» في مدينة «الريحانية» التركية الذي لا يتوقف عن استقبال الضحايا من داخل سورية، وزرنا أحد مخيمات اللاجئين في تركيا (حوالي ٦٠٠ ألف لاجئ في تركيا) في مدينة «مرج دابق» الشهيرة، ويضم ٣٥ ألف لاجئ، وتقدم فيه الحكومة التركية خدمات على أعلى مستوى، من غرف سابقة التجهيز بها كل أدوات المعيشة.. ومدارس.. ومستوصفات.. وغيرها.

هي رحلة شاقة لكنها لا تساوي شيئاً أمام أهوال المجازر.. وقد خفف من تلك الرحلة وحولها إلى رحلة مثمرة ذلك الطاقم المهني المشرف على القافلة الذي وفّر كل إمكانيات نجاحها. ■

هي المرة الثالثة التي أتواجد فيها بين اللاجئين تحت قصف النيران وتحت قصف التشرد والجوع والموت.. كانت المرة الأولى في صحراء «الرويشد» الأردنية عندما ذهبت إلى هناك قبل أربعة وعشرين عاماً (أغسطس من عام ١٩٩٠م) في مهمة صحفية صعبة لتفقد أحوال اللاجئين من شتى الجنسيات الفارين من الغزو العراقي الغادر للكويت. ثم حلت كارثة أخرى بعد عامين (عام ١٩٩٢م) في البوسنة والهرسك، حيث وقع شعبها المسلم تحت مقصلة الصرب الأرثوذكس في حملة تطهير عرقي غير مسبوقة، وكنت من أوائل الصحفيين الذين ذهبوا إلى هناك بينما كانت الحملة على أشدها.

يومها رأيت آلاف النساء والأطفال يهيمون على وجوههم في العاصمة الكرواتية زغرب، وشاهدت مئات العائلات يعيشون في عربات القطارات القديمة، فقد اتخذوها بيوتاً بعد أن فقدوا كل شيء ونجوا بأنفسهم. حضرت أول مؤتمر إغاثي دولي لإنقاذ مهجري البوسنة - هكذا قالوا في الإعلام - لكنني رأيت أن جل الحاضرين هم قادة الكنائس في الدول الأوروبية، لقد تنادوا بعد أن باتت الضحية جاهزة للذبح العقائدي.. جاؤوا بعد أن اكتظت العاصمة زغرب باللاجئين المسلمين، ولا مغيث ولا منقذ لهم سوى الكنائس التي وفرت لها المجموعة الأوروبية كل الإمكانيات لتنصيرهم وتخليص أوروبا من دولة جديدة ناشئة.

مكثت هناك عشرين يوماً، زرت خلالها معظم مدن البوسنة وكرواتيا، وشاهدنا ما يشيب له الولدان من مذابح واغتصاب للنساء ووحشية في المعاملة، تلك التي تستر عليها «بطرس غالي»، فقد كان يومها أميناً عاماً للأمم المتحدة، وأخذت الحجة وقتها وانقضت، ومازال شعب البوسنة المسلم حياً قابضاً على عقيدته بعد تضحيات غالية.

وها أنا ذا بعد أكثر من عشرين عاماً أقضي أياماً بين اللاجئين السوريين على الحدود مع تركيا.. ولم يخطر ببالي يوماً قط.. أن تتحول الشعوب المحيطة بالكيان الصهيوني إلى لاجئين، ويتم تدمير الدولة السورية بكل مقدراتها، ويتم ارتكاب جرائم إبادة لا مثيل لها في التاريخ.

في الطائفة، ونحن في طريقنا إلى إسطنبول، دار في خلدي ذلك الشريط الطويل عن عالم اللجوء والشتات والمحن وضياح الأوطان، ورجعت إلى البيانات والإحصاءات التي تؤكد أن أكثر من ٩٠% من اللاجئين حول العالم خلال القرن الماضي كانوا من المسلمين، وفي مطلع القرن الجديد فإن النسبة تقترب من ١٠٠% هم من المسلمين.. فالمقصلة تدور بأقصى سرعتها على رقاب الشعوب المسلمة وحدها.. اضطهاداً وتطهيراً عرقياً في بورما (الروهينجيا).. واعتقالات وتعليقاً على المشائق في بنجلاديش، ذات الأغلبية المسلمة، ويحكمها نظام هندوسي لا يقل حقدًا عن الصهاينة.. ومذابح واسعة للمسلمين في أنجولا وأفريقيا الوسطى، وحكومات مسيحية تحكم شعوباً مسلمة بالحديد والنار في القارة الأفريقية.

مشهد مأساوي في كل الحالات، يجسد بما لا يدع مجالاً للشك

صحف عالمية: مصر تدخل نفقاً استبدادياً مظلماً بعد الاستفتاء المزور.. و«السياسي» أعاد نظام «مبارك»

تعزيز القبضة الحديدية للعسكر

فيما وصف المعلق السياسي في صحيفة «ديلي تلجراف» «بيتر أوبورن» استفتاء الدستور الذي جرى في مصر بأنه «عار»، وقال الكاتب: «إن الهدف الرئيس ليس الاستفتاء على الدستور، بل تعزيز القبضة الحديدية للجيش والقوات الأمنية على النظام السياسي المصري»، مؤكداً أن الاستفتاء ليس ديمقراطياً بحال، فهناك آلاف المصنقات التي تدعو المصريين للتصويت بـ«لا»، ولكن لا أحد يسمح له بالدعوة للتصويت بـ«لا»، والداعون لعدم التصويت على الدستور تم اعتقالهم ووجهت إليهم اتهامات بمحاولة «إسقاط النظام»!

١,٥ مليار دولار مكافأة أمريكية

وقد كشفت مجلة «ديلي بيس» الأمريكية عن أن الكونجرس الأمريكي سيرفع الحظر عن المساعدات المالية المقدمة لمصر عقب الاستفتاء المصري، وسيمنح الفرصة لإدارة الرئيس «باراك أوباما» في ميزانيته لعام ٢٠١٤م الحالي لتزويد مصر بمساعدة مالية قيمتها ١,٥ مليار دولار، وذلك بعد إقرار تشريع جديد من الكونجرس يخفف القيود التي وضعتها الولايات المتحدة على مصر، وقرار الإدارة الأمريكية في العام الماضي بتعليق جزء من المساعدات لمصر عقب الانقلاب الذي قام به الجيش على الحكومة المنتخبة للرئيس «محمد مرسي».

وقال تقرير «ديلي بيس» THE DAILY BEAST قبل إجراء استفتاء مصر بـ٢٤ ساعة (١٢ يناير ٢٠١٤م) تحت عنوان Congress to Give Egypt ١.٥ Billion in Aid: إنه مع عقد الاستفتاء العام الذي سيقوم بتعزيز حكم الحكومة المدعومة من العسكر في مصر، ومع استمرار النظام بملاحقة المعارضة، فإنه سيتم رفع الحظر إما من الكونجرس أو من إدارة الرئيس «أوباما».

ونقل التقرير عن «ميشيل دن»، الباحثة في مؤسسة «كارنيجي لأبحاث السلام قولها»: «هناك إحساس لدى الإدارة وفي الكونجرس، بأنهم قرروا التخلي عن موقفهم الناقد للحكم العسكري، وأن هناك شعوراً مفاده أننا حاولنا دفع التحول الديمقراطي، لكن هذا لم ينفذ، ولكننا لا نريد أن

القاهرة: محمد جمال عرفة

واعتبرت أن المستقبل سيكون أكثر إظلاماً في ظل انتشار القمع والقتل وتعاظم الفساد ورموز فساد نظام «مبارك» للواجهة مرة أخرى، وحذرت صحف أمريكية ومخابرات الكيان الصهيوني من إرهابات ثورة شعبية جديدة تعصف بمصالح أمريكا و«إسرائيل» اللتين أيدتا الانقلاب، وسعى الكونجرس والإدارة الأمريكية لرفع الحظر عن دعمه المالي والعسكري للانقلاب.

فقد قالت صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية: إن النظام الانقلابي في مصر تقدم خطوة كبيرة بعد الاستفتاء على دستور الدم نحو تثبيت الاستبداد الأكثر قمعاً، الذي لم تشهد مثله البلاد منذ عقود، مشيرة إلى أن هذا الدستور يعفي الجيش والشرطة والمخابرات من المحاسبة والمراجعة.

وأضافت الصحيفة في تقرير نشرته ١٤ يناير تحت عنوان «Egypt's bogus democracy doesn't deserve U.S. aid» أن الجنرال «عبدالفتاح السيسي» ألح إلى أنه سيعتبر تمرير الدستور إلزاماً له؛ لكي يصبح رئيس مصر القادم، مؤكدة أن الاستفتاء جرى في أجواء تجعل نزاهته ضرباً من ضروب المستحيل بعد اعتقال معارضيه ومنع أي دعاية بـ«لا»، وحشد كل أجهزة الدولة وأصحاب المصالح من وراء تثبيت دعائم الانقلاب.

ووصفت الصحيفة خارطة الطريق المزعومة للانقلاب بـ«ورقة التوت التي يغطي بها «عبدالفتاح السيسي» عودة نظام «مبارك» بشكل سرطاني أكبر وأكثر خبثاً»، منتقدة تحايل إدارة «أوباما» لإعادة إمداد مصر بالمساعدات بالمخالفة للقانون الأمريكي.

وكتبت هيئة التحرير في صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية افتتاحية قالت فيها: إن «الديمقراطية المصرية الوهمية لا تستحق المساعدات الأمريكية»، وإن النظام العسكري في مصر يتخذ خطوة رئيسية تجاه بناء دولة استبدادية، تشهد قمعاً هو الأشد مما عرفته أي دولة خلال عقود.



الجمعة (٢٤ يناير ٢٠١٤م)
انطلقت في مصر موجة جديدة من ثورة يناير، ومازالت متواصلة بمشاركة معظم القوى الثورية، وقد تصدت لها القوات بالرصاص الحي والخرطوش، وسقط في اليومين الأولين فقط (الجمعة والسبت) ما يقرب من مائة شهيد وخمسمائة معتقل وعشرات الجرحى.. ومازالت الفعاليات متواصلة حتى كتابة هذه السطور.. وكانت معظم الصحف العالمية قد أبدت قلقها من المستقبل في مصر بعد الاستفتاء على دستور الدم الذي أكدت أن نتائجه زورت لصالح الانقلاب؛ بهدف إعطاء شرعية لحكم العسكر، وعزل الرئيس «محمد مرسي».

المخابرات الصهيونية؛
قلقون من ثورة ثانية
للمصريين على الظلم بعد
تزوير الاستفتاء لأنهم
لن يقبلوا العيش تحت
دكتاتورية عسكرية





يقول «أورلا غورين» في تقرير لقناة «BBC»: «إن السلطات التي عينتها القوات المسلحة تريد تصويماً حاشداً بـ«نعم» على التعديلات الدستورية الأخيرة، ولن تسمع صوتاً ظاهراً للمعارضين للتعديلات الدستورية على محطات التلفزيون أو الإذاعة، سواء المملوكة للدولة أم الخاصة، لأنهم يعتبرونه (الاستفتاء) - كما تقول مؤسسة «كارنيجي» - مجرد تصويت يعطي قراراً بالموافقة على عزل الرئيس الإسلامي «محمد مرسي»، وشرعنة حكم العسكر، وليس مهماً هنا أن يقال: إنها «عملية معيبة وغير ديمقراطية»، أو إن الاستفتاء ديمقراطي أو غير ديمقراطي!■



مصر»، ويوجهان أسلحتهما نحو مصريين ويأمرانهم بالقول: «من يريد التصويت لصالح الدستور الجديد فليرفع يديه»، في دلالة على أن المصريين بموافقتهم على وثيقة العسكر يسلمون أنفسهم للحكم العسكري الذي سيسحقهم بأسلحته الثقيلة.

قلق صهيوني

ولأن هناك قلقاً وتشاؤماً من استمرار الأوضاع القمعية الحالية ومخاوف من ثورة شعبية جديدة تنهي حكم العسكر الذي يخدم مصالح وأهداف تل أبيب، فقد نشر الجنرال «عاموس يادلين»، الرئيس السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية الصهيونية (أمان) - في تحليل استشرافي للبيئة الإستراتيجية «الإسرائيلية» خلال عام ٢٠١٤م - تقريراً أستبعد فيه نجاح «الدكتاتورية العسكرية»، التي يحاول وزير الدفاع المصري «عبد الفتاح السيسي» بناءها في مصر في الصمود والبقاء، وتوقع أن تفشل هذه «الدكتاتورية العسكرية» في مصر بسبب «تعاضد وعي الجماهير بحقوقها، وتحررها من حالة الخوف والرعب التي لا تسمح بعودة الأمور إلى نقطة الصفر، وتقبل المصريون مجدداً العيش تحت كنف العسكر». وعرج «يادلين» في التحليل، الذي نشرته النسخة العبرية لموقع صحيفة «جبروسلم بوست» ١٤ يناير ٢٠١٤م إلى أخطار الرفض الجماهيري المصري لحكم العسكر على «إسرائيل»، مؤكداً أنه «سيفضي إلى أخطار إستراتيجية على «إسرائيل» خلال عام ٢٠١٤م؛ لأنه سيضع حالة عدم الاستقرار وتقلص قدرة الدولة على فرض سيطرتها على سيناء؛ مما يعني زيادة فرص استهداف «إسرائيل» من قبل «تنظيمات الجهاد العالمي».

ووصف «يادلين» الجيش المصري الذي أراح الإخوان المسلمين عن الحكم، بأنه «هو المؤسسة الأكثر إيجابية بالنسبة للكيان من بين المؤسسات التنفيذية في مصر»! مؤكداً أن عودة الجيش المصري لممارسة الدور الرئيس في مصر يمثل مصلحة كبيرة لـ«إسرائيل»، لأنه سيقلص إلى حد كبير من فرص المس باتفاقية «كامب ديفيد»، التي تمثل أحد أهم أعمدة الأمن القومي «الإسرائيلي»!■

نقطع أنفسنا عن مصر كحليف أمني، وعلينا أن ننسى فكرة الديمقراطية، وحقوق الإنسان باستثناء الحديث عنها من وقت لآخر!

ويقول «ناثان براون»، الباحث في مؤسسة «كارنيجي للسلام»: «بلا شك سيتم تمرير الدستور، وأي معارضة للدستور تبدو فعلاً إجرامياً، وهناك مستوى من قلة الحياء والمجون وغياب المحاسبة التي تؤكد العودة لمرحلة ما قبل عام ٢٠١١م».

ونقل عن نائب في البرلمان أن أعضاء اللجان في الكونجرس تحولوا في ستة أشهر من شجب وضع حقوق الإنسان، وغياب الديمقراطية إلى إعطاء الجيش المصري «شيكاً» مفتوحاً، وعودة إلى عهد وسياسات «مبارك»، وهم في هذا يقومون بالمصادقة على سياسات الإدارة الفاشلة التي عبر الكثيرون عن غضبهم منها في البداية.

وتابع التقرير أن اللهجة الجديدة تجاه مصر تم الاتفاق عليها خلف الأبواب، وأدى أعضاء في اللوبي «الإسرائيلي» دوراً في صياغتها، وإقناع الكونجرس باستئناف الدعم لمصر.

«شرعية» تكميم الأفواه

وقالت مجلة «دير شبيجل» تحت عنوان «استفتاء على شرعية العسكر في مصر»: إنه لو تم إقرار الدستور الجديد بنجاح فإن الجنرال «عبد الفتاح السيسي» سوف يترشح للرئاسة؛ لأن الدستور الجديد «يمكن لسلطة عسكرية جديدة في البلاد، ويبدو أن الأمر سينجح بعد تكميم كل صوت معارض لصوت إقرار ذلك الدستور».

وتحت عنوان «لا تخرجوني أمام العالم»، أبرزت «شبيجل» تصريحات الجنرال «عبد الفتاح السيسي» والذي خاطب فيها الناخبين المصريين وطالبهم فيها بالخروج والإدلاء بأصواتهم في الاستفتاء موجها حديثه للجنود الذين كان يتحدث أمامهم: «متخرجونيش قدام العالم».

الصدوق «دبابة» لقول «نعم»!

وسخرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية من الاستفتاء على دستور الدم بنشرها كاريكاتيراً ساخراً بشكل لاذع، رسم فيه الفنان «باتريك تشابات» اثنين من العسكر يقودان دبابة مكتوب عليها «استفتاء

نكبة «مخيم اليرموك» في سورية..

الفلسطينيون يموتون جوعاً والمبادرات تتسارع للمعالجة

بيروت: رافت مرة

وحي الميدان الدمشقي من الجهة الرابعة، وكانت المؤسسة العامة للاجئين الفلسطينيين توزع الأراضي بوحدة القياس «النمرة»، وهي شرائح طولها ١٠ أمتار وعرضها ٤ أمتار، وذلك حسب عدد أفراد الأسرة (نمرة أو نمرتين ونصف وهكذا..)، أما وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا) فكانت تقدم مساعدات بنحو ٣٠٠ ليرة سورية لكل غرفة يتم بناؤها.

في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، راح المخيم يمتد غرباً وشرقاً، وازدادت حركة العمران، ولم تعد بيوت المخيم المعدة بطريقة استثنائية وريفية وبسيطة تكفي حاجات أبناء المخيم، فبدأ المخيم يأخذ شكلاً آخر أكثر مدنية.. هكذا، ارتفعت الطوابق واستقبل المخيم أعداداً كبيرة من المناطق المحيطة به، ومع نهاية التسعينيات خلا المخيم نهائياً من البيوت «العربية» كما كان يطلق عليها، وحلت مكانها البنايات المرتفعة.

«حارة الفدائية» هي الحارة الأولى التي وضعت على أرضها اللبنة الأولى لمخيم اليرموك وجدران بيوتها البسيطة منتصف عام ١٩٥٤م عندما قطنها عدة مئات من اللاجئين الفلسطينيين من قاطني المساجد والجوامع في حي الميدان الدمشقي ومعه حي الشاغور.. «حارة الفدائية» كانت البداية لنهوض مخيم اليرموك الذي شهد بعد ذلك قفزة عمرانية بدأت منذ نهاية سبعينيات القرن الماضي، كما هي الحارة الأولى التي صنعت المثوى الأول والمقبرة الأولى لشهداء الثورة الفلسطينية المعاصرة في مخيم اليرموك، عندما بدأت تتوالى عمليات الاستشهاد.

وقد زار مفتي فلسطين الأسبق الحاج محمد أمين الحسيني يرحمه الله تعالى «حارة الفدائية» عام ١٩٥٥م، وأطلق من بين بيوتها المتواضعة في حينها اسم اليرموك على هذا التجمع الفلسطيني ليصبح هذا التجمع هو مخيم اليرموك، منبت الأبطال والفدائيين.

قدمت «حارة الفدائية» عشرات الشباب من أبنائها خلال العملية الكفاحية الوطنية الفلسطينية

ورغم أن القيادات الفلسطينية عملوا من أجل تحييد المخيم، ومنع زجه في الأزمة السورية الداخلية، فإن عدة عوامل ساهمت في إدخال مخيم اليرموك في قلب الصراع، أهمها:

- موقع مخيم اليرموك على أطراف مدينة دمشق الجنوبية.

- قربه من حي الميدان الذي شهد معارك عنيفة، وقربه أيضاً من منطقة الحجر الأسود التي خرج منها مسلحون لمقاتلة النظام.

- دخول تنظيم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة» على خط الصراع إلى جانب النظام، حيث اتهم مواطنون فلسطينيون القيادة العامة بخطف فلسطينيين وتسليمهم إلى النظام وقتل فلسطينيين آخرين.

- قيام المجموعات المسلحة باتخاذ المخيم مقراً للهجمات على النظام دون أن يكون لأهل المخيم قدرة على الرفض بسبب تعقد الأزمة واتساع العنف.

وفي نهاية عام ٢٠١٣م، ازداد العنف في مخيم اليرموك وحوله، مع قرار المجموعات السورية المعارضة المسلحة باقتحام دمشق، وقرار النظام الدفاع حتى آخر رمق، وتنفيذ خطة عسكرية لتأمين كامل محيط منطقة دمشق، فازداد القصف على المخيم، واشتد الحصار، وقصف المخيم بالطائرات الحربية، واستهدفت المساجد، واستشهد المئات من أبناء المخيم، وتهجر أكثر من ٩٠٪ من سكانه، وتعطلت الحياة الاقتصادية فيه، وانقطعت الكهرباء، ومنع إدخال المواد الغذائية، فمات أكثر من ٢٥ شخصاً بسبب الجوع.

قصة حياة المخيم

في منتصف الخمسينيات من القرن الماضي، بدأ الفلسطينيون يتوافدون إلى مخيم اليرموك أو ما كان يسمى بـ«بساتين الشاغور»، بعد أن قطنوا المساجد والمدارس والمشافي وبعض التجمعات إثر النكبة.. أما أرض «المهانيي والحكيم والرجلة»، فهي أرض زراعية تحيط بها البساتين من ثلاث جهات

منذ أكثر من عام، يعيش مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين في سورية أوضاعاً صعبة، بسبب الأزمة السورية ودخول مجموعات سورية معارضة مسلحة إلى المخيم، اصطدمت مع قوات النظام، ما أدى إلى تدمير وتهجير المئات، واضطر عدد من شبان المخيم لحمل السلاح، للدفاع عن أنفسهم وممتلكاتهم وأعراضهم، بعد فقدان الأمن وانتشار عصابات مسلحة بدأت تعتدي على الممتلكات والأعراض.

«حارة الفدائية» هي الحارة الأولى التي وضعت على أرضها اللبنة الأولى لمخيم اليرموك وبيوتها البسيطة منتصف عام ١٩٥٤م



الناطق باسم «حركة المقاومة الإسلامية» (حماس) د. سامي أبو زهري، أكد لـ«المجتمع» أن موقف حركته الدائم أنه لا بد من تحييد الفلسطينيين في مخيم اللجوء في سورية، وقال: «أبناء شعبنا هناك ضيوف، ويجب على كل الأطراف تحييدهم مما يجري نتيجة هذا القتال والويلات»، وبين أبو زهري أن هناك أكثر من مبادرة طرحتها الفصائل الفلسطينية، مبينا أن حركة «حماس» على اطلاع لهذه المبادرات وشجعتها؛ لأنها تقوم على أساس تحييد المخيمات نتائج هذا القتال، داعيا كل الأطراف المتنازعة في سورية إلى تحييد المخيمات والتمكين من إدخال المساعدات ووقف القتل الذي يجري داخل المخيمات.■



يندى لها الجبين، مناشدة الأهالي للعالم للتحرك تتكرر كل يوم. كل هذا يحصل والمخيم مازال يعاني من الجوع، والأطفال يموتون جوعا بسبب فقدان الحليب والأدوية والمحروقات، فيموتون جوعا وبردا. هذه الأوضاع المأساوية دفعت «وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (الأونروا)، لمطالبة القوات السورية والمسلحين السماح بإدخال مساعدات عاجلة إلى مخيم اليرموك في دمشق.

وقال المتحدث باسم «الأونروا» «كريس جانيس»، في بيان: «تدهورت تدريجيا أوضاع نحو ٢٠ ألف فلسطيني محاصرين داخل اليرموك»، موضحاً أن «استمرار تواجد الجماعات المسلحة، التي دخلت المنطقة نهاية العام ٢٠١٢م وإغلاق القوات الحكومية لها، أحبط كل جهودنا الإنسانية»، واعتبر «جانيس» أنه «إذا لم يعالج هذا الموقف سريعا فقد لا يكون هناك متسع من الوقت لإنقاذ أرواح الآلاف، بينهم

خلال العقود الماضية من عمر الثورة الفلسطينية المعاصرة في كل ساحات العمل الوطني وعلى أرض فلسطين من الساحة الأردنية إلى الجولان السوري إلى الداخل الفلسطيني إلى حصار بيروت إلى معارك الدفاع عن الثورة والمنظمة والمقاومة في حرب المخيمات التي شنت عام ١٩٨٥م ضد شعبنا وأهلنا في لبنان والتي كان فيها فلسطينيو سورية وشبابهم في مقدمة المدافعين عنها، وقد سقط منهم غالبية شهداء ما بات يعرف بـ«حرب المخيمات» في لبنان.

أوضاع مأساوية

إلا أنه وبعد كل هذا التاريخ فالواقع الآن كارثي بكل المقاييس؛ بسبب القتل والدمار والحصار، صور الشهداء الذين يموتون جوعا ترعب كل من يشاهدها، أخبار الفتاوى التي يصدرها العلماء للأهالي لأكل القطط والكلاب تتصدر الاهتمام، مشاهد النساء اللواتي يؤكدن أنهن لن يبعن أعراضهن مقابل الطعام





«الأونروا»: إذا لم يُعالج
الوضع في «مخيم
اليرموك» سريعا فقد
يضيع الوقت لإنقاذ
أرواح الآلاف بينهم
أطفال ونساء



أفادت إحصائية لمجموعة العمل من أجل فلسطينيي سورية، أن عدد اللاجئين الفلسطينيين الذين استشهدوا في سورية منذ بداية الأحداث الدائرة هناك وحتى نهاية عام ٢٠١٣ بلغ ١٨٧٣ لاجئا، وحسب هذه الإحصائية، فإن ١٨٤٢ لاجئا فلسطينيا قُضوا داخل سورية، بينهم ١٢٧٠ داخل المخيمات والتجمعات الفلسطينية و٥٧٢ خارجها، فيما قضى ٣١ لاجئا خارج سورية أثناء محاولتهم الوصول إلى بلدان أوروبية هربا من الأوضاع المأساوية، من بينهم ١٥ قبالة سواحل مصر، و٦ قبالة سواحل اليونان، و٦ قبالة سواحل مالطا.

وتوزع الضحايا حسب الأسباب التي أدت إلى الوفاة على النحو التالي: ٧٥٣ لاجئا قُضوا بسبب أعمال القصف، ٤٤١ بسبب الاشتباكات المسلحة، و١٢٩ قُضوا تحت التعذيب، و٢٢٢ برصاص القناصة، و٧٩ لأسباب مجهولة، و٦٣ أعدموا ميدانيا، و٤٨ لأسباب أخرى مثل الذبح أو الاغتيال أو القتل بواسطة السلاح الأبيض، و٣٣ قُضوا إثر التفجيرات، و٣٣ خلال استهدافهم بالسلاح الكيماوي، و٢٦ قُضوا غرقا، و١٩ قُضوا جوعا بسبب الحصار على المخيمات. ■



أطفال».

وقال المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (أونروا)، «فيليبو جراندي»: إن الأوضاع الإنسانية في مخيم اليرموك المحاصر تزداد سوءا بشكل كبير.

وأكد «جراندي» عدم قدرة الأونروا على مساعدة المحاصرين داخل المخيم حاليا بسبب الأحداث التي يشهدها، وعلى الرغم من استمرار ورود تقارير مقلقة للغاية حول تضاعف معاناة هؤلاء اللاجئين وانتشار الجوع في أوساطهم، فإن الأونروا ومنذ سبتمبر ٢٠١٣ لم تعد قادرة على دخول المنطقة لتقديم إمدادات الإغاثة للذين هم بأمر الحاجة إليها.

وشدد على أنه إذا لم يتم معالجة هذا الوضع بصورة عاجلة، فإنه قد يكون من المتأخر جدا إنقاذ حياة الآلاف من الناس بمن فيهم الأطفال.

وقال: يبدو أن العديد من المبادرات التي تهدف إلى إنهاء الحصار المستمر قد توقفت، لذا فإنني مضطر هنا لتذكير الأطراف المشاركة في الصراع بأنه وبموجب القانون الدولي فإن مسؤولية حماية المدنيين من آثار هذا النزاع المسلح تقع على عاتقهم.

وناشد مدير «منظمة ثابت لحق العودة» سامي حمود، طرفي النزاع في سورية، تجنب مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ويلات الصراع الدائر في البلاد، وشدد على ضرورة إدخال المساعدات الغذائية والطرود الإغاثية إلى سكان مخيم اليرموك المحاصرين لأكثر من ١٦٠ يوما على التوالي.

تحركات سياسية

وخلال الأسابيع الأخيرة من عام ٢٠١٣ انطلق حوار فلسطيني فلسطيني، وحوار فلسطيني

سوري، من أجل إيجاد حل سياسي ينهي أزمة مخيم اليرموك، وزار وفد يمثل منظمة التحرير الفلسطينية كبار المسؤولين السوريين، والفصائل الفلسطينية المقيمة في دمشق، وتم التوصل إلى تفاهم لإنهاء الأزمة، يقوم على إخلاء المخيم من المسلحين، وعودة الأهالي، وإعادة المخيم إلى وضعه الطبيعي ووقف الملاحظات.

غير أن مفاجأة ما حصلت أعادت الأمور إلى نقطة الصفر، حيث اتهم عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أحمد مجدلاوي «الجهة الشعبية - القيادة العامة» بإفشال المبادرة السياسية التي توافقت عليها الفصائل، والتي تتمثل في إنهاء تواجد المسلحين داخل المخيم وإعادة الهدوء إليه، معتبرا أنها أعاققت الجهود المبذولة وتمسكت بالحل الأمني بدل السياسي.

وأكد مجدلاوي أن مبادرة منظمة التحرير الفلسطينية تمثلت في حل سياسي ينهي تواجد المسلحين داخل المخيم، ويصوب أوضاع المسلحين، فيما نصت مبادرة القيادة العامة على حل أمني يسمح بتواجد مسلحين من القيادة العامة لحفظ الأمن داخل المخيم.

وردت «الجهة الشعبية - القيادة العامة» على الاتهام فقالت: إن وفد منظمة التحرير الفلسطينية الذي حضر إلى دمشق لمعالجة أزمة مخيم اليرموك هو أحد الأطراف الأساسية التي تسببت في سقوط اتفاق الحل السياسي للأزمة بسبب الروح الفئوية التي واكبت معالجته للأزمة، وإصراره على عدم إعطاء أي دور للفصائل الفلسطينية الرئيسية والمؤثرة في أزمة المخيم، وفي مقدمتها «القيادة العامة»، وقيامه بتحريض مجموعات مسلحة تابعة له بعدم التعاون مع أي مبادرة سلمية لا تكون منظمة التحرير موافقة عليها. ■



مسلمو أفريقيا الوسطى يتهمون فرنسا بالوقوف خلف الإبادة التي يتعرضون لها

نواكشوط: محمد ولد شينا

وقتل ١٢٤ شخصاً على أقل تقدير معظمهم مسلمون خلال ثلاثة أيام فقط، فيما أصيب نحو ١٠٠ آخرين جراء أعمال العنف التي تضرب البلاد منذ أشهر، وبلغت ذروتها الأسابيع الماضية.

وقد نبه رئيس العمليات الإنسانية في الأمم المتحدة «جون جينج» إلى أن جرائم ترتكب في المنطقة وبشكل متواصل، متسببة في حالة من الرعب والخوف بأفريقيا الوسطى، فيما تواصل وفود الاتحاد الأفريقي جهودها لإيجاد حلول تحد من قسوة المعارك الدائرة في مختلف مدن البلاد، والتي تستهدف في الأساس القرى التي يسكنها مسلمون.

أكل لحم البشر

وأظهرت صور بثتها بعض المحطات الأفريقية والأوروبية، عدداً من الأشخاص المسيحيين وهم يقتلون شخصاً مسلماً في إحدى ضواحي العاصمة بانجي، قبل أن يأكل أحد أفراد تلك المجموعة قطعة من لحم الضحية أمام الجميع، وتحدث الرجل الذي أكل لحم الضحية: إنه فعل ذلك بدافع الانتقام، مضيفاً أنه غاضب جداً من المسلمين ولا يرضى بأقل من إبادتهم من على أرض أفريقيا الوسطى!

وبعيد الحادث الثاني من نوعه خلال أسبوع واحد، ناشد عدد من المسلمين بأفريقيا الوسطى العالم الإسلامي التحرك لإنقاذهم من حملة الإبادة هذه، وقال أحد الضحايا المسلمين بأفريقيا الوسطى: إن الوضع لم يعد يطاق، وإن أبناء المسلمين يُذبحون بطريقة بشعة أمام أعين أمهاتهم، فيما لا تزال الهجمات الطائفية التي تشنها الميليشيات المسيحية ضد المسلمين مستمرة، خاصة بعد استقالة «جوتوديا» ونزع السلاح من تحالف «السيليكا»، الذي يشكل المسلمون أغلبية أعضائه من قبل القوات الفرنسية المنتشرة في هذا البلد.

وقال أئمة ودعاة بأفريقيا الوسطى: إن أجواء الذعر والخوف تخيم على جميع المناطق التي يقطنها المسلمون، مؤكدين أن تعرضهم باستمرار للاستجاب والاعتداء الجسدي في مختلف ضواحي العاصمة

بانجي والمدن الرئيسة، فضلاً عن تعرضهم للشتائم والسب واتهامهم بالسعي لتدمير البلاد، معربين عن استغرابهم لغياب أي صوت لنصرتهم في مختلف أرجاء العالم الإسلامي.

أوضاع صعبة

وتتراوح نسبة المسلمين في أفريقيا الوسطى ما بين ١٧ - ٢٠٪ من إجمالي عدد السكان البالغ عددهم (٤,٤٠٠,٠٠٠)، ويتوزع المسلمون في عدد من المدن والمحافظات الرئيسة، أهمها العاصمة بانجي، ومدينة بيربرتي، ومدينة إنديلي في الشمال.

وتعاني أفريقيا الوسطى من ظروف اجتماعية واقتصادية صعبة، حيث يعمل حوالي ٥٥٪ من اليد العاملة في القطاع الزراعي، وأغلبهم في الزراعات المعيشية، ويعيش في الوقت نفسه أكثر من ٥٠٪ من السكان تحت خط الفقر، كما يبلغ معدل الأمية حوالي ٥٠٪، في حين لا يتجاوز أمد الحياة عند الولادة ٤٤ عاماً.

التحريض ضد المسلمين

واتهم عدد من المسلمين بأفريقيا الوسطى دولاً أوروبية، بينها فرنسا، بالوقوف وراء الحملة التي يتعرضون لها، مؤكدين أن الأوروبيين ضالعون في حملة الإبادة التي يتعرض لها المسلمون بأفريقيا الوسطى من خلال صمتهم على هذه الإبادة وتشجيع الميليشيات المسيحية التي تنفذ عمليات سطو واعتداء كل دقيقة تقريباً ضد المسلمين هناك، ويرى المسلمون بأفريقيا الوسطى أن تدخل فرنسا أصلاً لعزل الرئيس «ميشيل جوتوديا» (المسلم) - الذي كان يحمل اسم محمد ضحية قبل أن يغير اسمه - لم يكن سوى تمهيد لحملة الإبادة هذه، فقد أرغم الرئيس «ميشيل جوتوديا» حينها إثر حصار قصره على الاستقالة هو ورئيس وزرائه «نيكولا تيانجاي» عقب اجتماع للدول الإقليمية بضغط فرنسي لحمله على اتخاذ قرار ينهي فترة حكمه التي بدأها بإطاحة سلفه «فرانسوا بوزيزي» في أعقاب حملة قاد بها ميليشيات «سيليكا» التي يغلب عليها المسلمون إلى الزحف إلى العاصمة بانجي، ومن ثم عين نفسه رئيساً انتقالياً لحين إجراء انتخابات جديدة. ■

أفادت تقارير لعدة منظمات دولية وأخرى وثقتها وسائل إعلام أفريقية تعرض المسلمين في جمهورية أفريقيا الوسطى لحرب إبادة حقيقية شبيهة بالأحداث التي عرفت دول أفريقية عدة، فقد تأكد مقتل المئات من المسلمين على يد قوات دولية ومتطرفين مسيحيين ومليشيات «مناهضي بالاك» المسيحية المتطرفة، فضلاً عن تهجير سكان قرى بأكملها وإحراق مساجد.



«المجتمع» تحاور د. وليد العنجري المنسق العام لقوافل «الرحمة العالمية»

سورية.. بين محنة الإبادة.. وأمل العطاء

حاوره: أحمد الشلقامي

• ما أبرز المشكلات التي يواجهها اللاجئون السوريون في المخيمات؟

- أكبر مشكلة يتعرض لها اللاجئون هي المأوى، حيث تأتي الأسرة إلى المناطق الحدودية مع الدول المجاورة لسورية هائمة على وجهها، وقد خرجت من بلادها هاربة بدينها، حيث تجد نفسها في العراء، ولكن بفضل الله تبارك وتعالى، ثم بتضافر جهود المؤسسات أصبحنا نقوم بتأمين الحد الأدنى من متطلبات هذه الأسر، ففي البداية كانت الإغاثة في المساجد، والبعض كان يذهب عند الأقارب، وكانت الخيمة الواحدة تسكن فيها أسرتان إلى أن نؤمن للأسر الأخرى خيم خاصة بها، نقوم نحن بتأمينها لها.

أما الآن فنحن نسعى إلى تأمين غرف الإيواء، خاصة أن الواقع يُظهر أن المشكلة السورية قد تمتد، ونسأل الله تعالى ألا تطول، ولكن من الضروري أن نضع هذا في اعتبارنا.

• في ظل ارتفاع أعداد المتضررين وتوزيعهم على بلدان عدة، كيف تقومون في «الرحمة العالمية» بتوزيع المعونات؟

- الرحمة العالمية من المؤسسات الخيرية ذات الخبرة العملية في نكبات سبقت كأفغانستان والبوسنة وكوسوفا وغيرها، ولكن المشكلة في المأساة السورية تكمن مع طول المدة واستمرار المأساة وتعمقها وتأزمها، وبالتالي لم يثبت في الميدان ويصمد إلا المؤسسات ذات الكفاءة العالية، وذات القدرة التنظيمية في ترتيب أمور الإغاثة بما يتناسب مع حجم المأساة واتساعها وتشعبها، وهذا مما نجحت فيه الرحمة

نقترب من العام الرابع لمأساة القرن، أبشع صور الانتهاك لمواثيق وأعراف الإنسانية في العصر الحديث، إنها مأساة سورية، سنوات مرت كالبرق لكنها كانت مليئة بالجراح والآلام، لم ينح من قسوتها أحد، فقد قتل الأطفال والنساء والرجال، ولم يعد في سورية ما يدل على الحياة.. تلك هي النظرة العامة التي تلمحها عندما تنظر إلى مدن عامرة بأهلها تحولت إلى أطلال ومقابر. وعبر هذا الحوار، نلتقي بالدكتور وليد العنجري، المنسق العام لقوافل «الرحمة العالمية» بجمعة الإصلاح الاجتماعي الكويتية لصالح الشعب السوري.

العالمية وبعض المؤسسات الأخرى، وساعدنا على ذلك الثقة التي أولاها لنا جمهور المتبرعين، والتي نلمسها بوضوح من خلال حجم التبرعات التي تأتي، ولا شك أن مما أعاننا على أداء رسالتنا أن لدينا تاريخاً من العمل أوجد تراكبات من الخبرة عبر ثلاثين عاماً، ولدينا مكاتب تنفيذية في بلاد اللجوء في الأردن وفي لبنان، فقد ساعدتنا كثيراً في رصد حجم المشكلة، وفي رسم السياسات، وفي رفع التقارير، وفي اقتراح المشاريع ذات الأولوية والحاجة الملحة.

• حدثنا عن فكرة قوافل الرحمة؟

- جاءت فكرة قوافل الرحمة والتي كانت تعبيراً صادقاً لدعم الجهود لتعزيز العمل الخيري والتطوعي؛ وتعزيز المشاركة المجتمعية، حيث أطلقت الرحمة العالمية مشروع «قوافل الرحمة» والذي يقوم على إتاحة الفرصة للجمهور؛ ليقوم بتنفيذ الإغاثة لصالح أبناء الشعب السوري بيد المتبرعين بأنفسهم، وفكرته الأساسية تقوم على تنظيم برنامج إغاثي للأسر السورية المتضررة بإحدى دول اللجوء، وذلك بتسيير قوافل بمشاركة أفراد أو مؤسسات أو فرق تطوعية وإنسانية، بحيث لا تقل تكلفة الإغاثة عن ٥ آلاف دينار كويتي، وتقوم الرحمة العالمية بالمساهمة بمبلغ من قبلها، وأهداف المشروع تتجسد في التالي:

- تعزيز العمل التطوعي، واستيعاب الطاقات التي ترغب في المساهمة في إغاثة إخواننا في سورية.

- إيجاد شراكات فاعلة مع مكونات المجتمع المحلي «أفراد - مؤسسات - فرق تطوعية - مناشط دعوية - قيادات رسمية وشعبية».

- دعم وتعزيز الثقة بين جمهور المتبرعين والرحمة العالمية، وترسيخ الشفافية عبر إطلاعهم ومشاركتهم المباشرة في برامج الرحمة العالمية.

- الدعم المعنوي للمهاجرين السوريين عبر الوفود التي تقوم بالزيارة

وقد حققت تجربة القوافل نجاحاتها لأسباب

تتجسد في:

- مكاتب العمل (الأردن - لبنان)، تم تأسيسها وفقاً لمعايير الجودة والإتقان والشفافية.

- كوادر لديها خبرة وقدرة على العطاء عبر تجارب سابقة في مناطق عدة.

- الدعم الرسمي عبر سفرائنا في الخارج.

- الدعم الشعبي الذي جسّد معاني الجسد

إنجازات قوافل الرحمة العالمية

الدولة	عدد القوافل	حجم الإنفاق الإغاثي د.ك
الأردن	٧٥	١٥٨٤٨٨٥
لبنان	٣٦	٥٦٥١٣٨
تركيا	٩	٢٧٩٠٥٠
الإجمالي	١٢٠	٢٤٢٩٠٧٣



الواحد، وأكد عطاء أهل الكويت.
- اهتمام وحضور إعلامي فاعل
ساهم في نشر الفكرة وتطويرها.
وقد كان فبراير ٢٠١٢م موعد
انطلاق مشروع «قوافل الرحمة» لتقوم
بدورها الإنساني في دعم إخواننا أبناء
الشعب السوري في دول اللجوء، وقد بلغ
عدد القوافل حتى كتابة هذه السطور
١٢٠ قافلة تنوعت محاور إسهاماتها.

• ما المواقف الإنسانية التي لستموها شخصياً؟

- من أبرز المواقف التي لا نستطيع نسيانها
مشاهد الأطفال الجرحى وهم مبتورو الأطراف بلا
جريرة أو ذنب، النساء وهن يبكين وينتحن بحرقة، ثم
يهمس في أذني أحدهم لكي يقول لي: هذه استشهد
ثلاثة أو أربعة من أبنائها، فلا أتمالك إلا أن أذرف
الدمع، فمثل هذه الحالات الإنسانية كثيرة، نراها في
كل رحلة نقوم بها.

الدموع لا تفارقهم، كيف لا وهم قد عاشوا هذه
المأساة وهي بحق مأساة القرن في العالم العربي
والإسلامي، وربما في العالم أجمع، فالقصص كثيرة،
حيث تتفطر قلوبنا ونحن نزور الجرحى والمصابين،
ولا سيما الذين قطعت أطرافهم، فشباب في عمر
الزهور يفقدون أعينهم أو أرجلهم أو أيديهم، ولكن
اللافت للنظر أن روحهم المعنوية عالية جداً، وتجدهم
والبسمة مرسومة على شفاههم، ويقول أحدهم:
رجلاي سبقتني إلى الجنة، أو عيني سبقتني إلى
الجنة، حيث تختلط الدموع بالابتسامة.

• ما الفرق بين مأساة المسلمين في البوسنة والهرسك، ومأساة الشعب السوري، وقد عايشنا كلنا المأساتين؟

- الفرق بين البوسنة والهرسك وسورية فرق
جوهري، صحيح حدثت في البوسنة والهرسك جرائم
حرب، وقتل على الهوية كما يحدث في سورية، ولكن
الفاق أن المجتمع الدولي تدخل هناك بسرعة، وقام
بالقبض على مجرمي الحرب وقدمهم للمحكمة
الدولية في لاهاي، بينما يمر على محنة الشعب
السوري ثلاث سنوات والمذابح تجري أمام مرأى
ومسمع العالم، لذلك نضع علامة استفهام كبيرة..
لماذا هذا الصمت الدولي؟ لماذا وهم يرون ويشاهدون
المجازر ويرون جرائم الحرب كل يوم من قبل هذا
النظام المجرم ومع ذلك لم نجد تحركاً حقيقياً لتقديم
هذا المجرم الكبير إلى العدالة حتى الآن؟!

• هل تقدمون المساعدات لكل السوريين بصرف النظر عن الدين؟

- في أثناء تقديمنا للمساعدات لا نسأل عن دين



قدمت الرحمة العالمية
خلال عام ٢٠١٣م ما
يقرب من ٨٢٣٩٥٠ ديناراً
كويتيًّا دعماً للمشاريع
الطبية، كان على رأسها
بناء وتأثيث وتجهيز
مستشفى مركزي في
منطقة «عرسال» ببلبنان
بأحدث الأجهزة والمعدات
الطبية اللازمة لعلاج
الحالات الطارئة والخطرة
بتكلفة ١٤٢٨٥٠ ديناراً
كويتيًّا، بجانب التكفل
بمصاريف ٤٠ سريراً منها
ه للعناية المركزة سنوياً
بمستشفى الجزيرة
بالأردن لصالح الجرحى
السوريين بتكلفة
إجمالية بلغت ٧٧٧٦٠
ديناراً كويتيًّا، كما أطلقت
حملة لتوفير مواد طبية
لكافة أثار استخدام
السلاح الكيميائي
(الغوطة)؛ حيث تم
توفير ١٣٥ حقيبة طبية
وحقن وأمسال وأدوية
مضادة للتسمم بتكلفة
قدرها ٢٧ ألف دينار
كويتي، والمساهمة في
دعم مركز «الفرسان»
للاستشفاء والعلاج
الطبيعي. ■

الإنسان، ولا عن مذهبه، فنحن فقط نستوثق من كونه
يحتاج إلى المساعدة، ونطمئن أن المساعدة وصلت
لمستحقها، بحيث عندما يأتي اللاجئ سواء كان في
لبنان أو الأردن أو في الداخل السوري، يتم تسجيله،
وتسجيل الأسرة بالتفصيل وعدد الأطفال فيها،
وكم عدد الكبار فيها؟ وهل لديهم أمراض مزمنة -
كالسكر والضغط - حتى يراعى في توفير الدواء؟
وهل لدى الأسرة معاق أم لا؟ فقاعدة البيانات تقوم
بتوثيق كل ذلك، وهذا ما تقوم به المؤسسات المحلية
التي نتعامل معها، فعلى سبيل المثال، اتحاد المؤسسات
الإغاثية في لبنان لديه قاعدة معلومات تفصيلية عن
اللاجئين، تضم ما يقرب من مائة مؤسسة لبنانية،
وفي الأردن جمعية المركز الإسلامي، لديها قاعدة
معلومات جيدة وهي منتشرة في عموم الأردن، ولديها
٥٤ مركزاً كلها مفتوحة لخدمة السوريين.

• الشاء كان قاسياً هذا العام ما جهودكم التي قدمتموها في هذا الشأن؟

- رصدت الرحمة العالمية التقارير التي تشير إلى
تعرض المنطقة لموجة برد قارس، وسارعت إلى إطلاق
حملتها لتوفير مواد التدفئة، وطالبت عبر مكاتبها
رفع واقع للعمل على إطلاق أفكار إبداعية إغاثية
لعون الشعب السوري على مواجهة تقلبات الجو
وقسوة البرد، واستطاعت الرحمة العالمية أن تقدم
إغاثة شتوية عاجلة تمثلت في توزيع ١٠٧٧٥ بطانية
داخل سورية، بالإضافة إلى ٥٤٢٩ على المهاجرين في
الخارج، بجانب توفير الوقود اللازم للتدفئة لأكثر من
٦٦٨٦ أسرة، كما تم اعتماد مشروعها النوعي للإيواء
ببناء الغرف السكنية لإيواء المهاجرين داخل وخارج
سورية، وقد تم بفضل الله، ثم دعم المحسنين التكفل
ببناء ٩٣ غرفة سكنية في داخل سورية (بمحافظة
إدلب وحلب وريفهما)، بجانب بناء ٤٠٠ غرفة سكنية
في لبنان، كما تم إنشاء عدد من المخيمات التي
تحتوي الخيم الآمنة المجهزة تجهيزاً كاملاً؛ من فرش
وأغطية ومواقد ووقود التدفئة والطرود الغذائية،
ووصل عدد المنفذ منها إلى ٥ مخيمات تحتوي ١٠٠٠
خيمة. ■



حكايات الهروب عبر الفيافي والدروب وفوق الأمواج العاتية..

الفرار من وطن صار طاردا لأبنائه

إريتريا:

استطلاع: باسم القروي

كاتب إريتري



جريمة تستحق الإعدام المباشر على يد عسكري أمي جاهل وجائع، أصبحت وظيفته هي قتل الهاربين من وطنهم الطارد.

تبدأ رحلة الأخطار هذه بإجراءات تحوطية يقوم بها العابرون اتقاء لشر السلطان الجائر الذي يتعقبهم بعذاب مهين أبرزها:

- البحث عن السماسرة من الأدلاء أصحاب الخبرة في تهريب البشر.

- الاتفاق معهم على تكلفة الرحلة إلى السودان (مسافة الخطر المحتمل لا تتجاوز عشرة كيلومترات، وقد تكون أقل في بعض محطات العبور إلى مسافة كيلو متر واحد فقط).

- ثمن رحلة العبور يختلف باختلاف الأخطار المحتملة وأهمية الشخص العابر.

- يبدأ هذا الثمن بمئات الآلاف من الجنيهات، ويصل إلى عشرات الملايين، وفي الحالات المهمة يتحول إلى عشرات الآلاف من الدولارات، والمقصود بالحالة المهمة هي لو أن الشخص المهاجر ذو مهنة أمنية في النظام أو قيادة كبيرة، ولأن هذه الشخصية ملاحقة بصورة كبيرة تستنفر لها أجهزة النظام داخل الوطن، وإذا نجحت في الهجرة بتجاوز الحدود تطاردها أجهزة النظام الأمنية القمعية عبر أجهزة الأمن في دولة الهجرة الأولى التي يتقاضى بعض رجالها الأمنيين ثمنا مقابل الخدمة المطلوبة، ولهذا كثيرا ما يحدث أن يرد الشخص المهاجر إلى إريتريا



أسيسي أفورقي

الأصل أن يتشبث المواطن بوطنه كتشبته بروحه، والهجرة حالة طارئة، تدفع إليها مبررات طارئة، تتقبلها النفس مرغمة، وحالة شاذة، تشد إليها ظروف قاهرة، يُتغاش معها بمرارة، ومن الهجرة تنطلق الأشواق إلى الوطن مرة أخرى، من أجل تحريره إنسانا، وترابا، وتراثا، ومصالح.

فما بال إريتريا ترغم أبنائها على البعد عنها بعد التحرير والاستقلال؟ وما الذي يحبس المهاجر عنها إلى العودة إليها؟

إن الرباط الوثيق بين الوطن والمواطن هو تحقيق مصالحه المادية وأشواقه المعنوية وصون حرمانه وكيانه الاجتماعي الصغير (أسرته) والكبير

(قبيلته)، فإذا تهددت هذه الأمور على يد سلطان جائر فلا يجد المواطن المبرر ليعيش في وطن كل ما فيه يهدد هذه الكينونية، فالخدمة العسكرية الدائمة، والوظيفة بلا راتب مجز، والتضييق على المعتقدات، والإفقار الممنهج، والسجون والاعتقالات المتكررة لكل رموز الوطن في المدينة والبادية، من دعاة وزعماء القبائل وضباط في الجيش من معارضة النظام عامة ومن أبناء المسلمين خاصة.

بناء على هذه العوامل، يتخذ المواطن الإريتري القرار الصعب حين يعزم على مغادرة الوطن والأهل والدولة بمحض اختياره، يسلم نفسه إلى المنافى، عبر الأخطار التي تبدأ بعبور حدود إريتريا المحروسة بجيش من الذئاب ذوي القلوب القاسية، فيعتبر العبور

حينما يسرق الوطن، وتقوم عليه عصابة، ويتخلى عن أبنائه الشرعيين، ويهجرهم، ويصير مصدر خطر عليهم، فيتحول أمنه إلى خطر، ويصبح كزوجة الأب لأبنائه، يكون من المحتمل أن يهرب عنه هؤلاء الأبناء. قدر البلدان الفقيرة أن تبثلى بنظم حكم شمولية، تنكل بأبناء شعوبها، ولو حكمتهم بما يجب لما كانت فقيرة، لكنها حكمة الله في خلقه.

عصابات دولية مسلحة تباشر عمليات التهجير من إريتريا إلى أوروبا عبر السودان وجيبوتي مقابل مبالغ طائلة





الأمين العام للحزب

الإسلامي الإريتري؛

لن تقف الهجرة إلا بعد

إزالة أسبابها بإسقاط

النظام القمعي الطائفي

وتحقيق العدالة

والتنمية والأمن

والسلام



الحدود إلى السودان، وتتواصل الشبكات بطرق شديدة التعقيد، تستغل كل الإمكانيات المتاحة لنجاح الإجراء، وقد يكون بين الشبكة أناس لا يفقهون ما يقومون به من مساهمة خاطئة، مثل الذي يستضيف الحالة المهربة في بيته الطيني المتهالك أو خيمته المهترئة - مأوى وغذاء وحراسة - لمدة مقابل ما يدفع له من إيجار لم يكن يحلم به حتى لو كان زهيداً في حقيقته.

والجامع الأساسي لهذه الشبكة المصالح المادية، فكل طرف مستفيد بعد جزءاً من الشبكة، حتى استغلال سيارة أجرة أو العبور بمواصلات عامة في بعض المحطات، وتحيط الشبكة نفسها بسياج من السرية والحماية، وتلتقي بخيط دقيق حسب المحطات، حيث يسلم كل طرف الضحية إلى طرف آخر في محطة أخرى دون الظهور والتلاقي المرئي بين الطرفين، ولهذا يظل الضحية ينتقل من المحطة إلى المحطة عبر إجراءات غامضة لا يظفر بمعلومة مكتملة عنها.

ضمانات الرحلة

في كل محطة إدارة غير مرئية تدير رحلة تهريب البشر، وهي حريصة على الوفاء بالشروط الشفوية التي تعطيها للضحية بهدف بعث الثقة على السوق من أجل استمراره، مثل أي تاجر يحافظ على حسن سمعته، ولهذا يتعهد المهرب بنسبة عالية من سلامة وصول الضحية إلى المحطة المعينة التي تسلمه إلى إدارة أخرى تدير المحطة التالية براً أو بحراً، ويُعطى

محلوق الرأس مهاناً إلى عدو يكافئه بالتصفية الجسدية العلنية في كثير من الأحيان، وأحياناً تتم التصفية سراً في حالة الخوف من ردود أفعال سلبية.

المحطات الأخيرة

أصبح السودان - وإثيوبيا أيضاً - محطة أساسية للمهاجرين بحكم الجيرة الجغرافية والتواصل الاجتماعي، لكنه يعد المحطة الأولى للأخطار، وذلك: - أن عدداً من المهاجرين الإريتريين لا ينوون الإقامة في السودان، وإنما يرغبون في مواصلة الهجرة إلى المحطات الأفضل أمناً ومعيشة، أبرزها «إسرائيل» عبر صحراء سيناء أو الدول الأوروبية عبر ليبيا التي يؤتى إليها تهريباً براً، أو تركيا التي يؤتى إليها جواً تحت غطاء السياحة أو التجارة. - توجد حالات تنتزع من معسكرات المهاجرين الإريتريين بشرقي السودان بواسطة عصابات التجارة بالبشر؛ لغرض المطالبة بالفدية أو البيع والتداول في حالة العجز عن الدفع المفروض. - كلا الفريقين - المهاجر المختار واللاجئ المختطف - يتعرض للابتزاز المالي حتى يصل إلى محطاته الأخيرة.

الشبكة الإجرامية

ينقسم الشارع ما بين إريتريا وحتى المحطة الأخيرة لرحلة الهجرة القاسية بين شبكة الاتجار بالبشر التي تتلاقى بخيوط خفية، وتختلف الأسعار المدفوعة حسب المحطات، فأقلها سعراً وأشدّها خطراً عبور



في تصريح لـ «المجتمع»، قال الأمين العام للحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية الشيخ أبو سمية صالح محمد عثمان: إنه لن تقف الهجرة عن النظام الطارد في إريتريا إلا بعد إزالة أسبابها بإسقاط النظام القمعي الطائفي، وتحقيق العدالة والتنمية والأمن والسلام في إريتريا. وأضاف: إن احتمالات سقوطه مؤكدة؛ لأن الشعب من الداخل منتفض مؤازراً للمعارضة الإريتيرية في الخارج، وهو منبوذ دولياً وإقليمياً، فأى نظام يبقى إذا حاربه شعبه وتمرد عليه؟ وأي نظام يعيش إذا تمت محاصرته ومقاطعته عالمياً؟ ولهذا فهو في حافة الانهيار سياسياً واقتصادياً وأمنياً، حسب تصريح الشيخ أبو سمية.



المواطن الإريتري يتخذ قراره بالهروب حينما يتأكد أن حياته يتهددها خطر مؤكد



صحيح في معظمه، ونحن معلقون بين استحالة العودة واستحالة العبور إلى دولة إيطاليا معبراً إلى حيث المقصد الأخير في السويد.

خطف وبيع

تحدثت تقارير إعلامية أن عدد من تم اختطافهم إلى صحراء سيناء وبيعهم هناك يزيد على ثلاثين ألف مهاجر إريتري، وبلغت جملة ما دفع لتخليصهم ٦٠٠ ألف دولار أمريكي بين عامي ٢٠٠٧ و٢٠١٢م، ولا توجد إحصائية يقينية ترصد أعداد المهاجرين المختطفين الذين تم تداول بيعهم عبر شبكة الاتجار بالبشر، لكن المعابر الخطرة متنوعة وكثيرة تشمل المعابر الجوية والبحرية والبحرية، ولهذا يصعب تحديد أرقام المهاجرين، وما يزيد الأمر صعوبة أن المهاجر نفسه جزء من عملية التداول، كما أن الجنسيات تختفي ويكثر الانسحاب إلى الدول التي تشهد أوضاعاً إنسانية بائسة مثل إريتريا وسورية.

مشاهد من العبور الخطير

عبور الحدود الإريتيرية إلى دول الجوار يسوق المهاجرين إلى جيبوتي وإثيوبيا والسودان واليمن والسعودية، لكن الحظ الأوفر من الهجرة للخارج يختار محطة السودان، ومنها تبدأ الرحلة الأبعد برا وبحراً وجواً إلى الدول الأوروبية أو «إسرائيل».

تحدثت لأفراد مهاجرين قصدوا الدول الأوروبية فوصلوا تركيا جواً بعد إكمال شروط زيارة سياحية تفرضها هذه الدولة ومنها بدأت رحلة أخطار جديدة، حيث يتواصل المهاجرون مع المهربين سراً، ويتم الاتفاق على الزمان والمكان والمبلغ بشكل فردي، وبناء على ذلك يتقاطر الأفراد على الشاطئ التركي استعداداً لرحلة جديدة تحفها الأخطار.

يستلم المهربون المبلغ ويتم تجهيز مركب من البلاستيك المقوى، مزوداً بموتور ديزل صغير ومحدد القدرة، يحشر فوقه من ٢٥ - ٣٠ فرداً، ثم يدفع المركب الصغير إلى البحر دفعاً سريعاً حتى يتوارى عن الحدود، وسط الأمواج العاتية، حيث يحيط بهم خطر الانقلاب والغرق كل لحظة.

عند الاقتراب لمحطة الوصول يقوم الركاب



بفصل الموتور ورميه في البحر، ويدفعون المركب بأيديهم نحو الشاطئ (إذا كتبت لهم السلامة ووصلوا إلى بر أمان)، ثم يقومون بمزيق القارب بالسكاكين والتخلص منه. يفرض المهاجرون أنفسهم على السلطات المحلية في محطة الوصول، وهم مجردون من الأوراق الثبوتية، كما أنهم مجردون من وسيلة إعادة إلى البحر مرة أخرى حيث تم إتلاف المركب، وكثير منهم يدعي أنه من الدول التي تشهد أوضاعاً إنسانية صعبة، وكثير منهم يتسمى بأسماء جديدة تتناسب مع الأوضاع الجديدة.

إقامة مؤقتة

تستقبل السلطات المحلية في محطة دولة الجبل الأسود - قسراً - كثيراً من المهاجرين الإريتريين، وتدفع بهم إلى مقرات إيواء عبارة عن بنايات عالية ذات طوابق يتم إخلاؤها من وظيفتها الأساسية مؤقتاً لهذا الغرض، وتبدأ في تصنيفهم حسب دولهم، ودراسة أحوالهم ومبررات هجرتهم، وبعد الفرز يُعطى المهاجرون بطاقات هوية من الجهات المختصة تحوي بياناتهم، ومدة الإقامة التي تلزمه حتى مغادرة البلاد. خلال مدة الإقامة المسموح بها في دولة الجبل الأسود، يتواصل المهاجر مع العالم الخارجي ويستعين بمن يعرف من المهاجرين القدامى للحصول على الدعم المادي والإرشادات لكيفية عبور المحطات القادمة وتجنب أخطارها.

مزيد من الأخطار

في كل المحطات التي يمر عليها المهاجر، تحف به الأخطار، وأصبحوا على دراية بها، بل أصبح لديهم قدرة على التعامل معها، ومن هذه الأخطار: كثير من الدول ترفض استقبال المهاجرين، وتتخذ احتياطات لحماية حدودها لمنع تسلل المهاجرين، وتتخذ إجراءات وقائية لمنعهم قبل الاقتراب من شواطئها، فتتعرض السلطات لهذه القوارب في المياه العميقة وقبل اقترابها من الشواطئ، فيواجه المهاجرون خطر الموت جوعاً وعطشاً لنفاذ الزاد، أو الغرق لعدم قدرة القارب على تحمل الأمواج، ولذلك يحرص المهاجرون على أن يكون اقترابهم من الشواطئ ليلاً، ونحو نقاط تتوافر فيها سلامة الوصول دون أن يعترضهم أحد، لتجنب العقوبات المقررة للمهاجر غير الشرعي في كثير من الدول، وتصل إلى السجن ٦ سنوات في اليونان مثلاً.

على الجانب الآخر، يهتم المهربون بحماية أنفسهم وتجارتهم، ولهذا يقومون بإجراءات تأمين شديدة أهمها الاعتماد الكامل على السرية، ولهذا تتواصل الشبكات

عبر محطات كثيرة منتظمة دون التعرف على بعضها إلا بخيوط دقيقة ورموز غامضة وحذر شديد، بحيث إذا تم القبض على خيط واحد لا يستطيع الإرشاد على الخيوط الأخرى بمبرر أنه يجهل بقية الشبكة، فعلاقته بها قوية في أداء الخدمة وهشة - إن لم تكن معدومة - في الحصول على المعلومة الصحيحة، لأن المهرب نفسه يتعامل بأسماء مستعارة تتجدد دوماً، ويستخدم الفئات المغفلة من المجتمع لتحقيق أهدافه دون ظهوره المباشر، فبائع القهوة في الشارع يمكنه أن يوصل الضحية مقابل مائة جنيه سوداني (١٢ دولاراً تقريباً) إلى بيت خرب خارج المدينة ليس به أحد، وطفل صغير يأتي في ساعة من الليل إليه يسوق الضحية باختياره إلى موقع آخر خفي المعالم، وتبدأ رحلة العذاب والأمل بخطوط وعناوين هشة ومضللة تتلاشى عند التحقيق ولا يسوق بعضها إلى بعض.

تمتلك بعض عصابات التجارة بالبشر في بعض المناطق السلاح والعتاد وأجهزة الاتصالات الحديثة المتصلة عبر الأقمار الصناعية، ولهذا يمكنها الدفاع عن نفسها، ويمكنها الاختطاف القسري والنهب، ويمكنها الاستغاثة ببعضها، كما يمكنها التخلي عن الضحية في أي محطة دون الخوف من العواقب، لكن هذا الأسلوب لا يلجأ إليه غالباً حرصاً على الشراكة المربحة بين المهربين والضحايا.

يحظر المهربون على الضحايا القيام بتوثيق الرحلة، ويشرفون بأنفسهم على هذا الحظر ويهددون من يخرقه بالتصرف الرادع، ولهذا يلتزم المهاجرون بهذه التعليمات، الأمر الذي يجعل عصابات التهريب في مأمن من الاكتشاف وفي مأمن من القانون ومن تعرض التجارة القذرة للخسائر.

يلتزم الضحايا بالعقد الشفوي المبرم بينهم وبين المهربين، ولهذا لا يبوحن كثيراً بأسرار رحلة العذاب كما لا يصرحون بأسمائهم الحقيقية ولا بالأسماء الجديدة المستعارة التي تتغير حسب متطلبات كل محطة جديدة، ولا يدلون بأي معلومة مما قد يعرفون - رغم قلتها - عن المهربين وأسماء وعناوين وطرق التعامل، وإشكاليات الطريق، إلا ما ندر وبعد محطات الوصول الأخيرة وتجاوز المحنة.

الخاتمة

تقول بعض قوى المعارضة الإريتيرية: إن ما يقدر بأكثر من ألف مهاجر إريتري غرقوا في البحر قبل وصولهم إلى شواطئ دول الهجرة، ولا يعرف مصيرهم أحد، وأعداد أخرى مجهولة تاهت ولقيت حتفها في الفيافي، بخلاف أعداد كثيرة مؤكدة غرقها مثل ما حدث بتاريخ ٣ أكتوبر عام ٢٠١٣ م على شواطئ الجزيرة الإيطالية «لامبيدوزا»، حيث غرقت سفينة كانت تحمل أكثر من ٦٠٠ مهاجر معظمهم من إريتريا، نجا منهم ١٥٥ شخصاً فقط، وكان بين الغرقى ٣٧٠ شخصاً من إريتريا تم تشييعهم في مظاهرة ضخمة قامت بها الجالية الإريتيرية في روما، وكان الحزب الإسلامي الإريتري للعدالة والتنمية من أبرز المشاركين فيها. ولا يزال كتاب الهجرة والمهاجرين الإريتريين مفتوحاً يسجل غرقى ومختطفين وتائهين ومساكين في كثير من الدول، كما لا تزال السوق الراجحة لهذه الهجرة مفتوحة لأعداد متزايدة اختاراً أو اختطافاً.

بنجلاديش: انتخابات بلون الدم وسط مقاطعة المعارضة ورفض دولي



عنونت الصحف العالمية على أحداث الانتخابات التي جرت في بنجلاديش في بداية يناير من العام الجاري بـ«قتلى في انتخابات بنجلاديش محسومة النتائج»، فقد أكد موقع «دويتشه فيله» أن الانتخابات التي جرت في بنجلاديش كانت محسومة النتائج؛ وذلك بعد ما شهدته الساحة السياسية من اعتقالات للمعارضة وأحكام وصلت للإعدام.



الشرطة قتلت ٢٤ مواطناً من المعارضة في ٥ يناير.. اليوم الذي جرت فيه الانتخابات البرلمان الأوروبي؛ السياسيون المعارضون الذين هم رهن الاعتقال التعسفي ينبغي أن يُطلق سراحهم فوراً

بينما نشر موقع «فرانس برس» على لسان «سير الكبير»، المتحدث باسم حزب «بنجلادش القومي»، أكبر أحزاب المعارضة قوله: «دعونا إلى الإضراب كي تلغي الحكومة هذه المهزلة الانتخابية المعدة سلفاً»، وبسبب مقاطعة الائتلاف المعارض للانتخابات، فقد بدا جلياً أن إقبال الناخبين على صناديق الاقتراع كان منخفضاً، وقد فاز أكثر من نصف النواب بالتزكية.

وقد اتهمت منظمة «هيومن رايتس ووتش» الحكومة بأنها قامت باعتقالات تعسفية لمئات على الأرجح من أعضاء المعارضة، وأكدت أن عملياتها مستمرة.

المعارضة تصعد

حيث شهد يوم الأحد ٥ يناير إجراء الانتخابات في بنجلاديش، وقد صاحب ذلك تصعيد من قوى المعارضة واجهه الأمن باستخدام القوة المفرطة، والتي أدت إلى سقوط ٢٤ قتيلاً، بحسب المعارضة، تعرض اثنان منهم للضرب حتى الموت أثناء محاولتهما حماية مكاتب الاقتراع في شمال البلاد، حيث تنشط المعارضة القومية بقوة، وهو ما دفع المعارضة للتصعيد، وقام محتجون بإلقاء مواد حارقة على الشرطة التي ردت بإطلاق النيران، وفي حين أعلن عن فوز حزب «حسينة قادير»، صرح رئيس اللجنة الانتخابية قاضي رقيب الدين أحمد بأن «المشاركة كانت ضعيفة بسبب المقاطعة».

ودعت رئيسة الوزراء السابقة وزعيمة «الحزب الوطني البنجالي» (BNP) السيدة خالدة ضياء الحكومة إلى اتخاذ خطوات فورية لعقد حوار جديد وهادف بناءً للخروج من المأزق السياسي الحالي، وتتصيب حكومة ديمقراطية، موضحة أن هذه الحكومة هي حكومة غير شرعية والحكومة غير الشرعية ليست لها أي مسؤولية تجاه الشعب، لافتة إلى أننا إذا سمحنا لهذه الحكومة غير الشرعية في إطالة أمدتها في السلطة فإن ذلك سيعود بنتائج كارثية على البلاد.

وأضافت خالدة ضياء أنه ليس هناك بديل لإجراء انتخابات تشاركية يشارك فيه جميع

الأحزاب السياسية في الدولة في ظل حكومة غير حزبية، والتي من شأنها أن تعكس وتعبّر بمصادقية عن إرادة الشعب، وخلاف ذلك، يستحيل استعادة السلام والأمن والاستقرار في البلاد؛ لذلك نطلب من الحكومة اتخاذ مبادرة فورية في هذا الصدد، وخلق بيئة مواتية للحوار والتسوية، مطالباً الحكومة بإطلاق سراح جميع القادة والنشطاء السياسيين المحتجزين المعارضين، وسحب جميع الدعاوى القضائية الملفقة المفبركة المرفوعة ضدهم، وإعادة فتح المكاتب السياسية المغلقة للأحزاب السياسية المعارضة لتفعيل الأنشطة السياسية.

وقالت زعيمة الحزب الوطني السيدة خالدة ضياء: إن انتخابات ٥ يناير البرلمانية الهزلية الفاضحة أثبتت مجدداً أن ما كان يطالب به التحالف المعارض بقيادة «الحزب الوطني البنجالي» باستعادة نظام الحكومة الانتقالية المؤقتة غير الحزبية إلى الدستور للإشراف على الانتخابات البرلمانية كان مطلباً شعبياً وشرعياً، مضيفة بأن الانتخابات البرلمانية التي أجريت مؤخراً أثبتت أن الحكومة انتزعت حقوق الشعب الديمقراطية، وقد شاركت في هذه الجريمة النكراء المفوضية العامة للانتخابات التي أصبحت هيئة تابعة وخاضعة للحكومة.

ردود أفعال

وفي رد فعل على ما حدث خلال الأيام الماضية، أصدر البرلمان الأوروبي قراراً بشأن بنجلاديش، طلب فيه من الاتحاد الأوروبي البدء في عملية البحث عن «حل وسط من شأنه أن يعطي الشعب البنجالي فرصة للتعبير عن خياراته الديمقراطي بطريقة تمثيلية، ووفقاً لموقع الاتحاد الأوروبي، فقد دعا البرلمان الأوروبي جميع الأطراف في بنجلاديش إلى وقف فوري لأعمال العنف والقمع، كما أدان أعضاء البرلمان الأوروبي أعمال العنف التي اندلعت على نطاق واسع في فترة التحضير لانتخابات ٥ يناير، معربة عن قلقها إزاء شلل الحياة اليومية في بنجلاديش.

وجاء في القرار أيضاً: «إن السياسيين المعارضين



الذين هم رهن الاعتقال التعسفي ينبغي أن يطلق سراحهم فوراً، والأحزاب السياسية التي لها سمعة ديمقراطية بحاجة إلى تطوير ثقافة الاحترام المتبادل، والأطراف أو الأحزاب السياسية التي تلجأ إلى الأعمال الإرهابية ينبغي فرض حظر عليها.

فيما طالب السفراء والدبلوماسيون الأجانب الحكومة في بنجلاديش بضرورة إجراء انتخابات برلمانية جديدة تكون حرة ونزيهة وشفافة وشاملة، تعبر بمصداقية عن إرادة الشعب البنجالي، جاء ذلك خلال اللقاء الذي عقده وزير الدولة للخارجية السيد شهريار عالم في مكتبه بوزارة الخارجية في داكا مع السفراء والدبلوماسيين

الأجانب في الدولة، في أول لقاء من نوعه للوزير بعد تشكيل الحكومة الجديدة، حيث شدد السفراء والدبلوماسيون خلال اللقاء على أن المجتمع الدولي يريد أن يشاهد انتخابات برلمانية جديدة بمشاركة جميع الأحزاب السياسية، مطالبين الحكومة بخلق بيئة مواتية للحوار الهادف والبناء في أسرع وقت ممكن وتسليم السلطة، وهو اللقاء الذي شهد دعوة الولايات المتحدة الأمريكية الحكومة البنجالية إلى إجراء انتخابات برلمانية جديدة في بنجلاديش قبل شهر مايو أو يونيو القادم، وجاء ذلك على لسان السفير الأمريكي في داكا «دان دبليو موزينا» خلال اللقاء.

«الشيوخ» يدين

وقد أعربت لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الأمريكي في اجتماع لها خلال يناير عن قلقها العميق إزاء الأزمة السياسية الطاحنة التي تشهدها بنجلاديش حالياً، فيما تبنى مجلس الشيوخ الأمريكي قراراً بشأن الأوضاع السياسية في بنجلاديش، مشددين في القرار على الحاجة الماسة والملحة «للحوار السياسي العاجل بين الأحزاب السياسية في بنجلاديش».

وقد أدان مجلس الشيوخ في القرار الذي حمل ٦ توصيات محددة العنف السياسي في بنجلاديش،

بعد ساعات من نشر جريدة الانقلاب اليومية تقريراً عن مشاركة القوات الهندية في عمليات التمشيط التي تقوم بها القوات الأمنية المشتركة في إقليم «شاتخيرا» الجنوبية، قامت الشرطة بمداهمة المقرر الرئيس للجريدة اليومية الواقعة في داكا، واعتقلت أربعة من صحفييها، بينهم محرر الجريدة ربيع الإسلام روبي، والمراسل الدبلوماسي أحمد عتيق، واثنين آخرين، وأغلقت مطبعتها، حيث قامت الجريدة بنشر تقرير تحت عنوان «القوات الهندية تشارك في عمليات التمشيط التي تقوم بها القوات الأمنية في إقليم «شاتخيرا» والتي أنكرتها وزارة الخارجية البنجالية في بيان لها. ■

ودعا القادة السياسيين إلى الانخراط بشكل مباشر وجوهري في «حوار» من أجل انتخابات حرة ونزيهة وذات مصداقية، داعياً القادة السياسيين إلى اتخاذ خطوات فورية وفعالة لكبح جماح وإدانة العنف السياسي، وكذلك لتوفير مساحة للاحتجاجات السياسية السلمية، كما حث مجلس الشيوخ الأمريكي حكومة «بنجلاديش» إلى ضمان استقلال القضاء، ووضع حد لمضايقة نشطاء حقوق الإنسان، واستعادة استقلال «بنك جرامين»، كما تطرق القرار إلى قضية محاكمة مجرمي الحرب في بنجلاديش، حيث جاء في القرار: إن المحاكمات الجارية في المحكمة الدولية لجرائم الحرب في بنجلاديش لا تستند إلى أسس ولا تُراعى فيها المعايير القانونية الدولية المتبعة في مثل هذه المحاكمات.

هذا فيما لوحث بريطانيا بتقليص المساعدات المالية التي تقدمها إلى بنجلاديش بعد الانتخابات، وقال المتحدث باسم المفوضية العليا للمملكة المتحدة في داكا «وارن دالي»: إن المملكة المتحدة بدأت في مراجعة معوناتها المالية المقدمة في مشروعين لها صلة بالعمل مع البرلمان البنجالي، أخذاً في عين الاعتبار الوضع السياسي الناشئ، مضيفاً بأنهم سيقرون أياً من هذه المشاريع ستكون مناسبة للمضي قدماً في ظل هذه الظروف. ■

تقرير إخباري: أحمد الشلقامي

القوات الأمريكية في أفغانستان تعلن عن إخفاقها في عام ٢٠١٣م

إسلام آباد: خاص «المجتمع»

وتشير الإحصاءات في أفغانستان إلى أنه بخلاف عام ٢٠١٢م، فقد ارتفعت الهجمات الطالانية في عام ٢٠١٣م بعشرة أضعاف ما حصل في العام المنصرم؛ الأمر الذي يؤكد أن حركة «طالبان» رفضت العروض الأمريكية بالحوار والمفاوضات تحت شروط أجنبية، ويتميز عام ٢٠١٣م بفشل الجهود السلمية في أفغانستان والحوار الذي قرره أمريكا مع «طالبان»؛ حيث أخفقت الوساطات التي قامت بها قطر والسعودية، وتراجع الدور الباكستاني؛ بسبب الإصرار الأمريكي والهندي على تهميش دورهم والتعامل معهم كطرف ثانوي.

وبدا في عام ٢٠١٣م أن الجهود الدولية من دون إشراك باكستان جعلت عملية الحوار في أفغانستان مهمة مستحيلة وغير ممكنة، وتؤكد أن باكستان طرف رئيس ومؤثر في المنطقة، وباتت باكستان تمثل الطرف الوحيد الذي يمكنه إنجاح المفاوضات؛ وهو الأمر الذي اعترف به الرئيس «كرزاي» أكثر من مرة؛ حيث أكد أنه من دون دور حقيقي لباكستان فإن الحديث عن نجاح المفاوضات أمر بعيد المنال.

تصعيد الهجمات

وقد أكدت «طالبان» خلال عام ٢٠١٣م أنها لن تتراجع، وستواصل تصعيد عملياتها؛ الأمر الذي كشفت الأرقام على الأرض؛ حيث تمكنت من قتل ٦٠٠ جندي أجنبي، من بينهم ١٢٠ جندياً أمريكياً، بينما قتل من أفرادها ألف مقاتل، وقُتل في العام نفسه أكثر من ٣ آلاف مدني.

وشهد عام ٢٠١٣م ارتفاعاً واضحاً في حجم إنتاج المخدرات، حيث اعتبر هذا العام أكثر الأعوام إنتاجاً للمخدرات في سنوات التواجد الأمريكي منذ عام ٢٠٠١م، ويوضح هذا الأمر فشل الدول الغربية في إنهاء العمليات القتالية في أفغانستان، وفشلاً ذريعاً في وقف إنتاج المخدرات وتقديم بدائل للمنتجين لها في أفغانستان، حيث بلغ الإنتاج نحو ٩ آلاف طن، في حين كان عام ٢٠١٢م ٧ آلاف طن.

وكان أهم ما ميز عام ٢٠١٣م هو رفض الرئيس

يعتبر عام ٢٠١٣م بالنسبة إلى القضية الأفغانية عاماً استثنائياً؛ إذ صدر فيه إعلان رسمي أمريكي عن إنهاء التواجد الأجنبي في أفغانستان، وسيتم سحب القوات الأجنبية من أفغانستان بداية عام ٢٠١٤م؛ وهو ما فسرتة «طالبان»، المقاومة الرئيسة للقوات الأجنبية، بأنه يمثل نصراً كبيراً لها، وتأكيده أنه لا أحد يستطيع إزاحتها من المشهد السياسي الأفغاني. وبهذا الإعلان قد تأكد لدى الأفغان أن القوات الأجنبية التي واجهت «طالبان» طيلة ١٢ عاماً قد فشلت في إلحاق الهزيمة بها، واعترفت بأنها قوة ضاربة في الأرض ولا يمكن تجاهلها ويجب التعامل معها كقوة رئيسة وحقيقية في أفغانستان.

الأفغاني التوقيع على اتفاقية التعاون الأمني مع القوات الأمريكية؛ حيث ربط توقيعها على المعاهدة الأمنية مع أمريكا بتلبية شروطه المعلنة وغير المعلنة، وبينها التجديد له في قيادة أفغانستان، رغم أن الدستور الأفغاني يمنع تولي الرئيس لأكثر من دورتين، كما يرغب الرئيس الأفغاني في أن يتولى شقيقه «قيوم كرزاي» الرئاسة في الانتخابات المقررة في أبريل ٢٠١٤م؛ الأمر الذي جعل «كرزاي» يرفض التوقيع الذي يعني في حالة حدوثه بقاء القوات الأمريكية عشر سنوات أخرى في أفغانستان، لكن بأعداد لا تتجاوز ١٠ آلاف جندي في ١٠ قواعد أمريكية فيها، وفي حالة رفض التوقيع فسيكون الأمر مختلفاً؛ حيث سيمكنها من أن تهاجم عناصر «القاعدة» و«طالبان» باستخدام طائرات من دون طيار، كما تصنع اليوم في باكستان واليمن وغيرهما، لكنه سيحرمها من القيام بدورها في مراقبة الصين وإيران وباكستان. ويعتبر الإعلان عن الانتخابات الرئاسية والكشف عن هوية الأشخاص المرشحين لها حدثاً مهماً في عام ٢٠١٣م، حيث ظهرت القيادات المتصارعة على خوض الانتخابات ورسم المشهد السياسي القادم لأفغانستان.. وكان «كرزاي» قد تمكن من تقسيم المقاومة المسلحة ضده إلى قسمين؛ بسبب موقفه المتشدد من التوقيع على المعاهدة الأمنية، حيث رُحِبَ «الحزب الإسلامي» برفضه هذا واعتبره موقفاً شجاعاً، بينما شككت «طالبان» في نوايا «كرزاي»، واعتبرته يمهّد لنفسه لولاية جديدة من خلال الضغط على الأمريكيين بسماعهم بتعديل دستور أفغانستان أو السماح له



فقاقيع.

وكان عام ٢٠١٣م قد أكد مخاوف القوات الغربية في أفغانستان من أن البديل عنهم سيكون «طالبان»، إذ تأكد لديهم أن القوة المنظمة في أفغانستان والموحدة والتي تأتمر بأوامر قيادة مشتركة وقوية وموحدة هي «طالبان»، وأن قواتها الضاربة في الأرض والمنتشرة في كل مكان باتت تمثل قلقاً كبيراً؛ إذ إن المخابرات الأمريكية وقيادة «الناو» في أفغانستان ووزراء الدفاع في كل من أمريكا وبريطانيا وألمانيا وفرنسا جميعهم أكدوا أنهم لا يرون أي بديل للحكم في أفغانستان سوى حركة «طالبان» التي تمتلك قوات مسلحة منظمة وقيادة موحدة وأميراً يطاع من الجميع.

وأكد هؤلاء أن حكومة «كرزاي» قد لا تستطيع الصمود أمام هذه القوة المنظمة، وأن هناك خطراً في أن تعيد السيطرة على الحكم وإزاحة حكومة منتخبة كما يقول الأمريكيون، وسيكون أهم تحدٍ بالنسبة للقوات الأمريكية في أفغانستان في عام ٢٠١٤م هو كيف يتم الحفاظ على حكومة موالية للأمريكيين وحمايتها من السقوط في يد «طالبان»؟ ويراهن الأمريكيون وما زالوا على إضعاف «طالبان» أو تقسيمها، لكن الرهانات باتت ضعيفة وغير مؤكدة، وأن قرارهم الصائب سيكون في ترك باكستان لتكون هي اللاعب الرئيس في أفغانستان وليس الهند، وحتى الدول العربية الأخرى ليس بإمكانها القيام بأي دور مؤثر؛ لأن علاقاتها مع الحركة المسلحة ليست على ما يرام، وأنها متهمة بالتعاون وتنفيذ أجندة أمريكية لا غير، ويعتقد على نطاق واسع أن يكون عام ٢٠١٤م عاماً لباكستان حتى تعود إلى المنطقة بكل قوة، وتستخدم نفوذها على «طالبان» و«الحزب الإسلامي»، وحتى على «الاتحاد الشمالي» لتوحيدهم وجمعهم ليكونوا قوة سياسية واحدة، أو متفقين مع بعضهم بعضاً، ويمكن للرئيس «كرزاي» أن يرضخ في النهاية لباكستان ويسير في فلكها؛ حفاظاً على مستقبله السياسي وعلى دور حزبه في الحكومة القادمة في أفغانستان. ■

يبدو أن الجهود الدولية في عام ٢٠١٣م من دون إشراك باكستان جعلت عملية الحوار في أفغانستان مهمة مستحيلة وغير ممكنة

خلال عام ٢٠١٣م تمكنت «طالبان» من قتل ٦٠٠ جندي أجنبي من بينهم ١٢٠ جندياً أمريكياً.. بينما قتل من أفرادها ألف مقاتل وأكثر من ٣ آلاف مدني

في عام ٢٠١٣م كسبت حركة «طالبان» أراضي جديدة؛ حيث باتت جميع الأقاليم في شرقي أفغانستان وجنوبها وغربها تحت سيطرة «طالبان»، وتمكنت من تعيين رؤساء للمديريات المحلية، ورغم التواجد الشكلي للقوات الدولية وحتى القوات الأفغانية في عواصم هذه الأقاليم، لكنه عملياً باتت أغلبها تحت سيطرة «طالبان»؛ حيث إن السكان يلجؤون إليها في حل نزاعاتهم ومشكلاتهم، وتحولت «طالبان» إلى سلطات دون صلاحيات رسمية. ■

بالبقاء في الحكم بطريقة أو بأخرى. وتميز عام ٢٠١٣م في أفغانستان بتغير نظرة الأفغان إلى باكستان، وإنهاء العداء الذي خيم على علاقة باكستان بأشهر الجماعات الأفغانية، إذ ذاب جليد العلاقات بين باكستان والاتحاد الشمالي الذي ظل ينظر إلى باكستان كعدو لدود له، وظل يتمسك بعلاقاته مع الهند، ويتقرب منها.

نفوذ واسع لـ«طالبان»

وكانت شخصيات مهمة في الاتحاد الشمالي قد غيرت رأيها بعد مقتل زعيمها السابق «برهان الدين رباني»، حيث اتهموا أطرافاً أمريكية وموالية لها بالضلوع في تصفية زعيمهم بعد أن حاولوا إلصاق التهمة بـ«طالبان»، وبالمخابرات الباكستانية، وكان زعيم المجلس الوطني للمصالحة «برهان الدين رباني» والرئيس السابق لأفغانستان قد قُتل، وحاول الأمريكيون إلصاق تهمة قتله بباكستان؛ لمنع أي تقارب بين الاتحاد الشمالي وباكستان، لكن المحاولة باءت بالفشل، وبات الشماليون وعلى رأسهم المرشح السابق للانتخابات الرئاسية «عبدالله عبدالله»، ووزير الدفاع السابق «قاسم فهيم»، ووزير الداخلية ورئيس البرلمان السابق «يونس قانوني» جميعهم باتوا مقربين من باكستان وليس العكس؛ وهو الأمر الذي جعل الهند وحكومة «كرزاي» والأمريكيين وغيرهم يشعرون بالقلق؛ إذ إن «طالبان» وحدها التي كانت محسوبة على باكستان، فإذا بالشماليين يتحولون إلى حلفاء جدد؛ الأمر الذي سيهدد القوة الأفغانية الأخرى ويحولها إلى مجرد

مخطط غربي لتفكيك باكستان



”

لا تزال القوى الغربية تخطط لتفكيك باكستان وإرباكها، من خلال رسم خريطة أمنية فيها، ودعم مجموعات مسلحة على الحكومة، والسعي إلى إضعاف الدولة والقضاء على هيبتها.. ويقول خبراء في شؤون الأمن: إن هناك عدة أطراف ضالعة في أعمال العنف في باكستان، وتقف وراء الهجمات التي تتعرض لها وتشهدها باكستان عدة أطراف، هي:

”

إسلام آباد: ميديا نك

● **المخابرات الغربية:** التي تتفق أهدافها بضرورة تركيع باكستان وإضعافها، حتى لا تتقوى أكثر، وتمتلك أسلحة أخطر مما لديها، وتتحول إلى «غول» يأتي على الأخضر واليابس، وتتفق هذه المخابرات الغربية على أن باكستان قد تتحول في المدى المنظور إلى أكبر خطر يهدد المنطقة والعالم بأسره، وأن تركها تتقوى أكثر، وتمتلك السلاح النووي الفتاك، قد يمثل خطراً على الأمن القومي، ويهدد المنطقة بكارث بشرية لا أول لها ولا آخر.

وتتفق أجهزة المخابرات المتمثلة في أمريكا والهند بشكل رئيس على أن ترك باكستان على حالها، وعدم إضعافها وإشغالها بأوضاعها الأمنية قد يفجر المنطقة، ويقوي الميليشيات المسلحة الباكستانية والأفغانية والكشميرية، وسينسف الاستقرار داخل الهند وأفغانستان.

وبالتالي يتفق هؤلاء على ضرورة إبقاء باكستان في همها الأمني، وتجزير النعرات الانفصالية والعرقية داخلها، واستغلال الأزمات الاقتصادية لتأليب الرأي العام على الحكومة والجيش على السواء، وإلى جانب هذه الوسائل تتفق على اللجوء إلى البحث عن قيادات

مصطنعة، ودفعها إلى الواجهة، وتلميعها إعلامياً على شاكلة «ملالة» الباكستانية، أو حتى اللجوء إلى «بلاول بوتو» صاحب العشرينيات من العمر لتحضيره للقيام بدور وفق أجندة غربية.

يبدأ هذا التحضير بتلميعه إعلامياً، وتحويله إلى نجم سياسي، ووضع جميع الوسائل والإمكانات الغربية في خدمته، بداية من الإعلام والدعاية والدعم السياسي والأخلاقي، حتى يسهل تمكينه من الفوز في الانتخابات المقبلة، ومن خلاله أو من





**المخابرات الأمريكية
والهندية ترى ضرورة
إضعاف باكستان حتى لا
تمتلك أسلحة أقوى مما
لديها فتتجول إلى «غول»
يهدد المنطقة بأسرها!**

**.. لا كلام عن قوة
أو خطر الهند لأن المطلوب
مزيد من القوة لها على
حساب مزيد من الضعف
لباكستان!**

**خبراء باكستانيون: أغلب
الأسلحة التي يتلقاها
الانفصاليون البلوش من
القنصلية الهندية في
أفغانستان.. والمخابرات
الأمريكية تقوم بتدريبهم**



عن باكستان، مستفيدين من تجاربهم وخبراتهم في السودان، الذي قسموه إلى دولتين، وفي لبنان الذي حولوه إلى دوليات صغيرة، وغيرها من مناطق العالم. وتقود المجموعات الجهادية السابقة التي جرى حظرها في عام ٢٠٠٢م، دون أي دراسة أو خطة حكيمة دوراً رئيساً في الهجمات الإرهابية داخل باكستان، والتي يتعرض لها الجيش والحكومة على السواء.

وتسعى هذه المجموعات إلى تغيير نظام الحكم بقوة السلاح واستخدام العنف، للوصول إلى السلطة وتغييرها، وتأسيس دولة إسلامية شبيهة بإمارة أفغانستان، التي أعلنتها «طالبان» نهاية عام ١٩٩٧م في أفغانستان، واستمرت في الحكم إلى نهاية عام ٢٠٠١م، بعد أن أطاحت بها القوات الأمريكية، وبسبب انقسام هذه المجموعات وتنافسها، باتت مهمة الحكومة الباكستانية صعبة في إلحاق الهزيمة بهم أو اختراقهم.

وتحمل هذه المجموعات الفكر الجهادي الشبيه بما تحمله جماعة «القاعدة»، والذي يعتبر الحكومات غير مسلمة، ويجب الإطاحة بها بقوة السلاح، وتتشط ٣٣ مجموعة ضمن هذا الفكر في باكستان، يقع أغلبها في مناطق القبائل الواقعة على الحدود مع أفغانستان، ويسيطر عليها العرق البشتوني وسكان القبائل، بينما يقودها العنصر البنجابي والكشميري خارج إقليم القبائل.

وتمتلك المجموعات الجهادية المحظورة خبرة قتالية كبيرة، بسبب مشاركتها في الجهاد الأفغاني أيام الاحتلال السوفييتي، وبسبب مشاركتها في العمليات القتالية داخل إقليم كشمير المتنازع عليه، وتساعدوا أيضاً العناصر المنشقة عن الجيش وضباط سابقون في القوات المسلحة التي تعاطفت معها ومع مشروع «طالبان»، ووضعت تحت تصرفها خبراتها ومهارتها.

خلال «ملالة» التي لا تزال في حاجة إلى القوت، يمكن وقف الأنشطة النووية، وإقناع القيادة القادمة بالسماح باستقلال الانفصاليين وتمتعهم بدولتهم.

وكان العديد من المعاهد الدراسية في باكستان قد تحدثت عن هذا السيناريو، الذي يتم التحضير له خطوة خطوة، على اعتبار أن الحرس القديم ممثلاً في «نواز شريف»، و«آصف زرداری»، و«عمران خان»، قد لا يمكن التعويل عليهم كثيراً في المستقبل، وأن الآمال المتوافرة اليوم هي في الجيل الصاعد وفي القيادات الجديدة التي لا تمتلك الخبرة، ولا تعرف السياسة الباكستانية، وترفض تدخل الجيش والمخابرات في إدارتهم للحكم.

ويقول خبراء في باكستان: إن أغلب الأسلحة والأموال التي تلقاها الانفصاليون في بلوشستان اتضح أنها وصلت لهم من القنصليات الهندية في أفغانستان، التي تتكاثر مثل الفقاقيع، رغم أن حجم الجالية الهندية في أفغانستان لا يزيد عن بضع مئات من الأفراد.

تدريب متمردين

ولم تكن أجهزة المخابرات الأمريكية بدورها بعيدة عن هذا التدخل، إذ كشفت التحقيقات الأمنية الأخيرة أنهم مارسوا دوراً رئيساً في تدريب المئات من المتمردين البلوش داخل أفغانستان، خاصة في معسكرات أقاموها في ولاية قندهار، ومنطقة سبين بولدك الواقعة على بضعة كيلومترات من الحدود مع إقليم بلوشستان الباكستاني، ووضعت القوات الأمريكية تجاربها ووسائلها تحت تصرف ضباط من جنسيات مختلفة، راحوا يقدمون تدريباتهم وخبراتهم للمقاتلين البلوش.

وتقول تقارير أمنية حديثة: إن من بين وصاياهم الجديدة للانفصاليين، نقل الإرهاب إلى معسكر العدو، ونقل العنف إلى معازل الحومة نفسها، وعدم إبقاء عملياتهم الإرهابية في إقليم بلوشستان، لأن ذلك لن يؤثر على باكستان على المدى القريب، وأن حصر العمليات في إقليمهم قد تبقى آثارها ضعيفة وغير مؤثرة، بينما لو تم نقلها إلى إقليمي البنجاب والسند، وحتى إلى عاصمة البلاد، فسيتمكن الانفصاليون من ممارسة ضغوط هائلة على الدولة الباكستانية، لمنحهم استقلالهم ودولتهم العرقية.

ويقول رئيس معهد الدراسات الأمنية والإستراتيجية، رئيس أركان الجيش الباكستاني السابق، الجنرال «أسلم بيك»: إن ما يحدث في المنطقة ليس مجرد عمليات عنفوية، بل إن وراءها مخططاً تضعه أجهزة المخابرات الهندية والأمريكية، بمشاركة خبراء صهاينة وروس، يرغبون في فصل بلوشستان

منها إلى الأحزاب السياسية، والبعض الآخر إلى الجماعات الدينية والعرقية.

وقد لجأت القوى الغربية والأجنبية بعد قرار «طالبان» الدخول في حوار مع القوات الحكومية، إلى تشكيل مجموعات جديدة، نقل إليها تنفيذ العمليات المسلحة في باكستان، وأصبح هناك تحالف عسكري بين مسلحي «طالبان» الرافضين للحوار، و«تنظيم القاعدة» المطالب بالحسم العسكري مع الحكومة وإسقاط حكومة «شريف»، وأبرز هذه المجموعات:



أ- أنصار المجاهدين: التي

تمثل التحالف العسكري الجديد بين مقاتلي «طالبان» و«تنظيم القاعدة»، وتنشط هذه الجماعة في مناطق القبائل، ويقع مقرها الرئيس في وزيرستان الشمالية، وتعتبر أن هدفها الرئيس هو الانتقام من الهجمات الأمريكية على معقلهم، كما أعلنت عن أنها تأسست للثأر لرفاقهم من العرب والأفغان والباكستانيين وغيرهم، الذين لقوا مصرعهم في مناطق القبائل، على يد طائرات بدون طيار أمريكية.

ومنذ الإعلان عن نفسها تبنت عدداً من العمليات والتفجيرات، استهدف معظمها قوات الجيش والأمن ومسؤولي الحكومة، وكانت آخر عملياتهم هي قتل وزير القانون في حكومة الإقليم الحدودي، وقتلها فجرت المجموعة حافلة لموظفي الدولة في بيشاور، أسفر عن مقتل ٢٠ شخصاً، أغلبهم من المدنيين، وتضم «أنصار المجاهدين» مقاتلين باكستانيين وأفغاناً وعرباً وأوزبك وتاجيك.

ب- جند الله: وهو تنظيم موالٍ لـ«القاعدة»، يوجد في منطقة القبائل، وفي سبتمبر ٢٠١٣م، أعلن مسؤوليته عن هجوم على كنيسة في مدينة بيشاور، أسفر عن مقتل ١٢٠ شخصاً، واعتبر هذا الهجوم الأخطر من نوعه والأسوأ في باكستان، منذ سنين.. ويقول مراقبون عسكريون وخبراء أمن: إن التدخل الأجنبي في باكستان قد يصعد من عملياته العسكرية، في حالة توصلت «طالبان» إلى اتفاقية مع الحكومة وأوقفت هجماتها.

عودة العلاقات الأمريكية الباكستانية

تحدثت الصحافة الأمريكية عن أن هناك دفئاً يعود إلى علاقات التعاون بين أمريكا وباكستان، منذ

ومارست هذه العناصر المنشقة عن الجيش، أو التي عملت معه في السابق، دوراً في العمليات التي شهدتها باكستان، كان أبرزها التخطيط لاغتيال الرئيس الباكستاني السابق الجنرال «برويز مشرف»، والهجمات على مقرات عسكرية حساسة، ومقرات ل سلاح الجو الباكستاني وسلاح البحرية، لم يكن يعلم بمدخلها ومخارجها إلا أفراد سبق لهم العمل فيها.

وتأتي المجموعات الطائفية والمجموعات الإجرامية بعدها في الهجمات الإرهابية والتدهور الأمني، وهي مجموعات ظهرت بعد تصدير الثورة الإيرانية إلى باكستان مطلع الثمانينيات، وراحت كرد فعل على الأنشطة الشيعية، والتخطيط لتحويل باكستان إلى دولة شيعية، أو دولة يحكمها أهل التشيع.

ولا تزال هذه المجموعات تنشط في ارتكاب الهجمات الطائفية، إذ إنها لم تعد محصورة على أهل السنة، بل إن المجموعات الشيعية المدرية في إيران، أو التي تتلقى دعماً من إيران، تورطت بدورها في اعتبار العنف الطائفي، وراحت تستهدف الرموز السنية الشهيرة في باكستان، وقتل بسببها عشرات العلماء السنيين ورموزهم الشهيرة، أغلبهم في مدينة كراتشي التي تعتبر مدينة الرموز الدينية السنية الشهيرة، ومقر أشهر علماء أهل السنة في باكستان، بسبب تواجد أغلب وأشهر المدارس والجامعات الدينية فيها.

وإلى جانبها، ظهرت مجموعات إجرامية انحصرت نشاطها في مدينة كراتشي وضواحيها، راحت تفرس إتاوات وضرائب غير مشروعة على الأثرياء ورجال المال والأعمال، وتلجأ إلى خطف أبناء الأسر الشهيرة للحصول على المال، وأسفرت هذه العمليات عن سقوط آلاف الضحايا بسبب هذا الصراع، الذي يشارك فيه عشرات المجموعات الإجرامية، التي ينتمي البعض

**رئيس أركان الجيش
الباكستاني السابق:
ما يحدث في المنطقة
وليد مخططات تقوم
بها المخابرات الأمريكية
والهندية بالتعاون مع
خبراء صهاينة وروس
مستفيدين من تجاربهم
في تقسيم السودان وما
يجري في لبنان**

**المخطط يقوم على
تفجير حرب شبه أهلية
في كراتشي وتحويلها
لصومال أو أفغانستان**



**«الطاف حسين» قام
بتصفية مقرين منه
لرفضهم مؤامرة الانفصال
عن باكستان**

**باكستان تسعى لقطع
الطريق على المخطط
المزمع تنفيذه مع الانسحاب
من أفغانستان**

**كلما نجحت إسلام آباد في
وقف إطلاق النار تمكنت
من الالتفاف على المتأمرين**

**الباكستانيون يرون أن حل
القضية سيكون بعد إنهاء
القوات الدولية تواجدتها
في أفغانستان**

**الدفع بدأ يعود لعلاقة
أمريكا بباكستان منذ
وصول «شريف» للحكم**

**أمريكا وافقت على تقديم
مليار ونصف المليار دولار
لباكستان**

**نجاح العلاقات سيكون
اختباراً حقيقياً لـ «شريف»
الذي أعلن تلقيه تأييداً
للتحاور مع أمريكا**



ظلت أمريكا تقدمها إلى باكستان منذ استقلالها، ومنذ انضمامها إلى حلف بغداد، والحلف المناهض للشيوعية، والمعسكر الشرقي.

ويقول خبراء باكستانيون: إنه في حال لبثت أمريكا شروط ومطالب باكستان، وقررت التعاون معها في هذا الإطار، فإنه يُتوقع أن تتحقق بعض النجاحات، بداية من إنهاء الصراع المسلح في أفغانستان، وضم حركة «طالبان» إلى العملية السلمية والسياسية في أفغانستان، إلى تراجع التوتر القائم في منطقة شبه القارة الهندية، وامتناع الهند وباكستان عن خوض حرب جديدة بينهما، إلى جانب تضيق الخناق على معاقل الإرهاب والجماعات المسلحة، وعلى رأسها «تنظيم القاعدة»، الذي لا يزال يمثل تحدياً للعالم بأسره، ولا يزال ينشط انطلاقاً من هذه المنطقة، ليوصل المجابهة للغرب وأمريكا على الخصوص.

ويقول مسؤولون سابقون في جهاز الأمن والاستخبارات في باكستان: إن ملف «القاعدة» قد يطوى أو يتراجع، في حال نجحت زيارة رئيس الحكومة الحالية إلى أمريكا، ووافقت واشنطن على تلبية مطالب إسلام آباد وتحقيقها وعدم رفضها، ويرى الجنرال «حميد جل»، أن «القاعدة» استغلت التوتر الحاصل بين أمريكا وباكستان، واستفادت من الخلافات وتوقفت التنسيق الأمني بين الدولتين، في تقوية نفسها وتوسيع قاعدتها، وزيادة نشاطها في الآونة الأخيرة.

ومع استمرار هذا الجمود بين البلدين سيستمر الخطر الذي تمثله جماعة «القاعدة» أو «طالبان» باكستان» على أمن واستقرار المنطقة، وفي حال نجحت جهود إسلام آباد من خلال زيارة «نواز شريف» إلى أمريكا، وتحققت مطالبه فإنه يُتوقع أن تتغير المنطقة، وأن يشهد نشاط «القاعدة» وأمثالها تراجعاً ملحوظاً، حيث إنهم لن يستطيعوا مواصلة أنشطتهم، في حال بقي الأمر على حاله.

أما إذا رفضت واشنطن الاستجابة لمطالب باكستان، وتحقيق الأهداف التي سافر من أجلها رئيس وزراء باكستان «نواز شريف» إلى أمريكا، فإنه يُتوقع أن يواجه الجنود الدوليون في أفغانستان مزيداً من الهجمات والأخطار، وهم يسحبون قواتهم ومعداتهم من أفغانستان، وسيتعرضون للكثير من التهديدات والتحديات، وهو ما أعلنته صراحة حركة «طالبان» أفغانستان، حيث أكدت أنها لن تتراجع عن حقها في الحكم، ولن توقف هجماتها على الجنود الدوليين، ولن تبرم معهم أي اتفاقية سلام، حتى يوقفوا عملياتهم داخل أفغانستان، وينهوا تواجدهم بشكل كامل.

وعن رأي المراقبين في طريقة التعامل الأمريكي في الفترة المقبلة، فإنهم لم يتوقعوا أي جديد

وصول «نواز شريف» إلى سدة الحكم في باكستان في يونيو ٢٠١٣م؛ الأمر الذي قد يساعد على إنهاء الخلافات بينهما، وإنهاء أزمة الثقة التي انفجرت بين الدولتين بعد حادثة الهجوم على زعيم «القاعدة» بجوار العاصمة إسلام آباد، وحادثة الهجوم على ثكنة للجيش الباكستاني ومقتل عدد من الجنود الباكستانيين.

وقد أثرت هاتان الحادثتان بشكل واضح على علاقات التعاون بينهما، إذ قرر الباكستانيون وقف تعاونهم الأمني مع واشنطن، ومنع مرور الإمدادات الأمريكية إلى أفغانستان، إلى جانب قرارهم غلق قاعدة الشمسي في بلوشستان أمام الطائرات الأمريكية، ومن حينها تطورت الأوضاع بشكل أسوأ، وامتنع قائد الجيش الباكستاني من زيارة أمريكا، تنديداً بهذا الموقف، الذي اعتبرته إسلام آباد غير مقبول.

ومن تاريخ الهجوم على معقل «أسامة بن لادن» في مايو ٢٠١١م، ثم الهجوم على ثكنة للجيش الباكستاني في نوفمبر ٢٠١١م، وعلاقات البلدين تشهد تراجعاً ملحوظاً، إذ رد عليها الأمريكيون بوقف مساعداتهم السنوية لباكستان، والتي تقدر بنحو مليار ونصف المليار دولار، ومساعدات لوجستية أخرى تقدر بأكثر من نصف مليار دولار.

وتأثر التعاون بين البلدين، واستمر في التدهور إلى أن وصل «نواز شريف» إلى الحكم، فأراد أن يوقف هذا التدهور، ومد يديه إلى الأمريكيين لتعود المياه إلى مجاريها، كما يقول الخبراء، وهو ما شرع فعلاً في القيام به منذ توليه السلطة، وحدد من أجل تحسن علاقات البلدين محاور وأهداف، أهمها:

١- وقف هجمات طائرات بدون طيار أمريكية: لأنها تمنع عودة الاستقرار إلى باكستان، وتقف حجر عثرة أمام عملية السلام مع «طالبان» والمقاتلين في منطقة القبائل.

٢- التعامل بالمثل في التعاون الأمريكي مع الهند: والعمل على الحفاظ على توازن الرعب والقوة في منطقة شبه القارة الهندية؛ لأن ذلك سيؤثر على الاستقرار في جنوب آسيا، وسيعرض مصالح الأمريكيين لمزيد من الخطر، وسيحول هذه البقعة من العالم إلى بؤرة خطيرة.

٣- منح باكستان دوراً رئيسياً في إحلال السلام في أفغانستان: ومساعدتها على إنجاح هذا الدور، من خلال منحها درجة الدولة المرشحة لإنجاح المصالحة في أفغانستان، وإقناع «طالبان» بوقف القتال، والبحث في المستقبل السياسي للمنطقة.

٤- مساعدة باكستان في تقليل أزماتها الاقتصادية والعسكرية: من خلال رفع الحظر عن المساعدات اللوجستية والعسكرية والاقتصادية التي



الرئيس الباكستاني يهدد برد عنيف على القصف الهندي

أكد الرئيس الباكستاني «ممنون حسين»، أن صبر بلاده بدأ ينفذ، بسبب استمرار القصف الهندي لمناطق حدودية مع بلاده، واستمرار سقوط القتلى والجرحى جراء هذا القصف، مشيراً إلى أنه في حال لم توقف الهند قصفها المتواصل على خط الهدنة، فإن بلاده ستجد نفسها مضطرة إلى اللجوء للقوة المسلحة، مهما كان الثمن، وأنها سترد بقصف مناطق الحدود مع الهند بمنتهى القسوة.

وكانت القوات الهندية قد واصلت قصفها مناطق الحدود، واستهداف القرى الحدودية في باكستان؛ الأمر الذي أسفر عن مقتل ٥ أشخاص، منذ بداية عيد الأضحى الماضي، الأمر الذي أدى بسكان المناطق الحدودية إلى مغادرة بيوتهم، والبحث عن أماكن أكثر أماناً لهم.

ورغم الجهود التي بذلها السياسيون من أجل وقف هذه الهجمات، لكن يبدو أن هناك خطة ما من قبل الهند لتوتير المنطقة، ودفعها إلى التصعيد أكثر، كلما اقترب موعد سحب القوات الأجنبية من أفغانستان، وتسليم السلطة إلى القوات الأفغانية، وكانت هذه التطورات قد تزامنت مع تطورات سياسية زادت من حدة التوتر، بعد أن صرح رئيس الحكومة الباكستاني «نواز شريف» بأنه يريد من أمريكا التوسط بين بلاده والهند في إنهاء النزاع على كشمير، وحديثه عن تسكه بحق تقرير مصير إقليم كشمير، الواقع تحت السيطرة الهندية.

وأدت هذه التصريحات إلى تصريحات هندية رفضت أي وساطة دولية، أو تدويل القضية الكشميرية، واعتبروا أن ملف كشمير قد طوي وإلى الأبد، وأن على باكستان نسيان قضية اسمها كشمير.

(نوي وقت والجنك وإسلام)

يبقوا في باكستان، لأنهم غير مرحب بهم. وتتوقع باكستان أن ينتهي تواجدهم على أراضيها، وسيعودون إلى أفغانستان التي عاشوا فيها عقدين من الزمن، ويرى الباكستانيون أنهم سيكونون المتضررين الرئيسيين من هجمات الطائرات بدون طيار، لأن «طالبان باكستان» والمجموعات المسلحة الموالية لها ستواصل هجماتها على القوات الباكستانية، وتعرض أمن واستقرار باكستان للخطر، جراء هذه الهجمات والعمليات الأمريكية.

ويقول خبراء: إن عودة الاستقرار والدفع في علاقات التعاون بين أمريكا وباكستان لن يكون سهلاً، إذ إنه سيكون في حاجة إلى الوقت، وعودة الثقة بين البلدين، إذ إن الحرب الأفغانية باعدت بينهما، وزادت في التشكيك في صدق التعاون الأمني بينهما، خاصة بعد استمرار «جماعة حقاني» في تمثيل أكبر الخطر على القوات الأجنبية في أفغانستان، والتي اتخذت باكستان منطلقاً لعملياتها، وفشلت إسلام آباد في وقفها ومنعها من استخدام أراضيها.

وفهم الأمريكيون أن باكستان لم تكن جادة في هذا الأمر، وأنها تركت المسلحين من أفراد «حقاني» يهاجمون سفاراتها ومكاتبها، ويتعرضون لجنودها وقواتها في أفغانستان، ويرى الباكستانيون أن هناك دوراً غير مباشر مارسه الأمريكيون وحلفاؤهم من الهند والأفغان، في تهديد وحدة باكستان، من خلال تأييد الانفصاليين في بلوشستان، ومساعدتهم من أجل الانفصال عن باكستان وتشكيل دولتهم.

كما يرى الباكستانيون أن هناك أيادي أمريكية تقف وراء أعمال التفجير التي تشهدها باكستان، خاصة التي تستهدف السكان العزل والأطفال والنساء داخل الأسواق، وتأكدت باكستان أكثر من هذا الدور بعد القبض على «رايموند دافيز» في لاهور، حيث اعترف

بذكر، وإنه في حال حصل تطور في العلاقات بينهما فسيكون في رفع الحظر عن المساعدات الأمريكية، وهو ما حصل بالفعل قبل زيارة «نواز شريف» إلى أمريكا، حيث سارعت الحكومة الأمريكية إلى منح باكستان ٣٥٠ مليون دولار، كمساعدات لوجستية كانت مجمدة، وأعلنت أيضاً عن رفع الحظر عن مليار ونصف المليار دولار من المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي جمعتها الإدارة الأمريكية بعد نشوب الخلاف بين البلدين في عام ٢٠١١م.

وأعلنت الإدارة الأمريكية عن موافقتها على تقديم مليار ونصف المليار من الدولارات لباكستان، وأنها ستواصل التعاون معها في مجالات مختلفة، لتشجيعها على القيام بدور مماثل، يتمثل في مساعدتها على انسحاب آمن من أفغانستان، وحث «طالبان أفغانستان» على الدخول معها في هدنة، أو وقف لإطلاق النار.

ويقول خبراء: إن أمريكا تدرك أن إسلام آباد ليس لديها عصا سحرية لإنهاء تواجد «القاعدة» على أراضيها، خاصة في منطقة القبائل التي تتمتع بحكم ذاتي، ولن تستطيع إسلام آباد السيطرة عليها.

وترى أمريكا أن وقف هجماتها بدون طيار اليوم لن يكون مجدياً، ولن يحقق لها أهدافها في محاربة «القاعدة» وغيرها، ويرى الباكستانيون أن الحل لهذه القضية سيكون بعد إنهاء القوات الدولية تواجدتها في أفغانستان، حيث تعتقد إسلام آباد أن قادة «القاعدة» الرئيسيين سينتقلون للعيش في الجبال والمرتفعات الأفغانية، ولن

بأنه شكّل خلاياً وشبكات إرهابية لتنفيذ التفجيرات، وأنه استهدف السكان العزل في باكستان.

ويقول خبراء: إن نجاح العلاقات بين البلدين سيكون اختباراً حقيقياً لـ«نواز شريف»، الذي صرح قبل مغادرته باكستان أنه تلقى تأييداً من جميع مؤسسات الدولة، للتعاون مع الأمريكيين والبحث معهم عن سبل إنهاء التوتر وعدم الاستقرار، مشيراً إلى أنه اتفق مع قادة الجيش والمخابرات والدولة، بمختلف مرافقها، على التعاون مع الأمريكيين في القضايا الساخنة، ومصارحتهم بمواقف باكستان السيادية.

تعاون هندي أمريكي

اتفقت الهند وأمريكا على تبادل المعلومات والتعاون في إطار مكافحة الإرهاب، واتفق البلدان على التنسيق بينهما، في إطار التصدي لمجموعات مسلحة معظمها يتواجد في باكستان وأفغانستان، وقاسمهم المشترك أنهم متهمون بتلقي التأييد من إسلام آباد.

واتفق المسؤولون الأمنيون وأجهزة المخابرات الأمريكية والهندية على رفع مستوى تعاونهم، والتصدي للمجموعات المسلحة التي تهدد مصالحهم، وجرى الاتفاق على التصدي لبعض المجموعات، وأبرزها:

١- **لشكر طيبة**: التي تقاتل من أجل استقلال إقليم كشمير المتنازع عليه بين باكستان والهند، حيث جرى الاتفاق على التنسيق بين البلدين لتجفيف منابعها ومحاصرتها مالياً وسياسياً ومعنوياً، والتعاون فيما بينهما للتعرف على مصادر تمويلها، خاصة في باكستان، حيث يُتوقع أن يجري التعرف على عدد من المتبرعين لها، من أشخاص ومؤسسات باكستانية وخارج باكستان، ليتم معاقبتهم بالحظر والمنع والمطاردة القانونية.

وركز مسؤولو البلدين على الجانب المالي، والدعم

اعتقال خمسة آلاف شخص في كراتشي

أكد وزير الداخلية «جودهري نثار»، أن قوات الأمن في إطار حملتها على المسلحين والخلايا الإرهابية في كراتشي، قد اعتقلت منذ الشروع في العملية في سبتمبر ٢٠١٣م أكثر من ٥ آلاف شخص، أغلبهم مدانون في جرائم الإرهاب والخطف وجمع الأموال والمتاجرة في الأسلحة والمخدرات وغيرها. واعتبر الوزير، أن قواته قد حققت تقدماً مهماً في مكافحتها أعمال العنف في كراتشي. ■

(الجنك)

الخارجي لهذه المنظمة، حيث يرى أن حصولها على الدعم والمساعدات مكنها من مواصلة عملياتها ضد الهند، وتهديد الأمن العالمي وفق المصطلح الغربي، والمشكل هنا أنه حينما يتحدث الهنود عن «لشكر طيبة» فإنهم يتحدثون مباشرة عن «جماعة الدعوة» التي يقودها حافظ سعيد الذي يتواجد في باكستان. وتخلط الهند عمداً بين الجماعتين، رغم إعلانهما الانفصال عن بعضهما بعضاً في عام ٢٠٠٨م، وتحول «جماعة الدعوة» إلى جماعة دينية إصلاحية خيرية، و«لشكر طيبة» إلى جماعة جهادية قتالية تشط في إقليم كشمير الهندي والباكستاني على السواء، وبهذا الخلط يحاولون إحراج باكستان، لأن زعيم «الدعوة» وأمير «لشكر طيبة» السابق حافظ سعيد، ينشط علناً ورسمياً في باكستان، ويتلقى التمويل من باكستان وخارجها.

والمشكلة التي لا تزال تواجه الهند اليوم هي أن الأمريكيين والدول الغربية لم يعثروا إلى اليوم عن اعتراف صريح «لجماعة الدعوة» وجماعة «لشكر طيبة» بأنهم يقفون وراء الإرهاب الدولي، أو يتعاونون مع مجموعات مثل «القاعدة» و«طالبان»، إذ أظهرت جميع التحقيقات أنها جماعة تكافح في إقليم كشمير، وتسعى إلى طرد القوات الهندية منه، وإعادته إلى باكستان، وحتى في باكستان لم تتورط الجماعة في أي عمل إرهابي أو أعمال العنف التي شهدتها باكستان منذ اندلاعها في عام ٢٠٠٢م.

والهدف الرئيس من هذا الضغط هو إحراج باكستان، ودفعها إلى الاستسلام وتقديم التنازلات لا غير، إزاء قضية كشمير، وتغيير مواقفها وأفكارها السابقة.

٢- **جماعة ما يسمى «شبكة حقاني»**: يقودها الملا «خليفة سراج الدين حقاني»، حيث قرر البلدان استهدافها لأنها تقف وراء الهجمات على القوات الأمريكية والهندية على السواء داخل أفغانستان، وتتسق مع مجموعات إرهابية على شاكلة «القاعدة» وغيرها، وقرر البلدان تضيق الحصار عليها، وتطوير الجماعة ومنع التبرعات عنها، وملاحقة من يقف وراء تمويلها سواء في أفغانستان أو باكستان أو خارج المنطقة.

وقرر البلدان تبادل المعلومات والتنسيق بينهما ضد «شبكة حقاني»، والتعرف على العلاقات التي تجمع بينهم، ومعروف أن «شبكة حقاني» كما يحلو للعالم الغربي أن يسميها تقف وراء أبرز الهجمات التي يتعرض لها الجنود الغربيون وحتى الهنود داخل أفغانستان، وتمثل العصب الرئيس لمسلحي «طالبان» أفغانستان، وتمثل إلى حد ما قيادة أركان «طالبان» أفغانستان.



**أمريكا تدرك أن إسلام
آباد ليس لديها عصا
سحرية لإنهاء تواجد
«القاعدة» على أراضيها
هناك تحالف عسكري
بين مسلحي «طالبان»
و«تنظيم القاعدة»
المطالب بإسقاط حكومة
«شريف»**

**«شبكة حقاني» تمثل
العصب الرئيس لمسلحي
«طالبان» أفغانستان
وقيادة أركانها**

**الجنرال «حميد جل»:
«القاعدة» استغلت**

**التوتر الحاصل بين أمريكا
وباكستان واستفادت من
الخلاقات**

**المجموعات الجهادية
المحظورة تمتلك خبرة
قتالية لمشاركتها في جهاد
الأفغان ضد السوفييت**



مقتل ٧٠ ألف كشميري منذ عام ١٩٨٩ م

لقي ٧٠ ألف كشميري مصرعهم، منذ عام ١٩٨٩ م، وقد أوضح تقرير دولي حول الأوضاع الإنسانية في كشمير، أن ٧٠ ألف كشميري لقوا مصرعهم، منذ عام ١٩٨٩ م، فيما اعتبر ١٠ آلاف شخص ضمن المفقودين في إقليم كشمير المتنازع عليه بين الهند وباكستان، منذ استقلالهما عن بعضهما بعضاً.

وكشف التقرير الدولي عن تحول ١٥ ألف امرأة إلى أرملة بعد فقدانها لزوجها، كما تم العثور على مقابر جماعية لكشميريين جرى اعتقالهم ثم إعدامهم، بلغ عددهم ٢٥٠٠ شخص، في إقليم برامولا فقط، وما خفي كان أعظم.

وعلى الصعيد نفسه، صرح قائد أركان الجيش الهندي بأن المقاتلين الكشميريين قد أعلنوا الحرب مجدداً على قواته في إقليم كشمير، وأضاف أنهم تدربوا في ٤٢ معسكر تدريب، يتواجد أغلبها في إقليم كشمير الباكستاني، وأنهم أرسلوا للقتال في كشمير ضد قواته، متهماً المخابرات الباكستانية بالضلوع في الهجمات الأخيرة التي شهدتها إقليم كشمير الواقع تحت السيطرة الهندية. ■

وقد شكلت منذ اندلاع الحرب في أفغانستان ضد القوات الأجنبية، الطرف الأكثر خطراً وضراوة على القوات الدولية، واتهمت بأنها متورطة في تفجير السفارة الهندية في العاصمة كابول، والتفجير الذي تعرضت له مقرات أجنبية في أفغانستان، ويبدو أن الطرف الذي يشار إليه بالبنان اليوم هو باكستان، لأن «شبكة حقاني» تتواجد على أراضيها وتتطلق في شن عملياتها من منطقة وزيرستان، وبالتالي فإن باكستان تؤدي دوراً رئيساً في السماح لها في الحصول على معالجتها والدعم لها.

ويتوقع أن يشهد التعاون الأمني بين البلدين ضد «شبكة حقاني» و«لشكر طيبة» وجماعات أخرى تطوراً في الفترة المقبلة، حيث ستطالب باكستان بتسليم المطلوبين من أفراد هذه الجماعات، وتسليم الممولين الرئيسيين لها، ويقول مراقبون: إن الهدف الرئيس من إعلان الصفقة أو التعاون الأمني بين الأمريكيين والهنود هو مواصلة الضغط على باكستان، والزيادة في إخراجها والتضييق عليها مع اقتراب موعد انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان.

ويخشى كثيرون من أن يسعى البلدان إلى مطالبة باكستان بتسليمها قيادات في هذه الجماعات، أو انتظار العقوبات والأسوأ، وليس مستغرباً أن تصل بهم الحال أن يطالبوا إسلام آباد بتسليمها «حافظ سعيد»، أو «فضل الرحمن خليل»، أو غيرهما، بدعوى أنهم ضالعون في أعمال إرهابية.

الهند تقود خلية إرهابية

كشفت التقارير شبه الرسمية في باكستان أنها توصلت إلى التعرف على هوية خلية وشبكة إرهابية ضخمة، تقف وراءها الحكومة الهندية، ويقودها جهازها الشهير باسم جهاز «راو»، وتعمل معه ٧ أجهزة استخبارية عالمية، هدفها الرئيس هو إرباك باكستان، وإسقاطها في مستنقع العنف.

ويقول التقرير: إن مهمة الأجهزة الثمانية هي تفجير الوضع في كل من منطقة القبائل وإقليم بلوشستان ومدينة كراتشي، وهدفهم الأخير هو النجاح في فصل إقليم بلوشستان عن باكستان، وفصل منطقة القبائل عن باكستان، وتفجير نعمة انفصالية في كراتشي، التي هي وريد باكستان التجاري والمعيشي والاقتصادي.

ويقع المقر الرئيس لهذه الشبكة الاستخبارية في العاصمة الهندية دلهي، بينما يقع فرعها الرئيسيان في دلتين، واحدة منهما أفغانستان، وتهدف هذه الخلايا والشبكات إلى تفجير مواجهة عرقية وطائفية ومذهبية في كراتشي، وهو الأمر الذي شرع فيه منذ حلول عام ٢٠١١ م، ويشرف عليه زعيم القوميين في

لندن «أطاف حسين».

وتقول التقارير: إن «أطاف حسين» قام بتصفية مقربين منه، بعد رفضهم مؤامرة الانفصال عن باكستان، والسعي إلى فصل كراتشي ومناطق من إقليم السند، لتتحول إلى دولة جديدة في المنطقة، وكان من بين الأشخاص الذين تم تصفيتهم الرجل الثاني في حركة القوميين «عمران فاروق»، في العاصمة البريطانية لندن، في سبتمبر ٢٠١١ م.

وتم عزل آخرين من مناصبهم عقاباً لهم على عدم تحمسهم لفكرة الانفصال عن باكستان، والموافقة على الدعم الأجنبي لهم، وكانت عملية الحكومة الأمنية التي شرع فيها في سبتمبر ٢٠١٣ م قد قلبت الموازين والمخططات الأجنبية، بعد أن تم القبض على خلايا هذه الشبكات، والتعرف على علاقاتها بها، وضبط كميات هائلة من الأسلحة الهندية والمبالغ المالية التي حصلوا عليها مقابل تنفيذهم هذا المخطط الانفصالي.

ويقول التقرير: إن الشبكة الأجنبية قلقة هذه الأيام لأن مشروعها بات مهدداً بعد محاصرة معقل الإرهابيين المدعمن من الهند وتطويقهم، وتمكنت سلطات الأمن من اعتقال ٦٠٠ شخص، أغلبهم من أفراد الشبكة المدعمة من الخلايا الاستخبارية الأجنبية، وتمكنت السلطات المحلية من الكشف عن معلومات عن تورط الهند.

وتقول السلطات الباكستانية: إن المخطط يقوم على

التوقيع على مسودة حماية باكستان

وقّع الرئيس الباكستاني «ممنون حسين» على مسودة قانون حماية باكستان، التي تهدف إلى منع الإضرار بأمن واستقرار البلاد، واعتبرت المسودة أن الإرهاب أخطر عدو اليوم يجب التصدي له بمختلف الوسائل، وجاء في المسودة أن الحكومة الباكستانية ستعمل على الحفاظ على هيبة الدولة مهما كلفها الثمن.

كما جاء في المسودة تشكيل غرفة عمليات وتحقيقات مشتركة، بين جميع القوى الأمنية، من أمن وجيش ومخابرات وغيرها، للوصول بأسرع وقت إلى الإرهابيين، والقبض عليهم، ومنعهم من تحقيق أهدافهم، وجاء فيها أيضاً تشكيل مكاتب خاصة بالنظر في القضايا المتعلقة بالإرهاب، وإنشاء محاكم خاصة بهم. ■

(إسلام ونوي وقت والجنك)



توتر غير مسبوق على الحدود الهندية الباكستانية



تشهد المناطق الحدودية بين باكستان والهند، هذه الأيام، توتراً غير مسبوق، وعودة إلى السنوات التي سبقت عام ٢٠٠٣م، عندما كانت هذه المناطق تشهد حرباً غير معلنة بين الدولتين، وباتت مناطق الحدود عرضة لهجمات صاروخية من الطرف الهندي، بشكل يومي تقريبا، مع رد باكستاني أسفر عن نزوح السكان عن كلا الشطرين.

وأُسفر أحدث هجوم على منطقة الحدود، أو ما يسمى بخط الهدنة، عن مقتل اثنين من المدنيين وإصابة عدد آخر منهم، ليرتفع عدد القتلى في الطرفين منذ اندلاع القصف الصاروخي إلى ٢٠ شخصاً بين مدني عسكري، وترك هذا الأمر فزعاً ورعباً بين سكان مناطق الحدود.

من جهتها، سارعت حركة «طالبان البنجاب» بقيادة «عصمت الله معاوية»، إلى تهديد الهند، برد عنيف في حال واصلت هجماتها على المدنيين العزل، وهدد «معاوية» بأن جماعته لن تقف مكتوفة الأيدي وهي تشاهد الهند تقوم بهذا العدوان. ■

(إسلام ونوي وقت والجنك)

الاستخبارية، ولهذا المخطط الذي يتم الإعداد له، حيث يبذل المتآمرون جهوداً مضنية لإنجاح مخططهم في الإقليم، من خلال دعمهم قادة الانفصال في الغرب، ومحاربة شبكاتهم وخلاياهم داخل باكستان وخارجها.

وكانت الحكومة الباكستانية قد عينت أحد قادة البلوش المطالبين بالحكم الذاتي، وهو «د. عبدالمالك» رئيساً للحكومة في بلوشستان، حيث يمكن من خلاله ضمان تراجع حدة الانفصال ودعواه وتراجع، وضمت إلى حكومته زعيم قبيلة منكل «السردار منكل»، حيث بات يتواجد اليوم في الحكومة الإقليمية، وبات مقرباً من «نواز شريف»، وبضمنه إلى الجهود السلمية في بلوشستان، تمكنت باكستان من إسكات صوت متمرّد في الإقليم، وجناحه المسلح الذي يطلق على نفسه اسم «لشكر بلوشستان».

ومنذ قرار «منكل» الانضمام إلى الحكومة الحالية، توقفت أنشطة «لشكر بلوشستان» التي يقودها «جاويد منكل»، وباتت في حالة الدفاع عن نفسها، الأمر الذي كلفها دفع الثمن، حيث تحولت إلى أهداف رئيسة للانفصاليين المتشددين، وأبرزهم جيش تحرير بلوشستان، حيث راح يقتل في أنصارهم وأفرادهم، بسبب مواقفهم المؤيدة لباكستان.

وبذكاء واضح، تمكن «شريف» من تقسيم الانفصاليين أو المتشددين، حيث باتوا اليوم مقسمين بين قبائل موالية لـ «برامداخ بوكتي»، و«مازين مري»، وهما يقودان اليوم الانفصال في بلوشستان، وبين قبائل «منكل» و«ريساني»، حيث وافقت على التعاون مع الحكومة وتأييدها.

وهدف الحكومة الأخير هو قطع الطريق على الأجندة الأجنبية، وعلى المخطط الذي ينوي أصحابه تحقيقه مع نهاية انسحابهم من أفغانستان، أو بداية عام ٢٠١٥م، ويبقى السؤال مطروحا: هل سينجح هذا التحدي وسيحقق أهداف الحكومة، وسيمنع رهان الحكومة على جهود المؤامرة الأجنبية من النجاح؟ ■

مراحل عدة، تكون مرحلته الأخيرة تفجير حرب شبه أهلية في كراتشي، وتحويلها إلى إقليم يشبه الصومال أو أفغانستان، حيث سيتمكنون من خلاله من التدخل وفرض أجندتهم، وسارعت الحكومة الباكستانية إلى قطع الطريق عليهم باعتقال أشهر زعمائهم، وجاري البحث عن الفارين من المدينة، حيث تمكن البعض منهم من مغادرة باكستان، بينما لا يزال آخرون بين بلوشستان، حيث احتموا بالانفصاليين فيها، وبين من اختاروا الاختفاء في إقليم البنجاب والمنتجعات السياحية الأخرى.

وتقول التقارير: إن هناك مجموعات مدعومة من هذه الشبكة أبرزهم مجموعة «فضل الله»، المتواجدة اليوم في إقليم كونر في أفغانستان، وتتلقي أموالاً وأسلحة، بهدف فصل إقليم سوات ومنكولة بمنطقة القبائل عن باكستان، وتحويلها إلى منطقة حرة، وبعد القبض على مقربين من «فضل الله» اعترفوا بأنهم كانوا يتلقون أموالهم من نفس الشبكة التي تشرف على خلط الأوراق في كراتشي وبلوشستان.

ويقول خبراء: إن قرار باكستان الإسراع في إنجاح المصالحة مع «طالبان»، وتمكين الهدنة من النجاح، هدفه الأخير هو قطع الطريق على هذه المخططات، ومنعها من تحقيق أهدافها في باكستان، حيث ترى الحكومة أنها إن تمكنت من التصالح مع جماعة «حكيم الله» بما فيها من مساوئ فقد تتمكن من إضعاف المؤامرة الخارجية، ومنع أجندة تقسيم البلاد، وإفشال المخططات الإرهابية التي وضعتها الأجهزة الاستخبارية الأجنبية، والتي شرعت في تنفيذها قبل انسحاب القوات الأجنبية من أفغانستان.

وكلما سارعت إسلام آباد في إنجاح الهدنة، وتحقيق وقف إطلاق النار، ساعدها هذا الأمر على الالتفاف على المتآمرين، والتفرغ للمجموعات المدعومة خارجياً، والتي تشرف على تحقيق المخطط الخارجي في باكستان، والجهود نفسها لا تزال متواصلة في إقليم بلوشستان، حيث يعتبر أرضاً خصبة للأجندة



مسجد باريس الكبير..

منارة إسلامية ثقافية في قلب العاصمة الفرنسية

باريس : د. محمد الغمقي



«مسجد باريس الكبير» منارة إسلامية في قلب العاصمة الفرنسية، وتحديداً الدائرة الخامسة، حيث ارتبط اسم هذا المسجد بهذه الدائرة التي يتواجد فيها، وهي إحدى الدوائر العشرين لباريس، وتشتهر بكونها قلب الحي اللاتيني المتضمن لأشهر المؤسسات العلمية، مثل: جامعة السربون، والمكتبات المتخصصة، ومعهد العالم العربي، والمباني التاريخية، مثل: «البونتايون» الذي يوصف بمقبرة عظماء فرنسا، وكذلك مجلس الشيوخ الغرفة الثانية للبرلمان الفرنسي.. شهد هذا الصرح الإسلامي أحداثاً تاريخية مهمة خلال القرن الماضي منذ تأسيسه سنة ١٩٢٦م.



من ذلك بعد احتجاجات المصلين على دخول غير المسلمين إلى مكان طاهر ووقوفهم وراء المصلين وهم يؤدون الصلاة. ولهذا أصبح السائحون يقفون على أبواب قاعة الصلاة دون الدخول إليها.

من الجهة المقابلة لقاعة الصلاة توجد مكتبة تدل على عراقة المكان بما تحتويه خزائنها من بعض المخطوطات، وبما تزين به جدرانها من صور تذكارية. وتستخدم المكتبة مكاناً لاجتماعات دعوية وتربوية، في حين خصصت قاعة كبرى مقابلة للحديقة وقريبة من الإدارة للأنشطة الكبرى، مثل: المحاضرات، والندوات، ومعارض الكتب، والاجتماعات بين الهيئات الإسلامية، أو مع بعض الأطراف الرسمية، ذلك أن مسجد باريس الكبير مؤسسة إسلامية ثقافية، قامت بأدوار مهمة طوال تاريخها في مستويين: الدائرة الإسلامية والدائرة الرسمية.

ولا يقتصر الجانب الثقافي على البعد المعرفي، بل يشمل أيضاً الجانب المادي والترفيهي، حيث يوجد خارج المسجد من الجانب الخلفي حمام على الطريقة التركية، وقاعة شاي، ومطعم يقدم أكالات عربية مشرقية ومغاربية، يُقبل عليها السواح من كل بلاد العالم، وهم يعبرون عن إعجابهم بهذه المؤسسة بكل أجنتها ومرافقها، وجمعها بين الطابع الديني والثقافي.

الدور الدعوي

لا يمكن فصل الوجود الإسلامي في فرنسا عن هذه المؤسسة، باعتبار العلاقة التاريخية بين الكيان الإسلامي في هذه البلاد، والرمزية الدينية والثقافية الإسلامية لهذه المؤسسة التي أصبحت قبلة كل مهتم بالشأن الإسلامي من الباحثين وأصحاب الديانات الأخرى. ولعل من أهم القاصدين للمؤسسة - عدا رواد المسجد - الراغبين في اعتناق الإسلام الذي يُنعت بالديانة الثانية في أوروبا. لذلك، يقوم المسجد بتقديم دروس للتعريف بالإسلام وحضارته، من أجل رفع الشبهات التي ألصقت بهذا الدين على مر التاريخ، خاصة من طرف بعض المستشرقين الغربيين،

الفن الأندلسي: أول ما يشد انتباه الزائر وهو يقترب من هذا المسجد مئذنته التي ترتفع إلى طول ٣٢ متراً على نمط صومعة مسجد جامع الزيتونة العريق بتونس، في مدينة مشهورة بطابعها الأوروبي الخاص. ويزيد هذا الشعور بالفارق الكبير في الهندسة المعمارية لهذا البناء مع محيطه على مشارف الحي اللاتيني في منطقة حديقة «النبات» بباريس، عندما يكتشف المرء اتساع هذا الصرح الإسلامي الذي يقوم على مساحة كبيرة تقدر بـ (٧٥٠٠) متر مربع، على أنقاض مستشفى «الرحمة» الذي تم نقله سنة ١٩١١م إلى مكان آخر.

وأول ما يعترض الزائر وهو يدخل من الباب الرئيس حديقة جميلة تتسع لـ (٣٥٠٠) متر مربع، تذكر بحدائق قصر «الحمراء» في «غرناطة». ويغلب الطابع الأندلسي على الهندسة المعمارية للمسجد المستوحاة من الفن الأندلسي بمدينة «فاس» المغربية، و«تلمسان» الجزائرية. ويتجلى ذلك خاصة في النقوش التي تغطي جدران هذا الصرح من الداخل، خاصة في مستوى البهو الكبير خارج قاعة الصلاة على يمين الحديقة. ويغلب على هذه النقوش اللون الأزرق عنوان الماء، ويذكر بصفاء زرقة السماء. وباعتبار أن اللون الأخضر هو اللون الذي يُعرف به الإسلام، تم استخدام هذا اللون لتزيين شرفات البهو الذي تتوسطه نافورة جميلة. كما تمت تغطية البهو بمادة بلاستيكية بيضاء حتى يتم استغلاله كمكان للصلاة يوم الجمعة. أما قاعة الصلاة فهي أيضاً تحفة معمارية تجمع بين الطابع القديم والحديث، حيث تم الاحتفاظ بالطريقة التقليدية في الإنارة، وتوجد ثريا معلقة في قبة المسجد تزن (٣٠٠) كجم، كما يوجد على يمين المحراب منبر قدم هدية من الملك «فؤاد» ملك مصر.

كان زوار المسجد من السائحين يدخلون قاعة الصلاة في مكان غير مغطى بالزرابي، ثم تم منعهم



و

**مسجد باريس الكبير..
مؤسسة إسلامية قامت
بأدوار مهمة طوال تاريخها
على مستويين: الدائرة
الإسلامية والدائرة
الرسمية
الجهات الرسمية
الفرنسية تتحمل قسطاً
من المسؤولية في التصاق
المسجد بالمصالح السياسية
الفرنسية مع بلاد المغرب
العربي**

**من أهم القاصدين لمؤسسة
المسجد الراغبون في
اعتناق الإسلام الذي يمثل
الديانة الثانية في أوروبا**

مدير له من سنة ١٩٢٢م حتى سنة ١٩٥٤م، ويوجد قبره خلف حديقة مسجد باريس. وقد تقلد قبل توليه رئاسة المسجد منصب قنصل فرنسا العام خلال الحرب العالمية الأولى، وتدرج في السلك الإداري الفرنسي بالمغرب إبان الحماية سنة ١٨٩٢م، وتذكر بعض المصادر الدور الذي قام به مسجد باريس في عهد مؤسسه الأول من حيث التقريب بين المسلمين وأصحاب الأديان الأخرى، فخلال الحرب العالمية الثانية آوى اليهود، وبذل الحماية لهم، وتقدر الباحثة الجزائرية ناجية بوزعران عدد اليهود الناجين من قبضة النازيين تبعاً لذلك بألف وستمئة يهودي. بعد وفاة المؤسس، خلفه ابن أخيه أحمد بن غبريت من سنة ١٩٥٤م حتى سنة ١٩٥٦م، في فترة شهدت تطورات سياسية كبرى في المستعمرات الفرنسية في المنطقة المغاربية، وأهمها استقلال كل من تونس والمغرب. الأمر الذي يفسر حرص فرنسا الاستعمارية في ذلك الوقت على تثبيت الدور الجزائري بحكم بقاء الجزائر مستعمرة فرنسية. تزامن ذلك مع تعيين حمزة بوبكر عميداً للمعهد ومسجد باريس من سنة ١٩٥٧م حتى سنة ١٩٨٢م، وهي فترة دقيقة استقلت فيها الجزائر مع بقاء آثار الحقبة الاستعمارية وتداعياتها على العلاقات بين البلدين. وكان لهذا الرجل من الحنكة الدبلوماسية ما جعله يتجاوز هذه المرحلة، إضافة إلى إسهاماته العلمية، حيث ترك بصمات عميقة على الإسلام في فرنسا بحكم ثقافته الواسعة واطلاعه على الثقافتين الإسلامية والغربية، وقام بترجمة القرآن الكريم إلى الفرنسية، وأصدر كتباً أخرى منها «العقد المعاصر للشريعة الإسلامية». ثم خلفه

ومنهم نسبة من الفرنسيين الذين أساءوا في عرض الإسلام ديناً وحضارة وفكراً. ويمكن التوقف عند أسئلة السياح الذين يزورون هذه المؤسسة لمعرفة مدى الجهل والتشويه اللذين طالا الإسلام، واتساع الصور النمطية السلبية التي تختزلها في ديانة تشجع على العنف، وعلى احتقار المرأة، وتنتشر التخلف. الأمر الذي يلقي المسؤولية على إدارة المسجد في تعيين من يتولى مهمة الدليل السياحي داخل هذه المؤسسة، والاهتمام بتكوينه حتى لا تكون الأجوبة مجانية للصواب.

في هذا السياق، تجدر الإشارة إلى «معهد الغزالي» التابع للمؤسسة باعتباره معهداً إسلامياً لتدريس الشريعة الإسلامية وتخريج الأئمة. ولعل من أهم المؤسسات التي يحتاجها المسلمون اليوم خاصة في الغرب هذا النوع من المؤسسات التعليمية لنشر العلم الشرعي الصحيح بعيداً عن كل مظاهر الإفراط والتفريط.

الخلفية الجزائرية: كما أن من أبرز المؤاخذات على مؤسسة مسجد باريس الكبير أنها بقيت تدور في فلك المصالح الجزائرية الرسمية، والتركيز على الانتماء الجزائري، دون الأخذ بالاعتبار التطورات الحاصلة في صفوف الوجود الإسلامي في فرنسا خاصة على مستوى التركيبة المتنوعة والاهتمامات والطموحات التي لا تلتقي بالضرورة مع مشاغل البلاد الإسلامية جنوب المتوسط.

تجدر الإشارة إلى أنه تعاقب على رئاسة هذه المؤسسة شخصيات كلها من أصل جزائري، بداية من قدور بن غبريت، المؤسس لمسجد باريس، وأول

٢٢



الطبيب دليل بوبكر تولى أول رئاسة للمجلس الفرنسي للديانة المسلمة وهي الجهة الممثلة دينياً للمسلمين لدى السلطات الفرنسية



في رئاسة مؤسسة مسجد باريس من سنة ١٩٨٢م حتى سنة ١٩٨٩م عباس بن الشيخ الحسين، الذي قام بإصلاحات في المسجد. وخلفه تيجاني هدام من سنة ١٩٨٩م حتى سنة ١٩٩٢م، وهو طبيب عمل قبل وبعد رئاسته للمعهد في مناصب سياسية عليا في الجزائر التي عاشت حقبة سوداء بعد انقلاب الجيش على المسار الانتخابي، الذي أفرز نجاح الجبهة الإسلامية للإنقاذ في التشريعات، ثم خلفه العميد الحالي الطبيب دليل بوبكر، الذي تولى أول رئاسة للمجلس الفرنسي للديانة المسلمة الجهة الممثلة دينياً للمسلمين لدى السلطات الفرنسية.

ويدور اليوم جدل كبير حول هذا المجلس الذي شهد تراجعاً في نشاطه بسبب تداعيات الخلافات بين مكوناته، والتي ترجع أساساً إلى التجاذبات بين منظمات تمثل الطرف المغربي، وبين الطرف الجزائري ممثلاً في مسجد باريس الكبير الذي يعتبر مظلة للجمعيات الجزائرية التابعة له، من خلال توفير أئمة المساجد، وخطباء الجمعة، وتحمل روايتهم، وقد انعقدت اجتماعات عدة داخل مسجد باريس، من أجل تجاوز الخلافات والتعقيدات، ولكن يبدو أن وضع هذه المنظمة الممثلة للمسلمين في فرنسا بقي رهين التجاذبات السياسية بين دولتي المغرب والجزائر،

اللتين تحرص كل منهما على خدمة مصالحها، من خلال توظيف ملف تمثيل المسلمين.

ثقل البعد التاريخي

ويقود الحديث عن ملف تمثيل المسلمين إلى خصوصية العلاقة بين الجهات الرسمية الفرنسية ومسجد باريس الكبير، التي تعود إلى تاريخ تأسيسه، إذ كانت نقطة انطلاق هذه المؤسسة بمبادرة فرنسية في شكل مشروع تقدمت به لجنة «أفريقيا الفرنسية» سنة



١٨٩٥م لم يجد صدًى، ثم تبلور مع بداية القرن العشرين وتحديدًا بعد الحرب العالمية الأولى التي دفع فيها ٧٠ ألف مسلم حياتهم ثمناً للدفاع عن فرنسا وتحريرها من النازية. وتحمس مجدداً لنفس المشروع المفكر والصحفي الفرنسي «بول بورداري» Paul Bourdarie صاحب مجلة «السكان الأصليون» Indigène مبرراً ذلك بالاعتراف بالجميل لما قدمه المسلمون لفرنسا، وأهمية التواصل الحضاري بين العالمين الغربي والإسلامي، وأسس من أجل ذلك «لجنة المؤسسة الإسلامية» سنة ١٩١٦م، وأدت هذه الجهود ثمارها بتزايد مؤيدي المشروع من المثقفين والسياسيين، مما جعل البرلمان الفرنسي يصادق عليه في يوليو ١٩٢٠م بأغلبية ساحقة (٢٤٧ صوتاً ضد ١١)، ورصدت ميزانية ٥٠٠ ألف فرنك للبناء، كما تبرعت بلدية باريس بالمكان، على الرغم من أن قانون ١٩٠٥م - الحجر الأساس للعلمانية الفرنسية - يمنع دعم وتقديم أي مساعدة لأي دين. دشّن مسجد باريس، وفتح أبوابه للمصلين والزائرين في ١٥ يوليو ١٩٢٦م الموافق لسنة ١٣٤٤ هـ بحضور «جاستون دومارج» Gaston Doumergue والسُلطان المغربي يوسف ابن الحسن الأول، ومدير المسجد قدور بن غبريت. وكان العالم أحمد بن الحاج العياشي سكيرج - وهو أحد أقطاب الطريقة الصوفية التيجانية بالمغرب - أول من خطب وصلى بالناس في أول جمعة في هذا المسجد، الذي يعتبر أول مسجد على التراب الفرنسي يبنى في بداية القرن العشرين.

وباعتبار أن المسجد أقيم في أوج الحقبة الاستعمارية، فقد انتقد بعض السياسيين من رموز الحركة الوطنية المقاومة للاستعمار هذا المشروع، حيث قام مصالي الحاج - أحد رموز المقاومة الجزائرية - عشية تدشين المسجد بأول اجتماع لجمعية «نجم شمال أفريقيا»، وانتقد ما أسماه «مسجد المزداد العلني».

وتتحمل الجهات الرسمية الفرنسية قسطاً من المسؤولية في التصاق المسجد بالمصالح السياسية الفرنسية مع بلاد المغرب العربي، حيث تعاملت الحكومة الفرنسية مع مؤسسة مسجد باريس باعتباره الجهة الممثلة الوحيدة لمسلمي فرنسا، والناطق الرسمي لهم، وذلك إلى وقت قريب. بل إن «ساركوزي» قام - بصفته وزيراً للداخلية - بكل الضغوط من أجل ترشّح د. دليل بوبكر رئيساً للمجلس الممثل للمسلمين، مما أثار إشكالات لدى الأطراف الأخرى المكوّنة للمجلس.

وبالرغم من هذه الانتقادات، فإنها لا تنقص من دوره الدعوي والثقافي البارز، ومن عراقله، باعتباره أحد المعالم الدينية الكبرى في فرنسا. ■

شكراً للزوجات

بالتفاصيل الكاملة لأنها الأقرب والأوثق صلة،
والأكثر بذلاً في هذا المجال.

استوصوا بالنساء خيراً..

ولست أدعي أن النساء ملائكة منزهة عن
الخطأ، لكنني أنطلق من قول الله تعالى: «وَعَاشِرُهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ
فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩)» (النساء)، هذا أمر من رب العالمين
سبحانه، و«المعروف» هنا ينتظم كل خير وإحسان،
قولي وعملي وإشاري ولفظي بكل وجه من الوجوه،
ثم يعقب سبحانه وتعالى: «فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ»
لأي سبب حقيقي أو متوهم من تقصير أو تضريب
﴿فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩)﴾؛
أي لا تكن ممن ينظر إلى السواد ولا يرى النور
والضيء، أو يتلمس العثرات ولا يري الخيرات.
ويزيد هذا المعنى إيضاحاً قول المصطفى ﷺ:
«لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا
آخَرَ» (رواه مسلم).

ومعناه: لا تبغض زوجتك المؤمنة لأمر من
التقصير أو لخلعة من الخلال غير المحموده، بل
انظر إلى ما لديها من كثير الخصال المحموده فإنها
ستكون في الجملة أكثر.

ويقول ﷺ: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم
لأهلي» (رواه الترمذي)، فمن لا يكون له خير
لأهله فخير له غير أهله أقل، وهو ﷺ يقدم نفسه
قدوة صالحة للبشرية كلها: «وأنا خيركم لأهلي»،
ولو أردنا أن نصف خيره لأهله فلن ينتهي بنا المقام،
وقد كان نساؤه رضي الله عنهن يخرن ويغضبن،
ويرفعن الأصوات أحياناً، ويخطئن أحياناً، لكن
خيريته ﷺ تسع ذلك كله وتغض الطرف عنه،
بل وتقابله بشكر وإحسان وعاطفة متدفقة،
تجعل تلك البيوت وارفة بظلال المحبة والطمأنينة
والسكينة.

ويقول ﷺ في حديث آخر: «استوصوا بالنساء
خيراً» (رواه البخاري ومسلم)، والسين والتاء للطلب،
فمعنى «استوصوا» اطلبوا الوصية بالنساء، وهذا
أمر زائد على مجرد الإحسان، فكان المعنى: كونوا
دعاة للإحسان إلى النساء وإكرامهن، واطلبوا ذلك
من الآخرين!

إننا بحاجة إلى أن نؤدي واجب الشكر لأزواجنا
ونحن نفعل ذلك مع الآخرين، فلماذا نقصر فيه
داخل بيوتنا؟!

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم علينا نعمة
الألفة والمودة والمحبة، وأن يصلح أزواجنا وذرياتنا.
فشكراً لأزواجنا الجنيات المربطات على ثغور
بيوتنا، الواقفات وراء نجاحنا، ونجاح أبنائنا،
ونسأل الله تعالى أن يبلغهن غاية المني في أبنائهن
وذرياتهن. ■

وكان رسولنا الأعظم ﷺ العلم في ذلك يوم قال
مقاتله الشهيرة: «أفلا أكون عبداً شكوراً».

أعز الناس أولاً..

أقول هذا لأن ثمة من يستحق شكراً عظيماً،
وثناءً جميلاً، وتقديراً ظاهراً، غير أنه قلما يحظى
بذلك على الوجه المطلوب، ونحن إذا لم نتعود
تقديم الشكر لمستحقه كان ذلك خللاً يؤثر على
أمر أجل وأعظم وهو شكرنا لله سبحانه وتعالى،
روى أبو داود والترمذي عن أبي هريرة عن النبي
ﷺ قال: «من لا يشكر الناس لا يشكر الله».

فمن الذي أدعوكم لشكره وأنتم في الغالب لا
تقصرون في شكر الأصدقاء؟

أريد في مقالي هذا أن تشكروا «امرأة» وليس
هي الأم التي حظها من شكرنا وتقديرنا لا يخفى
وجوبه وأهميته، إنها امرأة أخرى لها في كل يوم
أثرو عمل وإنجاز، توفر الأجواء المريحة في المنزل
لنا ولأبنائنا، تعد الطعام، وتهين اللباس، وتنظف
وترتب الغرف، وتسهر على راحتنا، حتى قدرت
إحدى الدراسات متوسط عدد ساعات العمل
اليومي للمرأة في المنزل نحو ٨ ساعات ومن دون
إجازة.

إنهن الزوجات يا معاشر الرجال، فمتى وجهنا
لهن كلمة الشكر المفعمة بالحياة على ذلك
المعروف المستمر على مدى السنوات والعقود؟
ألا تستحق؟!

هل ندرك عظمة ما تقدمه المرأة الزوجة لنا
ولأبنائنا ولحياتنا؟ هل يحظى هذا الجهد المضني
بالتقدير الذي يستحقه؟ فثيابنا المغسولة،
وأطعمتنا اللذيذة، وبيوتنا المرتبة، وأبنائنا
المؤدبون، كل ذلك وأكثر منه من صنع أيديهن على
مدى الأيام والأعوام!

واليكم ما يلفت أنظاركم وقلوبكم وعقولكم إلى
حقوق زوجاتكم، وما هو إلا غيض من فيض:

قال الله عز وجل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ
أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١)﴾ (الروم)، وروى
مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو عن
رسول الهدى ﷺ أنه قال: «الدنيا متاع وخير متاعها
المرأة الصالحة»، وهذا من جوامع كلمه وبلغ قوله
ﷺ حيث وصف الدنيا في كلمتين: «الدنيا متاع»،
ثم بين المنزلة العظيمة والنعمة الجليلة بالزوجة
الصالحة، فهل نظرنا يوماً إلى زوجاتنا ونحن
نستحضر هذا الحديث فنعلم أنهن أعظم وأعلى
قيمة معنوية ومادية من الأموال التي نكدح
لجمعها، ومن المناصب التي نتشرف باعتمادها.

كثير منا لو سئل عن المرحلة التي يدرس فيها
بعض أبنائه لأخطأ فيها، بخلاف الزوجة الملمة



بقلم:

د. علي بن عمر بادحدح

أستاذ بجامعة الملك عبدالعزيز - جدة

”

من أسدى إليكم معروفاً

فحقه الشكر، ومن قدم

لكم خيراً فحقه الثناء،

ومن واصل العطاء

استحق الامتنان، تلك سمات

معهودة في تعاملات

المجتمعات الإنسانية، والشكر

شعور يدل على نفس

سوية، وفطرة نقية، والله

سبحانه وتعالى رضي لعباده

فيقال: ﴿وَأِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ

لَكُمْ﴾ (الزمر: ٧)، ووصف به

الصفوة من خلقه وهم

رسله وأنبيأه فقال عن

نوح: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا

(٣)﴾ (الإسراء)، وقال في

حق الخليل إبراهيم: ﴿شَاكِرًا

لَأَنْعَمِهِ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ ﴿

(النحل: ١٢١).

”

دورة الألعاب الأولمبية الشتوية ٢٠١٤م تجدد الحديث عن:

الإبادة الجماعية الشركسية

خليل عبد الحميد حلالة

الذي دارت فيه آخر المعارك الطاحنة. والغريب أن الحكومة الروسية لا تعترف بأن ما جرى كان إبادة جماعية، كما يبدو أنها لا تدرك بأن الشركس قد عاشوا في «سوتشي» في يوم من الأيام! فعندما ألقى الرئيس الروسي «بوتين» كلمته أمام اللجنة الأولمبية الدولية عام ٢٠٠٧م، لتثبيت طلب روسيا وصف «سوتشي» بأنها مكان سكنه قديماً الإغريق دون أن يذكر الشركس، علماً بأن الشركس والشيشان والداغستان يعيشون في شمال القوقاز منذ آلاف السنين، وقبل وجود مدينة اسمها موسكو! إن «بوتين» يشعر بالفرح والنصر لاختيار روسيا لاستضافة ألعاب ٢٠١٤م. وفي مكان جميل ضمن سلسلة من جبال القوقاز على ضفاف البحر الأسود، حيث يمكن للفرد أن يسبح فيه صباحاً، ويتزحلق على الثلج بعد الظهر، ولم يسلم الشركس والشيشان من الأذى حتى عند ذكر تلك الدورة، فخبراء الأمن الروس يقولون: إنه إذا كان هناك أي تهديد أمني لهذه الألعاب فسيكون من الشركس والشيشان! إن الشركس كانوا مقاتلين وفرساناً مشهورين قبل قرون من الزمن، وقد دافعوا عن عقيدتهم وحريتهم ببسالة، ولقد اعتبرهم الغرب في ذلك الوقت عقبة تهدد الاستقرار العالمي لتصديدهم للتوسع الروسي ومقاومته له لمدة خمس سنوات بعد استسلام الإلام «شامل» المجاهد القوقازي الكبير. وكانت هزيمة الشركاسة مُضجعة، حيث غادروا الوطن وأبحروا عبر البحر الأسود إلى تركيا بواسطة بواخر مكتظة ومتهاكة، ولم يكن هنالك من يقوم بإحصاء عدد الضحايا. إن الأرشيف البريطاني يروي حالة اللاجئ الشركاسة؛ من المرضى والأموات الذين ملأت جثثهم الشوارع والساحات وأمام المحلات وتحت الأشجار، وذكر الأرشيف أن حوالي مائتين من الشركاسة كانوا يموتون يومياً عام ١٨٦٤م. ومع انتهاء الحرب الباردة وظهور الإنترنت، بدأ الشركاسة يدونون تاريخهم، وفي عام ٢٠٠٥م طالب الناشط الشركسي «مراد بزجوف» البرلمان الروسي بالاعتراف بالإبادة الجماعية لشعبه، ولم يحصل على شيء سوى التهديد والوعيد!

إن الشركس مازالوا يشعرون بالفخر والاعتزاز بهويتهم كمسلمين، وبالدور المركزي الذي قاموا به في تاريخ الإسلام، ففي عصر المماليك في مصر أدوا دوراً رئيساً في تطور الثقافة والهندسة المعمارية لجزء كبير في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وإن الشاعر المجاهد محمود سامي البارودي منحدر من هؤلاء الشركاسة.

ولقد قام السلطان المملوكي الظاهر «ببرس» بمحاربة المغول والصليبيين المتبقين في بلاد الشام، وكان انتصاره على المغول نقطة تحول في تاريخ العالم، وساهم في إرثه البطولي.

إن الشركاسة وشعوب شمال القوقاز لا يمكن لهم أن يوقفوا هذه الألعاب، ولكن بإمكانهم أن يستغلوا هذه المناسبة لإعلام شعوب الأرض بقصصهم، ويمكن وضع الشركاسة وقصصهم العادلة في أولى الصفحات. ■

ومن هنا، فإن دورة الألعاب الشتوية ستُعقد في الذكرى الـ ١٥٠ لحملة الإبادة الجماعية ستقام على جثث مئات الآلاف من الشهداء المدفونة تحت سطح الأرض.. إن الذين يقومون بعمليات الحفر في المنطقة يضاؤون برفات هؤلاء الشهداء عالقة في أسنة الجرافات، وصدق من وصف «سوتشي» بـ «أرض الشهداء».

لقد تمت إبادة حوالي مليون ونصف مليون مسلم، وتم طرد عدد مماثل تقريباً ما يقرب من نصفهم في طريق الشتات، فقد فتك بهم الجوع والمرض، وقد أكدت هذه الأرقام روايات عديدة من مختلف أنحاء العالم.

وفيما يتعلق بمن نجوا فهم عدد قليل من الشركس يعيشون اليوم في منطقة القوقاز، حيث إن ٩٠٪ من شركس العالم الذي يقدر عددهم بحوالي ٦ ملايين يعيشون في الشتات في أنحاء العالم، وحوالي ٧٠٠ ألف منهم موزعون في ثلاث جمهوريات صغيرة وتحت الاستعمار الروسي.

لقد جرى ما جرى لـ «سوتشي» جراء الأطماع الاستعمارية للإمبراطورية الروسية التوسعية في وطنهم الجبلي، لقد قاتل الشركاسة لأكثر من مائة عام بشجاعة وصمود، حتى إن الروس قرروا إزالتهم عن طريق التصفية أو الترحيل، ويصف الشركس هذه العملية بأنها أول إبادة جماعية في العصر الحديث.

لقد استسلم الشركاسة المقاومون للاحتلال الروسي يوم ١٨٦٤/٥/٢١م، بعد حرب عصابات تعتبر الأطول في التاريخ؛ دفاعاً عن أرضهم، وقد اعتبروا ذلك اليوم (١٨٦٤/٥/٢١م) يوم حداد تاريخياً.

إن اللجنة الأولمبية العالمية لم تراع ذلك التاريخ المرير وذلك الحدث الجلل وقبلت عرض روسيا إقامة دورة الألعاب في «سوتشي» (أرض الشهداء)، وهي تسمية لتكريم الذين استشهدوا في سبيل الله، حيث يرقد ضحايا واحدة من أبشع مجازر التاريخ، وفي نفس المكان

«سوتشي» هي منتج جميل على البحر الأسود واسمها القديم باللغة الشركسية «ساتشا»، وقد تم اختيارها من قبل السلطات الروسية مقراً لدورة الألعاب الأولمبية الشتوية لسنة ٢٠١٤م، مما أثار غضب سكانها (الشركس)، فاقامة تلك الدورة في ذلك المكان يجدد عليهم مأساتهم التي وقعت قبل مائة وخمسين عاماً حين شنت السلطات في ذلك الوقت حملة إبادة وطردهم جماعي لأهلها جميعاً، منهية وجود أمة مسلمة بالكامل. كانت «سوتشي» في مقام العاصمة الشركسية للمنطقة، وقد اتخذت منها قبيلة «الوبيخ» مقراً للمقاومة الشركسية ضد الحملة الوحشية عليها في القرن التاسع عشر (عام ١٨٦٤م).



تهجير الشركس





مسلمو آركان أقوى تحدّ في وجه الحقوقيين



قبل صدور ميثاق الأمم المتحدة لم يكن هناك اهتمام دولي بارز بقضية حقوق الإنسان، حيث ربما لم يكن يشعر العالم بأهمية مثل هذه القضايا، ففي عهد عصبة الأمم لم تحظ قضية حقوق الإنسان بالاهتمام المأمول سوى اتفاقيات دولية في إطار منظمة العمل الدولية، والاتفاقيات الدولية التي تحظر الرق، وغيرها من الاتفاقيات التي نظمت قوانين وأعراف الحرب «لاهائي - جنيف»، وكان ذلك نابعا من تأثير الحرب العالية الأولى.

جنان العنزي

رئيسة قسم أقلية الروهينجيا بالمنظمة
الدولية الخليجية

إلا أن ما حدث خلال الحرب العالمية الثانية، وما شاهده البشرى من ويلات الحرب التي خلفت وراءها ملايين الضحايا؛ ظهرت الحاجة قوية لصياغة حقوق الإنسان على أساس قانوني، ورفع مكانتها القانونية في العلاقات الدولية، وفي أول يناير ١٩٤٢م وقع ممثلو ٢٦ دولة إعلان الأمم المتحدة الذي جاء فيه: «الدفاع عن الحياة والحرية والاستقلال والحرية الدينية وضمان حقوق الإنسان والعدالة البشرية في بلادهم وسائر البلاد».

الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

وكانت الانطلاقة الحقيقية في ٢٦ يونيو ١٩٤٥م في سان فرانسيسكو، حيث تم الإعلان عن «وثيقة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان»، والتي كانت ثمرة الجهود الدولية المبذولة، وقد جاء في ديباجة وثيقة الإعلان التأكيد على مسؤولية أعضاء المنظمة الدولية على «إنقاذ الأجيال المقبلة من ويلات الحرب التي في خلال جيل واحد جلبت على الإنسانية مرتين أحزانا يعجز عنها الوصف»، كما أكد ميثاق الأمم المتحدة إيمان شعوب الأمم المتحدة «بالحقوق الأساسية للإنسان وبكرامة الفرد وقدره، وبما للرجال والنساء والأمم كبيرها وصغيرها من حقوق متساوية»، وعلى بيان «الأحوال التي يمكن في ظلها تحقيق العدالة واحترام الالتزامات الناشئة عن المعاهدات وغيرها من مصادر القانون الدولي»، وذلك بغرض الدفع «بالرقي الاجتماعي قدما»، ورفع «مستوى الحياة في جو من الحرية أفسح»، ولتحقيق هذه الغايات عزموا على «أن نأخذ على أنفسنا بالتسامح، وأن نعيش معا في سلام وحسن جوار». وفي هذه الأيام يحتفل العالم بذكرى اليوم العالمي

لحقوق الإنسان، في ظل محن وبقع داكنة في ثوب النظام العالمي بمؤسساته ودوله؛ وذلك لما نشهده من انتهاكات صارخة لأبسط حقوق البشر والتي تعارفوا عليها تقليديا قبل أن يوثقوها ويوقعوا عليها. ولعل أبرز تلك المشاهد المؤلمة التي تجعل موثيق حقوق الإنسان ومؤسساته في تحد كبير لمدى المصادقية في الطرح والقدرة على تحقيق هذه المبادئ التي تقشع لها مشاعر البشر.

آركان المظلومة

وها نحن نحتفل بذكرى اليوم العالمي لحقوق الإنسان؛ حيث يوجد في بورما أكثر من نصف مليون لاجئ ومهجر فروا بأرواحهم خوفا من القتل، وها نحن في بورما وتحديدا في منطقة آركان نجد أبشع أنواع الانتهاكات لمبادئ حقوق الإنسان، بل عدم احترام من قبل السلطة الحاكمة هناك لما يصدر عن المؤسسات الدولية المعنية بحقوق الإنسان من قرارات.

ففي الوقت الذي تدعو فيه الأمم المتحدة السلطات الحاكمة في ميانمار لمنح حق الجنسية لأبناء أقلية الروهينجيا المضطهدين - على حد وصف المنظمة الأممية - فإن رد فعل حكومة ميانمار كان رفض فكرة منح الجنسية لأقلية الروهينجيا على أراضيها، وقال المتحدث باسم الرئاسة «بي هوت»، على صفحته على «فيسبوك» التي يستخدمها للردود الرسمية: «لا يمكننا منح المواطنة للذين لا يتوافق وضعهم مع القانون أيا كانت الضغوط... هذا يعود إلى سيادتنا!»

هنا لابد أن نقف لنقول: إن معايير حقوق الإنسان لن تكون ذات قيمة إلا عندما تصبح واقعا يعيش ويطبق دون تفرقة لأصل أو لون أو دين أو عرق أو جنس؛ عندها ستكون الساحة مهيأة للتعايش الحقيقي والانتقال من مرحلة الصراع إلى الوفاق. ■

تجربة نجاح تؤكد إمكانية الاستثمار الناجح بها..

المطاعم الحلال في «كندا»



أوتاروا؛ إسراء البدر

المطاعم ٤٠٪ من كلفة الأرباح، وهي ليست بالنسبة القليلة لكن نحن نطلق من أسس تقديم الأطعمة الحلال مع الجودة العالمية ومراعاة صحة المستهلك الكندي، فنحن نحرص على أن نقدم الوجبة بعد طبخها مباشرة، وإذا مرت عليها نصف ساعة دون أن يطلبها زبون نقوم بتلفها فالجودة والإخلاص بالعمل من أهم الأسس التي تقوم عليها مطاعمنا، وطبعاً تخضع المطاعم إلى التفتيش الدوري من قبل وزارة الصحة الكندية، والتي تؤكد دائماً صحة منتجاتنا وجودتها العالمية الصالحة للاستهلاك البشري، وهذه من ضمن عدة أسباب ساهمت في نجاح مشاريعنا وتوسعها.

تحري الحلال بالنسبة لنا يدخل في كل المنتجات التي نقدمها بداية من الدجاج وصولاً حتى إلى أنواع الصلصات (الصاوص، والكجب) التي نقدمها فهنا الصلصة في أغلبها تكون مخلوطة بالكحول؛ لذلك نحن نتأكد من المنتجات أنها خالية من الكحول من خلال إرسالها إلى مختبرات غذائية مختصة لفحصها والتأكد من خلوها من الكحول.

٩٠٪ من زبائننا كنديون

مدينة «لندن أونتاريو» التي نعيش فيها بكندا يمثل المسلمون فيها ١٠٪، وهذا يعني إذا اقتصرنا على كسب هؤلاء فقط كزبائن فيعني خسارة أكيدة؛ لكن اعتمادنا العمل وفق مواصفات عالمية وجودة المنتج والأسعار الجيدة ساهم في أن يمثل زبائننا من غير المسلمين ٩٠٪، لما وجدوه من لذة وجودة أطعمتنا، فالمجتمع الكندي مجتمع منفتح على الثقافات ويحترمها ويحب التعرف على أطعمة الشعوب الأخرى، ولدينا الآن والحمد لله سمعة ممتازة في المجتمع الكندي، ويقبلون على الشراء من مطاعمنا بشكل جيد جداً.

فرص عمل

لأن مبدأنا يعتمد الكفاءة في العمل وهو ما تعمل

«المجتمع» زارت محلات «بوبايز» وحاورت السيد عبدالرحمن داعوق المدير المالي والإداري لفروع مطاعم «بوبايز» للأكل الحلال في مدينة «لندن أونتاريو» بكندا، للوقوف على تجربة نجاح محلات «بوبايز» للحلال.

يقول السيد داعوق: وصلت لكندا في التسعينيات، ولم يكن هناك أي مطاعم عربية حلال تذكر سوى مشاريع فردية هنا وهناك، ولكن فكرة نجاح مطاعم «بوبايز» في أمريكا وقيام بعض المستثمرين الباكستانيين في أمريكا بإنشاء فروع الحلال هناك دفع أصحاب رؤوس الأموال الكنديين من أصول عربية في كندا إلى ضرورة فتح مطاعم حلال بشروط ومواصفات عالمية ولشركات مهمة في هذا المجال، ومن هنا بدأنا بتأسيس مطاعم «بوبايز» للدجاج الحلال في مدينة «لندن أونتاريو» بكندا، وكان ذلك عام ٢٠١٠م وخلال هذا العام حققنا نجاحاً كبيراً ومهنيّاً كان سبباً في الحصول على المرتبة الأولى على مستوى كندا، والمرتبة الثانية على مستوى المطاعم العالمية، هذا النجاح شكل لنا دافعاً قوياً مما ساهم بفتح فروع أخرى في مدينة لندن، وكان نتيجته خمسة فروع في أنحاء متعددة.

مواصفات عالمية بنكهة الحلال

منذ بداية مشوارنا مع مطاعم «بوبايز» بكندا ارتأينا أن تكون الجودة في نوعية الطعام المقدم بنسبة عالية، فالمطاعم تتفق مع مزارع خاصة بتربية الدواجن على مواد غذائية طبيعية لا يوجد فيها هرمونات مسببة لأمراض ومنها أمراض السرطان، ولست بصدد ذكر أسماء بعض المطاعم العالمية التي تعتمد على دواجن ربيت في مداجن لا تعتمد المواد الغذائية الخالية من الهرمونات والمواد الكيماوية. ليس ذلك فقط، وإنما لدينا لجان من فقهاء ومشايخ تشرف على عمليات الذبح، وتعطينا شهادات بأن اللحوم مذبوحة بطريقة حلال وهذا طبعاً يكلف

ازدياد عدد المسلمين في الغرب وزيادة حاجتهم إلى الأكل الحلال كانت سبباً رئيساً ودافعاً قوياً للمستثمرين الكنديين من أصول عربية؛ أن يعمدوا إلى فتح الكثير من المشاريع للأطعمة الحلال في كندا؛ لكن هذه المشاريع والمطاعم ليست من سنوات طوال إنها تجربة سنوات لا تتعدى أصابع اليد الواحدة لكنها حققت نجاحاً كبيراً وفي فترة قياسية قصيرة، محلات «بوبايز» واحدة من أشهر المطاعم العالمية مُنشئها أمريكي، ولكن توجد لديها فروع في أمريكا وكندا وبعض البلاد العربية.





مدير مطاعم «بوبيز»:

**حصلنا على المرتبة الأولى
على مستوى كندا والثانية على
مستوى العالم**

عليه المؤسسات والحكومة الكندية، فلا تمييز على أساس ديني أو عرقي إنما الفرصة تمنح للكفاء، ولهذا السبب فإن مطاعمنا ساهمت بمنح فرص عمل للعمالة الكندية، ويقدر عدد العاملين في مطاعمنا بنحو ١٥٠ عاملاً من مختلف الأديان، وفيهم المسلمون وغير المسلمين فأساس العمل لدينا هو المهارة والدقة والإتقان.

أما المستثمرون فهم كنديون من أصول عربية وكلهم مسلمون، فنحن ننهج مناهج تدريبية عالية الكفاءة لتدريب الكوادر العاملة معنا حتى وصلنا إلى مستوى تدريب العمالة للمطاعم العالمية الأخرى في كندا وليس فقط لمطاعم «بوبيز».

تجربة نجاح

بفضل الله تعالى نجاح تجربتنا في مطاعم

**٩٠% من رواد المطاعم
الحلال هم من غير
المسلمين لما لمسوه من
جودة ولذة في الطعام**

«بوبيز» للحلال يؤكد إمكانية الاستثمار لرؤوس الأموال في المجتمع الكندي شرط أن تكون هذه المشاريع مدروسة وفق منهج علمي وإداري وتخطيط مسبق لكي تصل إلى درجة النجاح؛ لأن المجتمع الكندي مجتمع متنوع الثقافات ويتقبلها ويحترمها، وهذا كان سبباً مهماً من أسباب نجاحنا، فاليوم الأكل الحلال لم يعد قاصراً على المسلمين وإنما أيضاً المستهلك الغربي يقبل عليه نظراً لجودة المنتج وطعمه اللذيذ. ■





السماحة الإسلامية (٢-١)



بقلم: أ. د. محمد عمارة

كاتب ومفكر إسلامي - مصر



السماحة التي تعني: المساهلة واللين في المعاملات، والعطاء بلا حدود، ودونما انتظار مقابل، أو حاجة إلى جزاء، إن هذه السماحة في النسق الإسلامي ليست مجرد كلمة تُقال، ولا شعار يُرفع، ولا حتى صياغة نظرية تأملية ومجردة، كما أنها ليست مجرد فضيلة إنسانية يمنحها حاكم ويمنعها آخر.. وإنما هي دين مقدس، ووحى إلهي، وبيان نبوي لهذا الوحي الإلهي، وتجسيد وتطبيق لهذا الدين في دولة النبوة (١ - ١١ هـ / ٦٢٢ - ٦٣٢ م)، وفي دولة الخلافة الراشدة (١١ - ٤١ هـ / ٦٣٢ - ٦٦١ م).



وفي التاريخ الحضاري للشرق الإسلامي منذ ما قبل أربعة عشر قرناً، وحتى هذه اللحظات، بل لأن هذه السماحة هي ثمرة للدين الخالد والشرعية الخاتمة، فإنها ستظل منهاجاً للإسلام والمسلمين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

التأسيس القرآني للسماحة

لقد بدأ القرآن الكريم، فأسس للسماحة الإسلامية على قاعدة الرؤية الفلسفية الإسلامية للكون والوجود.

ففي هذا الوجود هناك: «حق» هو الله، سبحانه وتعالى، و«خلق»، يشمل جميع عوالم المخلوقات، وهناك «واجد الوجود»، وهناك «الوجود» المخلوق «لواجد الوجود».. وفي هذا التصور الفلسفي الإسلامي تكون الواحدية والأحادية فقط للحق، لله سبحانه وتعالى واجد الوجود، بينما تقوم كل عوالم الخلق - المادية والنباتية والحيوانية والإنسانية والفكرية - أي كل ما عدا الذات الإلهية، ومن عدا الذات الإلهية على التعدد، والتنوع، والتمايز، والاختلاف.. باعتبار هذا التنوع والتعدد والتمايز والاختلاف قانوناً إلهياً تكوينياً، وسُنّة من سنن الله التي لا تبدل لها ولا تحويل؛ الأمر الذي يستلزم - لبقاء هذه السُنّة الكونية قائمة ومطرودة - تعايش كل الفرقاء المختلفين، وتعارف جميع عوالم الخلق؛ أي سيادة خلق السماحة في العلاقات بين الأمم، والشعوب، والثقافات، والحضارات، والمذاهب، والفلسفات، والشرائع، والملل، والديانات، والأجناس، والألوان، واللغات، والقوميات.. فبدون السماحة يحل «الصراع» - الذي ينهي ويلغي ويفني التعددية - محل التعايش والتعارف؛ الأمر الذي يصادم سُنّة الله، سبحانه وتعالى، في الاختلاف والتنوع بكل عوالم المخلوقات.

على هذه الرؤية الفلسفية الإسلامية للكون والوجود، أقام الإسلام مذهبه في السماحة، باعتبارها فريضة دينية، وضرورة حياتية، لتكون جميع عوالم الخلق على هذا النحو الذي أراده الله تعالى.

تعايش وتعارف

وفي التأسيس القرآني لهذه الرؤية الفلسفية الإسلامية للكون والوجود، نقرأ في آيات الذكر الحكيم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا

وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات)، فالإنسانية تتنوع إلى شعوب وقبائل، والسماحة هي السبيل إلى تعايشها وتعارفها في الإطار الإنساني العام.

وهذه الأمم والشعوب والقبائل تتنوع أجناسها ولغاتها، ومن ثم قومياتها، كآية من آيات الله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْعَالَمِينَ (٢٢)﴾ (الروم)، والسماحة هي السبيل لتعايش الأجناس والقوميات في إطار الحضارات الجامعة لشعوب هذه القوميات.

وهذه الأمم والشعوب تتنوع دياناتها، وتختلف مللها وشرائعها، وتتعدد مناهجها وثقافتها وحضاراتها، باعتبار ذلك سُنّة من سنن الابتلاء والاختبار الإلهي لهذه الأمم والشعوب.. وحتى يكون هناك تدافع وتسابق بينها جميعاً على طريق الحق وفي ميادين الخيرات: ﴿لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لَيَبْغُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨)﴾ (المائدة)، ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ (١١٨)﴾ (آل عمران) وَلَئِنْ لَمْ يَنْزِلْ عَلَيْكَ الْكِتَابُ لَفُتِنُوا بِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (١٠٩)﴾ (الأنعام)، والمفسرون لهذه الآيات يقولون عن هذا الاختلاف وذلك التنوع وتلك التعددية في الشرائع والمناهج والثقافات والحضارات: إنها علة الخلق.. وإن المعنى: «وللاختلاف خلقهم»^(١).

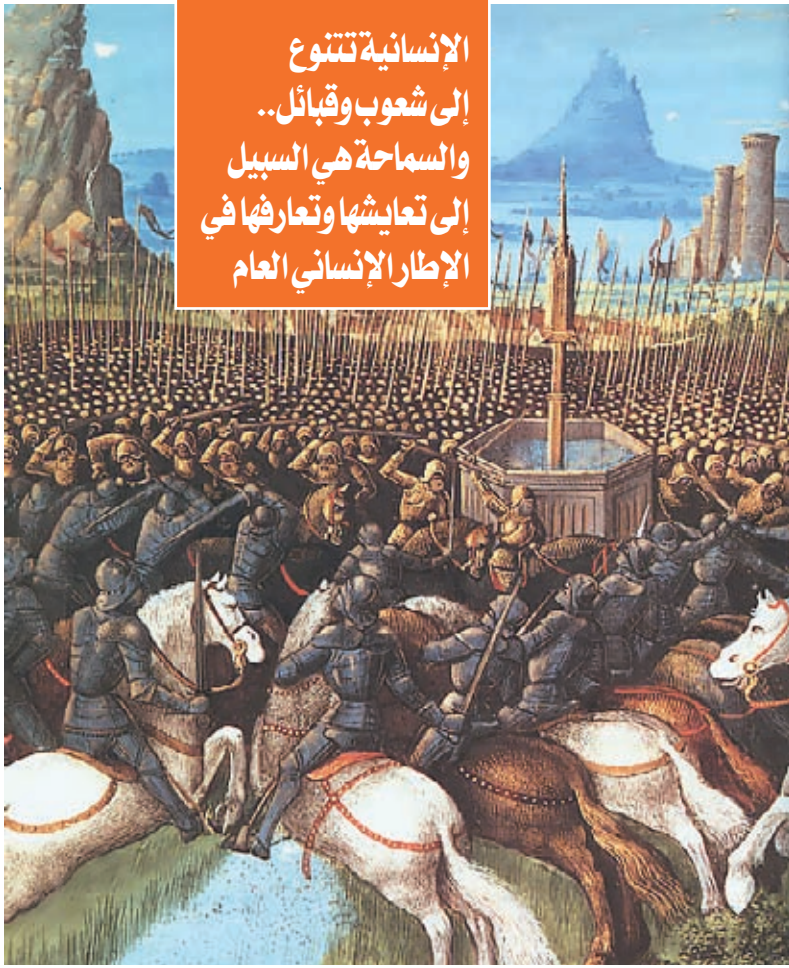
وبدون السماحة يستحيل تعايش هذه التعددية، التي هي علة الوجود، وسر التسابق في عمران هذا الوجود.

وانطلاقاً من هذا الموقف القرآني، الذي جعل هذا التنوع سُنّة إلهية وقانوناً كونياً، كان «العدل» - الذي هو معيار النظرة القرآنية وروح الحضارة الإسلامية - أساس السماحة الإسلامية في التعامل مع كل الفرقاء المختلفين.

عدل وصبر

إن الإسلام، لأنه دين ودولة، وأمة وجماعة، ونظام واجتماع، ليس الدين الذي يخلو من القانون ومن السلطة التي تعاقب المعتدين، وتدين الجناة.. ومع ذلك، فإن سماحته تدعو إلى العدل في رد العدوان

الإنسانية تتنوع
إلى شعوب وقبائل..
والسماحة هي السبيل
إلى تعايشها وتعارفها في
الإطار الإنساني العام



والسلام: ﴿أَمِنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَأَتْهُ وَكُتِبَ وَرُسُلُهُ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)﴾ (البقرة).

ولأن السنة النبوية هي التطبيق النبوي للبلاغ القرآني، رأينا احتفاء رسول الله ﷺ بكل الرسل والأنبياء، فالوحي الذي جاء به في عقائد دين الله الواحد هو ذاته الوحي الذي أوحاه الله إلى الخالين من أصحاب الرسالات: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُودَ زَبُورًا (١٦٦) وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (١٦٤)﴾ (النساء).

وانطلاقاً من هذا البلاغ القرآني جاء التطبيق النبوي الذي يحتضن بالإيمان كل الرسل والأنبياء، فهم جميعاً أبناء دين واحد، وشرائعهم وأماتهم شتى: «الأنبياء إخوة من علات، وأمهم شتى ودينهم واحد» (رواه البخاري ومسلم وأبو داود) ■.

الهامش

(١) القرطبي: «الجامع لأحكام القرآن»، ج٩، ص ١١٤، ١١٥، طبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

وانزال العقاب والجزاء، بل وتفضل الصبر الجميل على رد العقاب: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥) وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ (١٢٦) وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ (١٢٧) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ (١٢٨)﴾ (النحل).

كذلك، يوجب الإسلام علينا العدل في النظر إلى المخالفين لنا في الاعتقاد - الذي هو سنة إلهية - ونحن مدعوون وفق منهج القرآن ألا نضع كل المخالفين لنا في سلة واحدة، وألا نسلك طريق التعميم الذي يظلم عندما يغفل الفروق بين مذاهب هؤلاء المخالفين ومواقفهم.. وإقامة لهذا المنهاج رأينا القرآن الكريم لا يعمم أبداً في حديثه عن أهل الكتاب وأصحاب العقائد والديانات، وإنما يميز بين مذاهبهم وطوائفهم، فيقول: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَانِئَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ (١١٣)﴾ (آل عمران)، ﴿وَأَنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لَا يَشْتَرُونَ بآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ (١٦٩)﴾ (آل عمران)، ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بدينارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتُ عَلَيْهِ قَانِئًا ذَلِكَ بآثَمِهِمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيَنَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥)﴾ (آل عمران).

والمنتقل الإسلامي لهذا التمييز - المؤسس للعدل والسماحة - هو العدل الإلهي الذي هو فريضة إسلامية جامعة، فالله سبحانه وتعالى، رب العالمين جميعاً: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢)﴾ (الفاتحة)، وليس رب شعب بعينه دون سائر الشعوب، والتكريم الإلهي شامل لكل بني آدم: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا (٧٠)﴾ (الإسراء)، ومعياري التفاضل بين البشر المكرمين هو التقوى: ﴿إِنْ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣)﴾ (الحجرات).

التطبيق النبوي للسماحة

ولأن الإسلام هو الجامع والوارث لكل موارث النبوات، فلقد تفرد بالسماحة التي جعلته وحده المؤمن بكل الرسل والأنبياء، وجميع الكتب والصحف والألواح، دون تفريق أحد من رسل الله، عليهم الصلاة

ليست شعاراً يرفع وإنما
هي وحي إلهي وبيان نبوي
وتجسيد وتطبيق لهذا
الدين في دولة النبوة
القرآن يعتبر التنوع
والاختلاف قانوناً إلهياً
وسنة من سنن الله.. الأمر
الذي يستلزم تعايش كل
الفرقاء المختلفين



دراسات

المسيح المنتظر في العهد القديم

د. سعد سعيد الديوه جي

جامعة الموصل - العراق

في مجلد واحد ما يسمى بالعهد الجديد الذي يحتوي على (الأناجيل الإزائية الأربعة، ورسائل بولس، وسفر يوحنا) المملوء بتفاصيل دموية مقرفة عن أهوال آخر الأيام، ودور المسيح العائد من السماء فيها.

ولا يقر اليهود بالعهد الجديد ولا يعترفون به، لأن مسيحهم ليس هو مسيح النصارى ذا الطبيعة الإنسانية - الإلهية.

والكتاب المقدس وخصوصاً التوراة لا توجد فيه نصوص تعود لعهد موسى عليه السلام (القرن الثالث عشر قبل الميلاد)، ولا للأزمان التي بعده، وأقدم النصوص العبرية التي تم العثور على بعضها عام ١٩٤٧م في وادي قمران بالأردن تعود للقرن الميلادي الأول، مما يضع مصداقية هذا الكتاب في مهب الريح؛ حيث لا يعلم أحد بأي لغة كتبت هذه الأسفار ومسألة وصولها بصيغتها النهائية كانت باللغة اليونانية على الأغلب!

العوامل الأساسية لنشوء الفكرة

إن النكبات والمصائب هي أهم عوامل نشوء فكرة انتظار مخلص عند أي أمة، حيث يقوم رجال الدين ببلورتها وفلسفتها حتى يبقى الناس ملتفين حولها، ولا ينفضون إلى دين آخر، وتعمل الفكرة كمهدئ نفسي للقضاء على أفكار القلق والشعور بالدونية فكرياً واجتماعياً، وعلى قدر تعلق الأمر بموضوعنا سنحاول عرض أهم النكبات في التاريخ الإسرائيلي.

إن تأكيدنا هنا على كلمة إسرائيل ليس من باب الصدفة، فالديانة اليهودية لم تتبلور بشكلها الحالي إلا في أزمان لاحقة لعل أهمها زمن تجميع التوراة وكتابتها في بابل على يد «عزرا» في حدود القرن الخامس قبل الميلاد، بعد الغزو البابلي عام (٥٨٧ ق.م).

فمن المعلوم أن بني إسرائيل يحدرون من صلب أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام، وهم أولاد يعقوب - إسرائيل - وهو ابن إسحق عليه السلام.

وتتركز مهمة المسيح المنتظر في؛ لَمَّ الشتات اليهودي في أرض الميعاد والانتقام من أعدائهم وجيرانهم شر انتقام، أما في الفكر المسيحي المولود من رحم اليهودية، فإن المنتظر الموعود هو المسيح عيسى ابن مريم، الأقنوم الثاني من الثالوث المسيحي الإلهي، والذي صُلب حسب زعمهم من قبل اليهود ثم قام بعد ثلاثة أيام من بين الأموات، وصعد للسماء ثم جلس على يمين «الأب»! حيث سيرجع في نهاية الزمان إلى أورشليم الجديدة، ويأخذ أنصاره ومحبيه لاحقاً إلى ملكوته السرمدي، بعد أن ينتقم من أعدائه شر انتقام، وهو ما يعرضه سفر يوحنا بالتفصيل بدون الإشارة إلى الذين صلبوه من قريب أو بعيد! وهو امتداد للتأثير اليهودي بدون شك. ورغم تناقض الفكرتين، فإن أهم عاملين مشتركين بينهما؛ أن أرض الحدث ستكون فلسطين، وأن الانتقام وسفك الدماء أمر لا جدال حوله.

مصداقية الكتاب المقدس

«الكتاب المقدس» هو الكتاب المتداول بين الطوائف المسيحية وينقسم إلى قسمين رئيسيين: العهد القديم وهو الكتاب المقدس لدى اليهود؛ ويشمل الأسفار الأولى وهي: (التكوين والخروج والعدد واللاويين والتثنية) التي تنسب لموسى عليه السلام، ويتكلم فيها حسب زعمهم عن نشأة البشرية إلى زمن الخروج من مصر، وهو ادعاء خيالي لا يقوم على أسس علمية، أو تاريخية ذات مصداقية لكثرة ما فيه من المتناقضات، و(أربعة وثلاثون سفرًا) آخر تنسب معظمها إلى باقي الأنبياء، أو شخصيات بطولية عند اليهود، وأخرى تتكلم عن الحكمة وصلوات داود - مزامير داود - رغم ذكره كشخصية بطولية، أو بطل قومي أكثر من كونه نبياً مرسلًا. والمسيحيون يقررون بالعهد القديم ويضعون معه

يعد معتقد انتظار عودة المسيح، الذي سيعيد الحق إلى نصابه خصوصاً ما يتعلق بإرجاع دولة «إسرائيل» المندثرة قبل خمسة وعشرين قرناً، مسألة مركزية في الفكرين اليهودي والمسيحي، يدور حوله كثير من الأساطير والخرافات في الكتاب المقدس عندهم الذي يحتوي على العهدين القديم والجديد.

الكتاب المقدس عند اليهود والنصارى لا توجد فيه نصوص تعود لعهد موسى عليه السلام

كانت النكبات والمصائب التي حلت باليهود أهم عوامل نشأة فكرة انتظار المخلص



بيت الملك، وسبوا أبناءه، ولم يبق إلا أصغر بنيه: ١٦-١٧، ٢١ أخبار الأيام الثاني»، وقد صاحب هذه النكسات نكوص ديني لا مثيل له، حيث عبد الإسرائيليون العجل على عادتهم القديمة، وأقاموا تماثيل لألهة الأقوام المجاورة في معابدهم ولم يتوانوا حتى عن اتهام نبي الله سليمان عليه السلام بعبادة آلهة زوجاته، وضحوا بأبنائهم كقرابين لهذه الآلهة بشهادة التوراة، ومارسوا البغاء المكرس داخل الهيكل، وهو جمع المال من قبل البغايا داخل الهيكل لتغطية مصاريف الهيكل الذي يدعون أن سليمان عليه السلام بناه لعبادة الإله المسمى عندهم «يهوه»!

في عام (٧٢١ ق.م) زالت مملكة إسرائيل الشمالية على يد الآشوريين، وتم سبي معظم السكان إلى بلاد آشور وعاصمتها نينوى وأحلوا جماعات من بلاد (بابل وعيلام وسورية وبلاد العرب) محلهم.

لم يكن مصير يهوذا بأفضل من إسرائيل، حيث غزاها البابليون على عهد الملك البابلي الشهير نبوخذ نصر عام (٥٩٧ ق.م)، ولما نقض الإسرائيليون العهد أعاد الكرة عليهم عام (٥٨٧ ق.م) وكان غضب الملك البابلي عظيماً فدمر أورشليم، وحرق هيكل سليمان وسلب خزائنه ونقلها إلى بابل وقبض على ملكهم صدقيا وذبح أولاده أمام عينيه ثم فقت عيناها وهو حي وأخذ مكبلاً مع الأسرى إلى بابل، وكانت هذه الحادثة عقدة العقد في التاريخ الإسرائيلي، لتتحول بعدها إلى عقدة متأزمة داخل التكوين اليهودي لارتباطها بدمار هيكل سليمان وزواله بما فيه، ولتنتهي مملكة إسرائيل القديمة ■

الإسرائيليون لهزيمة قاسية أمام الفلسطينيين «وسقط منهم ثلاثون ألف رجل واستولى الفلسطينيون على تابوت العهد: ١٠-١١، ٣ القضاة».

بعد القضاة حكم الإسرائيليون شاؤول الذي يسميه القرآن الكريم «طالوت» وكان نبياً وملكاً حكم بين (١٠٢٥-١٠١٠ ق.م)، وقد قتل على أيدي الفلسطينيين، «والذين عثروا عليه وعلى أبنائه الثلاثة صرعى في جبل جربوع، فقطعوا رأس شاؤول ونزعوا سلاحه: ٨-٩، ٣ صموئيل الأول».

داود يؤسس دولة

استطاع داود عليه السلام تأسيس مملكة إسرائيل بعد انتصاره على الفلسطينيين وقتل ملكهم جالوت، واتخذ أورشليم عاصمة اليهوديين عاصمة له، وهناك أكثر من موضع يؤكد أن داود عليه السلام لم يقم ببناء أورشليم كما يدعي اليهود الآن، وقد دام حكمه بين (١٠١٠-٩٧١ ق.م) ثم خلفه من بعده ابنه سليمان عليه السلام الذي دام حكمه حتى عام (٩٣١ ق.م) لتتقسم بعدها مملكة إسرائيل إلى مملكتين؛ واحدة في الشمال عاصمتها السامرة، وأخرى في الجنوب باسم يهوذا وعاصمتها أورشليم، وكانت في صراع مرير طوال بقائهما وقبل زوالهما.

بعد هذا الانقسام «تعرضت يهوذا لغزو المصريين من قبل شيشنق الأول في عام (٩٢٦ ق.م) ونهب خزان الهيكل: ٤، ١١ ملوك الأول»، وتكرر الأمر في زمن يهورام ملك يهوذا الرابع (٨٤٨-٨٤١ ق.م) حيث «صعد الفلسطينيون والعرب إلى يهوذا وافتتحوها واستولوا على كل الأموال الموجودة في

في عهد يعقوب عليه السلام هاجر أبناؤه إلى مصر، واستقروا هناك، وكان ذلك في حدود القرن الثامن عشر قبل الميلاد، ونتيجة ملابسات قصة سيدنا يوسف عليه السلام المعروضة بالتفصيل في القرآن الكريم.

عانى الإسرائيليون الأمرين من الفراعنة فأرسل الله لهم موسى عليه السلام منقذاً ومخلصاً واتجه بهم نحو فلسطين على ما هو معروف في القرآن الكريم، وكان ذلك في حدود ١٢٩٠ ق.م على الأرجح.

في طريقهم نحو فلسطين نكصوا عن عبادة الله، وعبدوا العجل وتاهوا في الصحراء عقوبة لهم على جحودهم، ولم يطل العمر بموسى عليه السلام ليعبر بقومه إلى فلسطين، حيث تقول التوراة: «هذه هي الأرض التي أقسمت لإبراهيم وإسحق ويعقوب إنني سأهبها لذريتهم، قد جعلتك تراهيا بعينيك ولكن إليها لن تعبر، فمات موسى عبد الرب في أرض موآب، ولم يعرف أحد قبره إلى هذا اليوم (٤-٦، ٣٤ التثنية)، والكلمات الأخيرة تؤخذ دليلاً على عدم مصداقية التوراة؛ حيث إنه من غير المعقول أن يكتب موسى عليه السلام تفاصيل وطريقة موته.

تولى قيادة بني إسرائيل بعد موسى فتاه، يشوع الذي لم يستطع أن يؤسس دولة، ليبدأ بعده ما يسمى بعصر القضاة، حكموا أسباط بني إسرائيل على الطريقة البدوية فحتى ذلك الحين لم يتمد الإسرائيليون، تقول التوراة: «وفي تلك الأيام لم يكن لإسرائيل ملك، فكان كل واحد يعمل ما يشاء: ١٦، ١٧ القضاة».

واستمر حكم القضاة بين عامي (١١٢٥-١٠٢٥ ق.م)، وفي هذا العهد تعرض



دراسات



في عام (٦٦ م) ثار
الإسرائيليون على الرومان
في عهد نيرون، فدخل
القائد الروماني تيطس
أورشليم، وحرق الهيكل
الثالث وفتك باليهود،
والقى المحفل اليهودي
«السهندرين»، وكانت
الضربة شديدة جداً.



بعد السبي البابلي رجع
بعض الإسرائيليون إلى
أورشليم بعد أن أطلق
سراحهم الملك الفارسي
كورش عام (٥٣٩ ق.م.)
وخلفاؤه وأنشؤوا هيكلًا
بديلاً لكن لم يكن لهم
كيان سياسي مستقل

بدأت فكرة الخلاص تتبلور بعد السبي والشتات اللذين تعرض لهما اليهود

عاش اليهود تاريخهم في انتظار المخلص الديني أو المسيح المنتظر بمعنى الملك المنتقم

إسرائيل.

اختفت فكرة المخلص الديني وظهرت مكانها فكرة «المسيح المنتظر»، علماً بأن مصطلح «المسيح» أو الماشيح هو الملك المسوح بالزيت المقدس، بعد تنصيبه، وهي عادة إسرائيلية، أي أن الفكرة تبلورت حول ملك يقود بني إسرائيل لاستعادة دولتهم التي اختفت على يد الآشوريين والبابليين، واختفى معها هيكلهم أو كما يسمونه «بيت الرب يهوه».

هكذا بدأت تتبلور فكرة الخلاص بعد السبي والشتات، فقد جاء على لسان «حزقيال» وهو أحد الأنبياء المسيبين إلى بابل وعلى لسان الرب: «سأفتح قبوركم وأصعدكم منها يا شعبي، سأجعلهم شعباً واحداً في الأرض وفي جبال إسرائيل وأقيم عليهم ملكاً واحداً، وأخلصهم من جميع معاصيهم التي بها خطئوا إلي، وأظهرهم فيكونوا لي شعباً وأكون لهم إلهاً، ورجل كعبي داود يكون ملكاً عليهم، وملك كعبي داود يكون رئيساً لهم مدى الدهر (١٢-٣٦)» (حزقيال).

والقراءة المتأنية للنص تبين أن الحلم انصب على ملك بمواصفات داود عليه السلام، يحكم شعباً موحداً، خالياً من الخطايا، والنص لا يخلو من فكرة الشعب المختار!

وتنسب إلى «حزقيال» خرافة معركة «هرمجدون» التي ستسبق رجوع بني إسرائيل إلى أرض الميعاد لينتقموا من أعدائهم شر انتقام، فيصرون أعداءهم على شكل ذبيحة «وأنت يا ابن البشر قل للطيور من كل نوع ولجميع وحوش البرية: اجتمعي وتعالين، احتشدي من كل جهة إلى ذبيحتي التي أذبحها لك، وهي ذبيحة عظيمة على جبال إسرائيل فتأكلين لحماً وتشربين دماً (١٧-٣٩)» (حزقيال).

وهكذا ارتبطت الأمور ببعضها، فمجد إسرائيل الضائع يصنعه ملك على طراز داود عليه السلام بعد معركة يصورونها بمنتهى القسوة والسادية.

وهكذا سيطرت هذه الأفكار على فكرة الخلاص في باقي الأسفار: فالنبي «ميخا» يقول: «والآن جد الجد يا بنت الجدود، يضيقون علينا الحصار، ويضربون قاضي بني إسرائيل على خده بالقضيب،

في عام (١٣٢ م) ثار اليهود لآخر مرة على الإمبراطور الروماني هادريان بقيادة «باركوخوبا»، فسير هادريان جيشاً عام (١٣٥ م) قضى على الثورة ودمر أورشليم والهيكل، وأقام مستعمرة رومانية بدل أورشليم سماها العرب «إيلياء»، ولم يبق عليها يهودي واحد فيها وكان هذا الشتات الأعظم، ولم تقم للإسرائيليين قائمة بعدها.

بعد هذا الاستعراض سنقف على أشهر النصوص التي تتكلم عن الموعود المنتظر في العهد القديم ونناقشها قدر المستطاع.

قراءة في نصوص المخلص المنتظر:

كان لون أول نص للمخلص المنتظر في العهد القديم لوناً دينياً نتيجة الفساد الذي عم الحياة الدينية في يهوذا والسامرة والذي انعكس على مجمل أخلاقهم، فهم يعززون تفكك مملكة سليمان: «لأن الرب نهى عن الغواية وراء آلهة أخرى فلم يطع وصيته، لهذا قال الله لسليمان: لأنك انحرفت عني، ونكثت عهدي ولم تطع فرائضي التي أوصيتك بها، فإنني حتماً أمزق أوصال مملكتك وأعطيها لأحد عبيدك: ٩-١١/١١ ملوك أول»، وهو تناول على سليمان عليه السلام يعكس أخلاقهم المتردية.

في ظل هذه الأجواء المهيئة أرسل الله النبي «إيليا» (إلياس في القرآن الكريم)، بعد انقسام مملكة إسرائيل على الأرجح وقاوم عبادة الوثن (بعل) وأراد إرجاع الهوية الضائعة لبني إسرائيل.

ورغم كثرة المعجزات التي جاء بها إيليا، فإن بني إسرائيل بقوا متمادين في غيهم، لذلك قرر الرب رفعه للسماء حسب زعم من كتبوا التوراة لاحقاً، ثم رجع وأنتم مهمته، حيث تقول التوراة: «وبينما هو يسير مع اليسع (أحد أتباعه المخلصين) ويتحدثان «إذ مركبة نارية وخيل نارية فصلت بينهما، وارتفع إيليا في العاصفة نحو السماء واليسع ناظر وهو يصرخ: يا أبي، يا أبي، يا حامي حمى إسرائيل (١١-٢/١٢) ملوك «ثاني»!

خيال مضطرب وواسع لمسألة صعود المخلص، في حين أن إيليا لم يكن إلا نبياً مرسلًا قام بمهمته وسط بحر مائج من الفساد المستشري بين بني

المسيح المنتظر في العهد القديم



**تعرض الإسرائيليون
لنكبات عدة على يد
الإغريق والرومان
من أهمها دخول
أنطيوخوس الرابع
أبيضان أورشليم
وتدميره للهيكل الثاني
ونهب خزانته عام
(١٧٥ ق.م) وقام
بنفس العمل
الإمبراطور كراسوس
عام (٥٤ ق.م)**

**أكد القرآن أن المنتظر
الموعود هو الرسول**

محمد ﷺ



بالضرورة أن يكون مخلصاً سياسياً، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾ (الأعراف: ١٥٧)، ولكن اليهود لا يقرون بذلك بل ينتظرون مخلصاً من بينهم.

هذا الاضطراب الفكري بين ثلاث شخصيات طغت عليها فكرة المسيح الجبار المنتقم، أدى باليهود إلى رفض المسيح عيسى ابن مريم منقاداً من الضلال ومبشراً برسول من بعده، للبشرية اسمه أحمد، حيث يقول تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ﴾ (الصف).

وقد أعطى الله تعالى لقب المسيح لعيسى عليه السلام في إشارة إلى أن المنقذ المنتظر ليس بالضرورة أن يكون ملكاً سياسياً جباراً لا يشيع من شرب الدماء، وقد يأتي معنى الملك مجازاً ليس إلا.

إن طول الانتظار واليأس من ظهور أحد هذه الشخصيات دفع بعض اليهود المتأخرين كالمؤرخ «يوسيفوس» للبحث عن شخصية أقوى فقالوا: إن موسى لم يموت وإنما اختفى عن قومه ورفع إلى السماء ولا يزال حياً وسيرجع في آخر الزمان! لقد تخيلوا أن تقوم مملكة داود على يد أحد أحفاده ويكونون هم سادة العالم وجلادوه، وقد كان، لكن الدولة أقامها الصهاينة العلمانيون، وجلهم من أصول أوروبية ولا يلتقون مع بني إسرائيل إلا بصلة الشر والحقد والانتقام من الأغيار، وهكذا تتجلى الدوافع السياسية النفعية لقيام إسرائيل بعيداً عن الأصول الدينية والخرافات والأساطير التي تدرت فيها الصهيونية، وزيف المخلص المنتظر. ■

لكن يا بيت لحم أفرانه، صغرى مدن يهوذا، منك يخرج لي سيد على بني إسرائيل، يكون منذ القديم، منذ أيام الأزل، يقف ويرعى شعبه بعزة الرب إلهه وبجاء اسم الرب؛ لأن عظمته ستمتد إلى أقاصي الأرض ويكون سلامه سلاماً (١-٥/٥) «ميخا».

فالعقدة نفسها تنطلق من عار السبي والشتات، والحل نفسه بصورة واحدة ولكن بأطر مختلفة ومرتبكة، فالنبي ملاخي (بداية القرن الخامس قبل الميلاد)، ينسب إليه أنه يعيد صورة النبي إيليا كمنقذ بعد اليأس من فكرة المنقذ السياسي وبعد تشتت بني إسرائيل «ها أنا أرسل إليكم إيليا النبي، قبل أن يجيء يوم الرب العظيم الرهيب، فيصالح الآباء مع البنين، والبنين مع الآباء، لئلا (أجي) واضرب الأرض بالحرمان (٢٣-٣/٢٤) «ملاخي»، وهذا النص يشير إلى الاضطراب حول فكرة المنقذ المنتظر، وأن فكرة إيليا العائد قد اختلطت مع المسيح الموعود.

- وهناك صورة ثالثة للمخلص المنتظر عند النبيين ملاخي وحبوق يقول فيها الأخير: «الله يجيء من تيمان، القدوس من جبل فاران (جبال الحجاز)، غطى جلاله السماوات وامتلأت الأرض من التهلل له، يجيء كلمعان البرق، ومن يده يسطع النور. وفيها تستتر غرته (٣٠٥) «حبوق».

هذه الصورة الأخيرة يشير إليها عبد الأحد داود في كتابه «محمد في الكتاب المقدس» على أنها شخصية الرسول محمد، وهي دراسة غاية في المتعة والقيمة العلمية القائمة على مقارنة النصوص المعتمدة بعدة لغات وعلى الأصول المعتمدة في الترجمة.

فهذه النصوص لا تتطابق مع صورتي النبي الديني المنقذ (إيليا) ولا المسيح الموعود من نسل داود عليه السلام، وهي من الإشارات التي بينها الله تعالى لمصادقية كون المنتظر الموعود هو الرسول أحمد ﷺ، نبي لكل الناس، وليس نبياً منتقماً وليس



كيف تجزع والله معك؟!



أ.د. سمير يونس

dr_samirsalah1957@hotmail.com

أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية



كم من فقير حزين، وكم من مريض يتألم! وكم من مظلوم يتجرع مرارة الظلم ولا يملك دفع الظلم عنه، ولا عن ذويه! كم من أب مكلمه على ولده الذي مرض أو رسب أو انحرف أو ترك والديه! كم من قلق على ذنوبه، كم من جلال لذاته لأنه أخطأ في حق غيره.. تلكم حال البشر، فكيف نواجه آلامنا؟ وكيف نحول الألم إلى أمل، والمحنة إلى منحة؟ إن كنت فقيراً فتذكر أن كثيرين غيرك محبوسون بسبب ذنوبهم، والذين هم بالليل ومذلة بالنهار. إن كنت لا تملك وسيلة نقل، فتذكر أن كثيرين غيرك مبتور القدمين لا يستطيعون حراكاً.



وإن كنت مريضاً تتألم؛ فاعلم أن كثيرين غيرك ملازمون للفراش مقعدون من سنين، وربما يتعذر شفاؤهم، فإن كنت أشد منهم مرضاً فاعلم أن صبرك على المرض يحط عنك السيئات، ويزيدك حسنات، ويرفعك درجات، واعلم أنك - إن صبرت - فأنت حبيب الرحمن، وإذا أحب الرحمن عبداً ابتلاه.

وإن كنت مظلوماً فاصبر ولا تستسلم، وقاوم الظالمين، وادع ربك، فإنه القوي العزيز، المنتقم الجبار، القاهر فوق عباده، والناس جميعاً أمامه ضعفاء، وتأكد أن الله عز وجل يدافع عنك، وأنه ليس بغافل عن الظالمين: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾ (٤٢) (إبراهيم).

إنه سبحانه وتعالى وعد المظلوم بأن تُرفع دعوته وأن ينصرها، بل أقسم على ذلك بقوله، كما بشرنا نبيه ﷺ: «وعزتي وجلالي لأنصرك ولو بعد حين» (صحيح الجامع).

وإن كنت فقدت ولدك في مكروه؛ فغيرك ربما فقد جميع أولاده في حادث واحد.

وإن كنت قد أسرفت على نفسك في الذنوب والمعاصي فلا تيأس ولا تجزع، بل تُب، واستغفر، ولا تقلق، فربك غفور رحيم، إنه يغفر الذنوب جميعاً، وغفار لمن أسرفوا على أنفسهم من الذنوب والمعاصي، وبشرهم، ونهاهم عن القنوط واليأس: ﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ (٥٣) (الزمر).

وإن كنت قد أخطأت في حق الآخرين فسارع وبادر بالاعتذار، واعلم أن سلوكك هذا فضيلة، فالاعتراف بالحق فضيلة، والاعتذار عن الخطأ سلوك محمود، يُطيب نفس من أخطأت في حقه، ويبث التسامح بين الناس وفي سائر المجتمعات.

تعلم فقه الرضا، ومارسه بقلبك ووجدانك، فالسعادة ثمرة طبيعية للرضا، وكن متفائلاً لا متشائماً، فالمرء يرى الأمر بإحدى عينين: إما بعين التفاؤل، وإما بعين التشاؤم، فكن من النوع الأول الذي يرى بعين التفاؤل، فبينما يرى المتفائلون فرصة

لا تجزع

إياك والجزع والحزن والألم، فإنها تورث القلق والاكتئاب والأرق، كما أنها تجعل الماضي مزعجاً، والحاضر مؤزقاً، والمستقبل مخيفاً.

● **لا تجزع؛** لأن الجزع واليأس من الشيطان، وهما يجلبان الفشل والقنوط والإحباط.

● **لا تجزع؛** لأن الجزع لا يرد مفقوداً، ولن يحيي ميتاً، وهو اعتراض على القضاء والقدر، ولن يقدر أحد على رد القدر.

● **لا تجزع؛** فإن الجزع يسر أعداءك، ويُشمت بك الحاقدين والحاسدين، ويزيد من حرقة ألمك، وتشفي أعدائك.

● **لا تجزع؛** لأن الجزع يجعل قلبك ينقبض، ووجهك يعبس، ويذهب بنضارة وجهك وحيويته، ويؤثر ذلك كله سلباً على روحك وجسديك وصحتك.

● **لا تجزع؛** لأن قضاء الله نافذ لا محالة، والمقدور المكتوب واقع، والأفلام رُفعت، والصحف جفت، وردد وأنت تتدبر قول الرحمة المهداة ﷺ: «واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك» (أخرجه الترمذي).

واعلم «أنا ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك» (رواه أحمد وأبو داود).

إنها حقائق صادقة أقرها الشرع على لسان نبينا الحبيب الصادق المصدوق، فالليقين بها يُنزل السكينة بالنفس، والطمأنينة بالقلب.

● **لا تجزع** على نعمة ابتليت بفقدها، واعلم أن الذي ابتلاك إنما هو يحبك، فحسبك حب الله الوهاب، الذي لا يعدله متاع الدنيا كله، بل لا وجه للمقارنة بين النعمتين، ثم اعلم أن الذي ابتلاك بسلب نعمة.. قد وهبك نعمة كثيرة لا تستطيع حصرها، وصدق الله المنعم المتفضل الوهاب، إذ



الدنيا والآخرة،
وشتان بين
الثبات والزيغ،
والاستقامة
والانحراف،
والهدى
والضلال،
﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ
آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ
فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ
اللَّهُ مَا يَشَاءُ﴾ (٢٧) (إبراهيم).

• لا تجزع؛ ومعك الله والقرآن في
مداولك لتثبّت قلبك: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ
فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا﴾ (٣٢) (الفرقان)؛
كيف تجزع وأنت تملك قلباً ولساناً فتدعو
ربك؟
كيف تجزع وفي صلاتك راحتك النفسية
والجسدية من كل عناء؟

لقد كان النبي ﷺ إذا حزبه أمر لجا إلى
الصلاة، وبادر بها، وكان يقول لمؤذنه بلال
رضي الله عنه: «قُمْ يَا بلال، فأرحنا بالصلاة» (رواه أبو
داود).

كيف تجزع وفي مقدورك أن تتصدق ولو
بشق تمر، أو بكلمة طيبة، أو بابتسامة؟
كيف تجزع وفي مقدورك فعل المعروف
وأداء العمل النافع؟ صل رحمك تفرّج، وصل،
وسبح، واستغفر، وادع ربك موقناً بوعده:
﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أَجِيبْ دَعْوَةَ
الدَّاعِ إِذَا دَعَا فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ
يُرْشَدُونَ﴾ (١٨٦) (البقرة).

إذا ضاقت بك السُّبُل، وتقطعت بك
الطرق، وضاقت عليك الأرض بما رحبت،
وضعت بك الحيل فقل: يا الله.
إذا تقطعت بك الحبال، فاعلم أن حبل الله
لا ينقطع أبداً عن عباده، ومن ثم استحضر
قلبك وقل: يا الله.

إذا تقطعت نفسك حسرات ومزقك
الحزن فقل: يا الله.
إذا احتدم الخطب وادلهمم الأمر، وحلت
الشدة، واشتد البلاء فقل: يا الله.

إذا ضاق صدرك ولم ينطلق لسانك
وتعثرت خطاك وتعسرت أمورك؛ فناد ربك
قائلاً من أعماق قلبك: يا الله.
إذا أغلق الناس جميع الأبواب التي بينك

يقول: ﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ
الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ (٢٤) (إبراهيم).

• لا تجزع؛ فإن الكرب ينفرج، والهم
يزاح، والمرض يزول، والذنب يغفر، والدين
يقضى، والمحبوس يفسك، والغائب يعود،
والفقير يرزق ويغتنى، والأيام تداول: ﴿وَتِلْكَ
الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران: ١٤٠).
لا تحزن إذا ما أصابك مكروه أو ضيق أو
ألمت بك شدة، وابحث عن أطواق النجاة وما
أكثرها، ومن أهمها:

أطواق النجاة

١- الاستغفار: فعمل الله أراد بك خيراً،
أن تأخذ بطوق النجاة هذا ويزيدك هذا أجر
الذكر والاستغفار، ويجلب عليك خيراً عظيماً
باستغفارك ربك: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ
كَانَ غَفَّارًا﴾ (١٠) يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا (١١)
وَيَبْدُدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَاتٍ وَيَجْعَلْ
لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ (١٢) (نوح).

٢- التسبيح: ذلك الطوق الذي نجى الله
به نبيه يونس عليه السلام من بطن الحوت،
قال سبحانه: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ
(١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (١٤٤) (الصفافات).

٣- الدعاء: فقد أوضحت السنة المطهرة
أن الدعاء والقدر يعتلجان - أي يتصارعان -
قال ﷺ: «لا يرد القضاء إلا بالدعاء» (رواه
أحمد والترمذي بإسناد حسن).

ويقول كذلك: «الدعاء ينفع مما نزل ومما
لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيتلقيه الدعاء،
فيفعلجان إلى يوم القيامة» (رواه الحاكم
وحسنه الألباني في صحيح الجامع).

٤- رؤية المصابين من حولك، وتهوين
مصيبتك واعتبارها أسهل من غيرها، وأنها
تطابق ما دامت ليست مصيبة في الدين،
واليقين بأنك لا تدري أين الخير، «وعسى
أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم»، والاستبشار
بنيل أجر الصابرين: ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا
اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ
وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ
حِسَابٍ﴾ (١٦) (الزمر).

لا تحزن إذا ابتليت من أجل دعوتك
ودينك، فأنت على خير ما دمت على التوحيد،
فإنه كلمة الحق التي يشبك الله بها في الحياة

وبينهم وأوصدها فاعلم أن باب ربك الكريم
الرحمن الرحيم المنعم الوهاب مفتوح دائماً
لن يطرقه وأثاق بربه.

ولله درُّ الشاعر إذ يقول:

ولقد ذكرتكَ والخطوب كوالج
سود ووجه الدهر أغبر قاتم
فهتفت في الأسحار
باسمك صارخاً

فاذا محيا كل فجر باسم
قم ليلى، واستغفر في الأسحار، وارفع
كفك متضرعاً لربك، آخذاً بسهام الليل،
قاصداً ربك الكريم، واجعل لسانك يشدو
بأسمائه الحسنى سبحانه، جرب وستدوق
طعم اللوذ ببرك سبحانه، فسوف ترتاح
أعصابك، وتهدأ مشاعرك، وتبرد توترك،
ويستقر يقينك، وتسكن نفسك، ويطمئن
قلبك: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ
أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ (٢٨) (الرعد).

لا تنتظر السعادة حتى تبسّم، بل ابسّم
كي تكون سعيداً، ولماذا تجزع وتذوب في الفكر
والتفكير وأنت تعلم أن الله ولي التدبير؟ لماذا
القلق من المجهول وكل شيء عند الله معلوم؟
اطمئن فأنت في رعاية ربك ما دمت تحسن
التوكل عليه، وقل بقلبك قبل لسانك كما قال
مؤمن آل فرعون: ﴿فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ
وَأَفَرُضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾ (٤٤) (غافر).

وليكن لسان حالك ومقالك:

إذا ابتليت فتق بالله وارض به
إن الذي يكشف البلوى هو الله
إذا قضى الله فاستسلم لقدرته
ما لا مرئ حيلة فيما قضى الله
اليأس يقطع أحياناً بصاحبه
لا تياسن فنعم القادر الله



إغلاق الجمعيات الخيرية الإسلامية في مصر



د. أشرف محمد دوابه

أكاديمي وخبير اقتصادي إسلامي



العمل الخيري من أشرف الأعمال وأقدسها، فهو يفتح أبواب الخير للناس، ولا يقتصر نفعه في عالم الحياة الدنيا بل يمتد أثره لما بعد موت الإنسان، والنبى ﷺ يقول: «إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (رواه مسلم)، ويقول ﷺ: «إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته: علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته تلحقه بعد موته» (رواه ابن ماجه).



مأثورات
اقتصادية

قال النبي ﷺ: «من سرّه أن يُبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه» (رواه البخاري)

وقد ارتبط بزوغ نجم الحضارة الإسلامية وانتشارها في ربوع الدنيا بقيمة العمل الخيري في المجتمع، أو ما يسمى القطاع الثالث الذي كان له الدور الأعظم في حل مشكلات الناس اليومية والمستقبلية، وتخفيف العبء على الموازنة العامة للدولة، والانتشار في كافة مجالات الحياة في النواحي الدينية والعلمية والثقافية والصحية والإنسانية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والخدمية.

وقد عرفت مصر قيمة العمل الخيري، وانتشر هذا القطاع من خلال الجمعيات الخيرية في كافة مجالات الحياة؛ ليسهم في علاج مشكلات الفقر والجهل والمرض والتخلف، ويعمر النفوس والقلوب وأماكن الوجود، في وقت تعدت فيه نسبة الفقر أكثر من ٥٠% من الشعب المصري، وباتت الحكومة عاجزة إلا عن شيء واحد هو إهدار أموال الشعب الذي بات مغلوباً على أمره، وبدا هذا واضحاً في حكومة الانقلاب التي قامت بتجميد الأرصدة المالية لعدد ١٠٥٥ جمعية خيرية إسلامية بحجة حكم قضائي سياسي صادر من أول درجة بحل جمعية الإخوان المسلمين.

فهذا القرار جاء خالياً من العدل والعقل معاً فهو يهدف لضرب العمل الخيري في مقتل لا تحسبه شرا للعمل الخيري وأهله، وسيكون وبالاً عليهم من الناحية الدينية والاقتصادية والاجتماعية.

فمن الناحية الدينية، لن يفلح قوم خزائنهم مفلسة، والاحتياطي النقدي في خبر كان من الفساد، ثم تمتد أيديهم على أموال اليتامى والفقراء والمساكين والعوزة بالزور والبهتان، فهؤلاء حسم الله أمرهم في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا ۝١٥٠﴾ (النساء).

ومن الناحية الاقتصادية، فإن الجمعيات الخيرية تقدم مساعداتها للمحتاجين الذين يحتاجون ضروريات الحياة ولا يجدونها في ظل إسراف وترف الانقلابيين، ولا شك أن توقف منح المساعدات لهؤلاء يخل بإنتاجيتهم في المجتمع، ويؤثر سلباً على الميل الحدي للاستهلاك، فيقل الطلب على السلع والخدمات؛ مما يؤثر سلباً على الإنتاج؛ وهو ما يؤدي إلى هوة سحيقة في نفق الكساد، كما أن هذا القرار الجائر سيخل بالتوزيع في المجتمع، ويزيد من كون المال دولة بين الأغنياء، وهو ما يعزز الطبقة العائمة ويزيد من مأساة الطبقة الغارقة التي لا تجد قوت يومها ولا من يمد لها يد العون.

ومن الناحية الاجتماعية، فإن للقرار مصائبه، وحدث ولا حرج؛ فالفقر سيجد فرصته في الانتشار، والمرض سيجد مبتغاه في الفتك بالمحتاجين، والجهل ستزداد ربوعه في جنبات المجتمع، وهو ما يؤدي بالطبع إلى ارتفاع نسبة المنحرفين، وازدياد نسبة الجرائم، حتى تصبح السرقة حقاً مشروعاً، والغصب والنهب كلاً مستباحاً؛ مما يزيد من تفسخ المجتمع، وانهيار مزيد من القيم.

إن هذا القرار يحارب حياة أهل العوز والمحتاجين والمرضى والعجزة، ويفتح المجال واسعاً لـ«كسنة» الدولة، وأعني بذلك فتح الجمعيات الأهلية المسيحية على مصراعها، وغلق أبواب الجمعيات الخيرية الإسلامية والاستيلاء على أموالها.

إنه لا خير في قوم يعصون أمر ربهم الذي يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَأَقْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ ۝٧٧﴾ (الحج).

■ (الحج)

المعاوضة

المعاوضة في اللغة: أخذ شيء مقابل شيء أو إعطاؤه... ولا يخرج المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي، فعقود المعاوضات في الاصطلاح الفقهي: هي العقود التي يكون فيها مبادلة بين طرفين.

وتنقسم المعاوضة إلى: محضة وغير محضة.. فالمحضة منها: هي التي يقصد فيها المال من الجانبين كالبيع، وغير المحضة ما كان المال فيها من جانب واحد كالإجارة والوكالة بالاستثمار والجمالة.

وتنقسم عقود المعاوضات بعدد من الخصائص، فمبنى هذه العقود على التعادل بين الطرفين، بحيث لا يغبن أحدهما الآخر غبناً لا يحتمل عادة أو باستغلال ركون أحد الطرفين أو التفرير به.. ولا يتعين أن يقع التكافؤ الحسابي بين البديلين ما دام التراضي قائماً وخالياً من عيوب الإرادة.. كما أنها مترددة بين الربح والخسارة في أصل وضعها من حيث نوعها، وليس بالنظر إلى أفرادها التي قد تكون خاسرة أو رابحة، لأن العبرة بأصل الوضع وليس بما يعرض للتصرف دون قصد.

كما أنه لا يصح كون المعدوم محلاً لها، لتنافي ذلك في معنى المعاوضة، ولا تصح إلا في الأموال المقومة (المعتبرة مالا في نظر الشرع)؛ لأن غير المتقوم في حكم المعدوم، ويشترط في المعاوضة المعلومية التامة، لتحقيق سلامة التبادل، وفي حالة الاستثناء لجزء من محل العقد أو المنفعة يجب أن يكون المستثنى معلوماً.

كما أنه لا يجمع بين عوض وتبرع من أجل إتمام المعاوضة؛ لأن هذا التبرع ليس خالصاً، بل هو جزء من البذل، فيجمع صنفين متناقضين هما البدئية والتبرع، ويتخذ ذلك حيلة للوصول إلى المعاوضة الممنوعة شرعاً كالمراباة. وإذا كان محل المعاوضة منفعة؛ فإن من خصائص تلك المعاوضة قبول التقييد عند إنشائها بالصفة والزمن والمكان، وعدم قبولها التوارث.

وتتعدد أساليب التمويل الإسلامي بالمعاوضة وتتمثل أساساً في: البيع والإجارة والوكالة بالاستثمار والجمالة، والصفة الغالبة على التمويل بالمعاوضة أنه يندمج ويتكامل مع صفقة تبادل حقيقي. ■

السلطات المغربية تقر قانوناً لتنظيم عمل البنوك الإسلامية وإصدار الصكوك

أعلن وزير الاتصال المغربي مصطفى الخلفي أن الحكومة وافقت على مشروع قانون لتنظيم عمل البنوك الإسلامية وإصدارات الصكوك بعد أشهر من التأجيل. وينص المشروع على أن منح الاعتماد للبنوك الإسلامية يمكن أن يقتصر على ممارسة بعض الأنشطة المرتبطة بتلقي الودائع ومنح القروض، إلى جانب خدمات الاستثمار والخدمات المرتبطة بها والممكن مزاوتها، شريطة التقيد بأحكام النصوص التشريعية والتنظيمية المطبقة في هذا المجال، كما يشير المشروع إلى ضرورة توفير منتجات وخدمات مالية لفائدة المواطنين المقيمين. وكذلك المغتربين. وسيكون إقرار القانون الخطوة الأخيرة قبل إنشاء بنوك إسلامية في المغرب لتتقيد في كامل عملياتها بأحكام الشريعة. ■

مبادرة السودان لتحقيق الأمن الغذائي تحظى بقبول عربي



خلص الاجتماع الاستثنائي للمجلس الاقتصادي والاجتماعي لجامعة الدول العربية الذي عقد في شهر يناير الماضي إلى التوصية بتنفيذ مبادرة الرئيس السوداني «عمر البشير» الرامية لتحقيق الأمن الغذائي العربي، حيث دعا مؤسسات التمويل والشركات العربية إلى تخصيص نسبة لا تقل عن ٢٠٪ من رؤوس أموالها لدعم مبادرة «البشير» لسد الفجوة الغذائية. وقرر المجلس تكليف الأمانة العامة - القطاع الاقتصادي - بالتنسيق مع السلطات السودانية لعقد اجتماعات مع المؤسسات والهيئات العربية ورجال الأعمال العرب؛ للترويج للمبادرة وتنفيذ مشروعات منتقاة في مجال الاستثمار الزراعي والصناعي. وكان الرئيس السوداني «عمر البشير» قد عبر عن استعداد بلاده لسد الفجوة الغذائية العربية، وقال في افتتاح أعمال المجلس: إن السودان يمتلك من الموارد والمقومات ما يحقق الأمن الغذائي العربي

ويسد فجواته الغذائية، مشيراً إلى أن ذلك «لن يكون مكتملاً إلا بعمل عربي مشترك وفعال، وبمنظرة إستراتيجية تأخذ في الاعتبار أن توفير الغذاء مطلب حيوي ملح».

وتشير إحصائيات المنظمة العربية للتنمية الزراعية إلى أن الوطن العربي يضم أراضي مستغلة للزراعة الموسمية تمتد على مساحة ٤٤ مليون هكتار، ٢٤٪ منها أراض مروية، و٧٦٪ أراض مطرية، وهناك نحو ١٧,٦ مليون هكتار من الأراضي غير المستغلة، فضلاً عن موارد مائية تقدر بنحو ٢٤٥ مليار متر مكعب بحسب إحصائيات عام ٢٠١٠م. ■

منح أول تمويل إسلامي في البرازيل

في طور نمو جنيني، ويتعلق الأمر بقطاع الأغذية الحلال. وسيقدم التمويل المذكور وفق آلية الوكالة والمرابحة، وهما من أدوات التمويل الإسلامي، بحيث يتم دفع مقدار الربح المتفق عليه للشركة الممولة عبر الإيرادات المتأتية من مبيعات الماشية، وذلك من أجل التقيد بقواعد الشريعة التي تحرم دفع نسبة فائدة. وتجري عدة بلدان عربية وأجنبية تعديلات في تشريعاتها لاستيعاب أدوات التمويل الإسلامي، وذلك من أجل نيل حصة من سوق الأصول المالية الإسلامية التي نمت في السنوات الأربع الماضية بنسبة ١٨٪ لتفوق ١,٧ تريليون دولار في ٢٠١٣م، حسب تقديرات مؤسسة «أرنست أند يونج». ■

المصدر: الجزيرة

قامت شركة «أبو ظبي إكويتي بارتنرز» الاستثمارية، بترتيب أول تمويل إسلامي في البرازيل، ويخصص لتمويل مشروع لتسمين الماشية في ظل تنامي التجارة بين البرازيل والمنطقة العربية، وذكرت وكالة «بلومبيرج» الأمريكية للأخبار الاقتصادية، أن الشركة المسجلة في جزر كايمان أوضحت في بيان لها، أنها شرعت في منح تمويل بقيمة ٢٥ مليون دولار لتسمين قطيع يبلغ تعداد رؤوسه سبعين ألفاً، وذلك في مزارع بولاييتي ساوباولو وجواياس البرازيليتين.

ويوضح «منيف طرموم»، وهو شريك إداري في شركة «أبو ظبي إكويتي بارتنرز»، أن هذا التمويل المتوافق مع الشريعة الإسلامية يتم في سوق مازالت

أدب الرحلات



أ.د. حلمي محمد القاعود

أستاذ الأدب والنقد



لا أدري لماذا تذكرت عندما بدأت رحلتي الأولى إلى الأردن في أواخر الشتاء وأوائل الربيع الماضي، قصيدة القدس التي تغنيها فيروز:

لأجلك يا مدينة الصلاة أصلي
لأجلك يا بهية المساكن يا
زهرة المدائن

يا قدس يا قدس يا قدس يا
مدينة الصلاة أصلي
عيوننا إليك ترحل كل يوم
ترحل كل يوم

حين هوت مدينة القدس
تراجع الحب وفي قلوب الدنيا
استوطنت الحرب

الغضب الساطع آت الغضب
الساطع آت الغضب الساطع
آت وأنا كلي إيمان
سأدق على الأبواب وسأفتحها
الأبواب

وستغسل يا نهر الأردن وجهي
بمياه قدسية
وستمحو يا نهر الأردن آثار
القدم الهمجية



الطريق إلى الأردن (١-٥)

رحلة في المكان والزمان والإبداع

وأتناول بعض الطعام حتى ينادي على المسافرين، ولكن الزحام اللافت للنظر، ومجيء أصدقائي وزملاء الرحلة جعلني لا أتابع القراءة.

أخذت طلائع الأدبيات المشاركات في التوافد على الصالة.. الشاعرة نوال مهني، ود. مديحة السائح، وانضم إلينا بعض الزملاء، وكان د. سعد أبو الرضا قد التقى بي عند التسجيل والوزن، وتركني لبعض شأنه ثم عاد.

كان جو القاهرة يميل إلى الدفء بحكم الشمس الساطعة، وهو ما أحسسته عند الصعود إلى الطائرة، لم أتنبه إلى طرازها جيداً، ولكنها كانت صغيرة وضيقة وخائفة، وسهل الأمر أن المسافة بين القاهرة وعمان قصيرة نسبياً، تستغرق نحو ساعة إلا قليلاً، وفي مطار عمان الذي هبطت فيه الطائرة كان الجو غائماً، واستقبلنا رذاذ خفيف عندما خرجنا إلى خلاء المطار الفسيح مع برودة طفيفة، ولكنها محتملة وخاصة أن المسافرين يرتدون ملابس ثقيلة فرضها جو القاهرة الشتوي.

بدون تأشيرة

مطار عمان مليء بالطائرات من كل حذب وصوب، عربية وأجنبية.. هل لنظام الدخول في الأردن علاقة بهذا التدفق الخارجي؟ تسمح السلطات بالدخول بدون تأشيرة وهذا يفسر تدفق الجنسيات الآسيوية القادمة من الشرق وخاصة من الصين.. طوابير الجنس الأصفر أمام الجوازات طويلة وينشط الموظفون في إنهاء إجراءات الدخول، ومن يشكون فيه يناقشونه وفي أجهزة الكمبيوتر التي يسجلون عليها كاميرات تصور الأشخاص وتثقلها على الأجهزة!

يبدو أن الذكاء الأردني في إلغاء التأشيرة خدم السياحة الأردنية خدمة كبيرة، المسافر قد يلغي السفر عندما تتعسف القنصليات في منح التأشيرة، هناك قنصليات عربية تجعل الحصول على تأشيرة أصعب من دخول الجنة، بينما تدخل الأردن وتحصل على إذن الدخول وأنت في طابور تسجيل الجوازات فيما لا يزيد عن عشر دقائق؛ بينما سفارات عربية وإسلامية تجعلك ترى نجوم الظهر حيث تنتقل من مقر إقامتك بعيداً عن القاهرة لتصل في الصباح الباكر جداً

الأردن ترتبط بالقدس وفلسطين ودمشق والجولان وجبل الشيخ والأغوار واليرموك وحطين وعين جالوت والتاريخ البعيد والقريب، وموطن الجهاد والفتوح وتحرير الشام والقدس من الصليبيين والتتار والفرنسيين والإنجليز وشذاذ الآفاق.

لم أكن أتصور أنني سأدخل الأردن أو أزورها.. لماذا؟ لا أعرف.. شعور داخلي بلا أسباب ولا بواعث، لا يخضع لمنطق ولا يقبل المناقشة، هل نستطيع أن نتحكم في المشاعر والعواطف؟ الإجابة بالنفي: كلا! ومع ذلك، فقد حانت اللحظة التي أحزم فيها حقبيتي وأتوجه إلى المطار لحضور مؤتمر الأدبيات الإسلامية الثاني بالجامعة الإسلامية في عمان وجامعة اليرموك في إربد، كانت رأسي محملة بحكايات التاريخ ودروسه، وصراعات القوي التي تحاورت على أرض الأردن قتالاً وفكراً وصراعاً لم ينته بعد.

بعد منتصف الليل خرجنا بالسيارة من قريتي التي تبعد عن القاهرة نحو مائتي كيلومتر.

كان البرد له لسعات واضحة، ويبدو أنني لم أحترز منه جيداً، وهو ما ظهر بعد الوصول إلى عمان، وتمثل في نزلة شعبية حادة استغرق علاجها أسابيع، جعلتني أقبع في البيت مهدوداً مكدوداً، لا أستطيع القراءة أو الكتابة.

الطريق وقت السحر

كان الطريق في وقت السحر مفتوحاً بحمد الله، والسيارة تتطلق دون معوقات.. ما كان يخيفنا هو شح الوقود، فقد أوشك بنزين السيارة على النفاد، معظم محطات التزود بالوقود مغلقة أو ليس فيها وقود.. وبعد الوصول إلى الطريق الدائري والاقتراب من الكلية الحربية على مشارف مطار القاهرة الدولي، اكتشفنا محطة مفتوحة وبها البنزين المطلوب ٩٢، ملأنا الخزان وقضينا بعض الحاجات وكنا في صالة المطار قبيل الفجر.. صليت على كرسي، وبقيت خارج مكان الوزن حتى اقتربت الساعة السادسة.. تركت نجلي «محمود» وصديقه «عماد» موصياً ألا يبرحا المطار حتى يتأكدا من دخولي مكان الصعود إلى الطائرة.

حاولت في صالة السفر أن أقرأ كتاباً معي،



**سافرت إلى الأردن أوائل
الربيع الماضي للمشاركة
في مؤتمر الأدبيات
الإسلاميات الثاني
بالجامعة الإسلامية
وجامعة اليرموك**

**كانت رأسي محملة
بحكايات التاريخ
ودروسه وصراعات
القوى على أرض الأردن
فكرا وصراعا لم ينته
بعد**

**السلطات الأردنية تسمح
بالدخول دون تأشيرة..
مما ساهم في انتعاش
السياحة**



مثل: البترا، وآل البيت، والعلوم الإسلامية، واليرموك، وغيرها، عرفت فيما بعد أن هناك عشر جامعات رسمية مثلها جامعات خاصة.

الطوب الأبيض

شوارع عمّان فسيحة وهادئة خاصة في الأحياء الجديدة المنشأة حديثاً، المباني غير مرتفعة بصفة عامة، وتكاد تكون منتظمة على هيئة فيلات، وأغلبها مبني بالطوب الأبيض الذي يشكل لمسة جمالية في المبنى الذي تحيطه شبه حديقة صغيرة عادة.. الطوب الأبيض عندنا صار رمزاً للقبح واغتتيال الأرض الزراعية والاعتداء على الأملاك العامة والبناء على شواطئ النهر الخالد وحواف الترع والطرق العامة.

وصلنا الفندق الذي يقع في شارع متفرع من شارع رئيس يحمل اسم رئيس وزراء الأردن الأسبق «وصفي التل»، وهو رجل شغل السياسة العربية في الستينيات، شكل الحكومة الأردنية في ٢٨ يناير ١٩٦٢م واستقال بتاريخ ٢ ديسمبر ١٩٦٢م، ثم شكل الحكومة مرة أخرى في ١٩٦٥م ومرة ثالثة من ٢٨ أكتوبر ١٩٧٠م حتى ٢٨ نوفمبر ١٩٧١م، وهو العام الذي تم فيه اغتياله بالقاهرة على أيدي أعضاء من منظمة «أيلول الأسود» - كما قيل يومها - أمام مقر جامعة الدول العربية، بسبب سياسته المعارضة للمقاومة الفلسطينية التي كانت قد أخذت شكلاً ملموساً على الأرض، ولكنني فيما أذكر لم أسمع عن القبض على قاتليه أو محاكمتهم، والرجل ينتمي إلى عائلة كبيرة في الأردن ومنهم شخصيات شهيرة من بينها والد وصفي التل نفسه وهو الشاعر الكبير مصطفى وهبي التل، والمجاهد الكبير عبدالله التل الذي ذاعت كتبه عن فلسطين وما جرى لها من خيانات عربية وغدر صهيوني.■

وتحجز مكاناً متقدماً لتقديم الأوراق، وعندما تصل إلى الشباك قد يقبل منك الطلب أو يرد تحت ذريعة واهية، ويا ويل المصاب بفيروس «سي»، فهذا لا يسمح له أبداً بالدخول!

عمّان تستقبل الناس، ومعهم الأموال ليقيموا وينفقوا ويتفرجوا على الطبيعة الأردنية والآثار الرومانية والقلاع الإسلامية ومدافن الصحابة ومواقع المعارك والغزوات وغور الأردن، ويشاهدوا العدو على الجانب الآخر يسيطر على الجولان وجبل الشيخ وفلسطين ومساجدها ومزارعها!

أهلاً بالضيوف

على باب المطار كان مندوب المؤتمر ينتظرنا بلافتة مكتوب عليها أهلاً بضيوف ملتقى الأدبيات المسلمات الثاني، وضعوا الحقائق في أتوبيس صغير لكنه جديد، انطلقنا نحو الفندق، المسافة بين المطار والفندق حوالي أربعين كيلومتراً قطعناها في نحو ساعة، عبر الطريق تبدو المدينة واسعة رحبة، ممتدة وهادئة، تقوم على التلال الخضراء التي أحيتها الأمطار الشتوية، ويفصل بين التلال وديان تضم بيوتاً ومزارع، وشجرة الزيتون هي الشجرة الأم التي تثبت حضورها في كل مكان.

على سفوح التلال تنمو أشجار خضراء وبعضها يصنع غابات طبيعية، وفي أرجاء الأردن غابات عديدة تحمل أسماء مشاهير منها غابة «ملك البحرين»، وغابة «وصفي التل».

الطرق واسعة للغاية ونظيفة، العلامات المرورية والإرشادية بارزة، يبدو أنهم مهتمون بالتعريف بكل الأماكن والمعالم عندهم، حتى المناطق التي يتم فيها إصلاح الطريق، يقيمون علامات ضوئية بجانب العلامات الملونة واللوحات المكتوبة والمرسومة، المطبات مصنوعة بعناية ومهارة بحيث لا تؤذي السيارات ولا الركاب، وواضح أن هيئة المرور من وراء إعدادها، تبدو المطبات عريضة للغاية ربما يمتد الواحد منها لمسافة مترين أو أكثر، وهي بصفة عامة متدرجة العلو والانخفاض في نعومة واضحة، والطريف أن بها مساحة من البلاط الصغير الملون الذي يتفاعل مع أضواء السيارة بالليل ويلاحظه السائق في النهار من مكان بعيد.

لا مجال للمقارنة مع المطبات عندنا في مصر التي تبدو نوعاً من تعذيب الركاب وتدمير السيارات، وتعبيراً عن عدم الاكتراث بالطبيعة والبيئة والإنسان. لاحظت أنهم يستفيدون من الطرق السريعة في مجال الإعلان، فترتفع لوحات إعلانية ضخمة وفقاً لأحدث وسائل الدعاية الضوئية أو النيون أو غيرها، وكثير منها ينبئ عن اهتمام المجتمع بالتعليم الأساسي والتعليم العالي، فهناك جامعات رسمية وأخرى أهلية،

الكتاب الذي يضع الأمور في نصابها



بقلم:
أ. د. عماد الدين خليل

مفكر إسلامي - أكاديمي عراقي



كثيراً ما كتب الباحثون،
وتكلم المتكلمون،
وخطب الخابطون، وهم
يتحدثون عن العصر
الجاهلي، فذهب بعضهم
يميناً وذهب الآخرون
شمالاً، وتصادت الأفعال
وردودها بين الطرفين
دون أن تستقر على حال.



هم يلجؤون إلى معطيات التاريخ الظنية النسبية
القاصرة، ونحن نلجأ إلى كتاب الله الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه!

هم يلجؤون إلى علم التاريخ، وهو علم إنساني
غير منضبط، يحقق المقاربة للوقائع التاريخية،
ولكنه يعجز عن تحقيق المطابقة التامة، لكونه دون
بعد فترات قد تطول وقد تقصر عن تشكل الوقائع،
ولأن المؤرخ إنسان يجد نفسه في كثير من الأحيان
مسوقاً وراء تحيزه، وانتمائه، ومصالحه، ومذهبه..
بينما كتاب الله يعلو على هذا كله ويتكلم بالمنطق
الصارم والموضوعية الحاسمة التي لا تحابي ولا
تداجي فيضع الأمور في مكانها الحق.

حتى لقد صرنا نجد بعض المفكرين المعاصرين
من القوميين العلمانيين، يلمعون في هذا العصر
وينفون عنه الخباثت والسوءات لكي يخرجوه للناس
وقد بدلت ثيابه المليء بالشروخ، بحجة أن العرب
أمة متميزة، قديرة على الارتفاع عن الصغائر،
جديرة بأن تحمل رسالتها الإنسانية في كل زمن
ومكان إلى البشرية كافة.

بل لقد ذهب بعض عرابيهم من النصارى إلى
القول: إن الإسلام ما هو إلا حلقة فحسب من
حلقات انبعاث هذه الأمة، سبقتها وأعقبته حلقات
وحلقات، وفي كل الأحوال فإن العرب يحملون
خصيصة التفوق على كل صنوف الشر والأذى،
ويصعدون في المراقي حاملين رسالتهم الخالدة
على مر العصور.

إن القرآن الكريم يحسم الأمر بكلمات قلائل:
﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ
أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ
وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (١٦٤) ﴿آل
عمران﴾.

وتلك هي بإيجاز شديد الصفة المطابقة تماماً
لما كانت عليه الأمة العربية قبل الإسلام.. ضلال
في العقيدة.. ضلال في التصور.. ضلال في القيم
السلوك الفردي والاجتماعي.. ضلال في القيم
الخلقية.. ضلال بكل ما في الكلمة من معنى.. إذا
أردنا أن نسلّم بمقولات القرآن، ومقولات القرآن
تجيء دائماً مطابقة للواقع التاريخي لأنها من علم

الله الذي لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في
السماء، والذي يبدو أن الفارق بينه وبين علم العبيد
شاسع.. شاسع، لا ينطوي على أي مجال للمقارنة
على الإطلاق.

وبمجرد رجوعنا إلى كتاب «الأصنام» لابن
الكلبي، فإننا نجد فيه من التواءات التصور والعقيدة
والسلوك الديني ما يثير القرف والاشمئزاز في
نفوس القراء.

فمن هذا المستنقع الآسن، من هذه النقرة
الضيقة التي يختنق فيها العقل والروح والوجدان،
من هذه الخرائب المهجورة التي يعيش فيها
التخلف، والسخف، والسذاجة.. جاء الإسلام لكي
يخرج بالعربي إلى آفاق التوحيد، ونضج التصور،
ونقاء الاعتقاد فيحرر عقله وروحه ووجدانه، ويعيد
تشكيلها من جديد.

وبمجرد تذكرنا ما كانت تفعله القبائل العربية
من غزو بعضها بعضاً، واعتداء بعضها على بعض،
وسلب ونهب وقتل بعضها بعضاً.
وأحياناً على بكر أخينا

إذا لم نجد إلا أخانا
وما فعله الإسلام بقيادة رسول الله ﷺ من
توحيدها، بمشيئة الله وحده، فيما هو من قبيل
المستحيلات التاريخية، حتى إن القرآن الكريم
يخاطبه قائلاً: ﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي
الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ﴾
(الأنفال: ٦٣)، ويخاطب الأمة قائلاً: ﴿إِذْ كُنْتُمْ
أَعْدَاءُ فَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا﴾ (آل
عمران: ١٠٣).

وبمجرد قراءة الشعر (ديوان العرب) وذاكرتهم
الحادة، وكشفه عن عوراتهم السلوكية على مستوى
شرب الخمر، ولعب الميسر، والزنا.. و.. و..
والحالة النظيفة الوضيئة التي نقلهم إليها هذا
الدين.

تتبيّن لكل ذي عينين دلالة «الضلال المبين»
الذي كان العرب عليه في جاهليتهم.. أما الذي
طمست ظلمات التعصّب على عيونهم فمنعتهم من
رؤية الأشياء على حقيقتها، فإن لهم أن يقولوا ما
يشاؤون، فيما لا وزن له على الإطلاق! ■

رسالة من شهيد

من ذا يبلِّغ أحبابي وخلاني
رفاق دربي وأصحابي وإخواني؟
أنِّي هنا في رياض الخلد متكئ
على الأرائك والرحمن أرضاني
أنِّي شفيت من الأدواء قاطبة
برئت صدراً هنا من غلٍّ أضغاني
أما النعيم الذي ألقى فما خطرت
أطيفاه مرة في قلب إنسان
من لحم طير ومن ألوان فاكهة
ومن كؤوس ومن حورو وولدان
سيروا على النهج لا تبغوا به بدلاً
هذا الطريق طريق الله عنواني

يا من على الدرب والإيمان عدته
قم وارفع الرأس لا تجزع لفقداني
لا تسكب الدمع فالأفراح تغمرني
وقد تولت بدار الحق أحزاني
وقل لذاك الذي تطغيه سطوته:
هل استرحت بقتلي أيها الجاني؟
وهل تنام قرير العين مبتهجاً
لا لست تفزع من لون الدماء القاني؟
وهل تظنون أن القهر يمنحكم
غير الشقاء؟ وهل يرتاح عدواني؟
يا قابضين على أعناق أمتنا
سلطانكم في الدنا مهما يطل فاني
وما تعدونه مجداً يتوجكم
عار عليكم على هامات أوطاني
غداً تزولون والتاريخ يلعنكم
وتُهزمون ولا تهتز أركاني



م. وحيد الدهشان





د. مسعود صبري

التساهل في جمع الصلوات بسبب المطر

ليلة مطيرة أبطؤوا بالمغرب وعجلوا بالعشاء قبل أن يغيب الشفق، فكان ابن عمر يصلي معهم لا يرى بذلك بأساً.

وورد عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أنه كان يصلي مع الأئمة حين يجتمعون بين المغرب والعشاء في الليلة المطيرة.

وكان الأمير أبان بن عثمان يجمع بين الصلاتين في الليلة المطيرة المغرب والعشاء، فيصليهما معاً، وكان عروة بن الزبير، وسعيد بن المسيب، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وأبو سلمة بن عبد الرحمن لا ينكرونه. وكان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي مع مروان، وكان مروان إذا كانت ليلة مطيرة جمع بين المغرب والعشاء، وكان ابن عمر يصليهما معه.

واستنبط الفقهاء من ذلك جواز التخلف عن صلاة الجماعة بسبب المطر والبرد الشديد، قال ابن بطال: «أجمع العلماء أن التخلف عن الجماعة في شدة المطر والظلمة والريح وما أشبه ذلك مباح» (طرح التشريب لعبد الرحيم العراقي، ج ٢/٣١٨).

وقد ورد في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «صلى رسول الله ﷺ بالمدينة الظهر والعصر جميعاً والمغرب والعشاء جميعاً»، وزاد مسلم: «من غير خوف ولا سفر»، وهذا يعني أنها سنة ورخصة، وأن على المسلم أن يفعلها إن شاء؛ لأن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه، كما يجب أن تؤتى عزائمه.

وقال العلامة الألباني يرحمه الله تعالى عن قول ابن عباس رضي الله عنهما: «في غير خوف ولا مطر»: «... يشعر أن الجمع في المطر كان معروفاً في عهده ﷺ، ولو لم يكن كذلك لما كان ثمة فائدة من نفي المطر كسبب مبرر للجمع، فتأمل».

إن الله تعالى جعل في كل مشقة للناس تيسيراً لهم، حتى يبقى تطبيق شرع الله تعالى يسيراً على الناس، وذلك أن دين الله هو دين الفطرة، ومع كون العبادات حقاً لله خالصاً، يجب على الناس القيام بها مهما كلف العبد هذا، غير أن الله تعالى يسر على عباده، وهذا التيسير نوع من أنواع الرحمة من الخالق للخلق، فإن كان الله تعالى حث الناس على الذهاب للمسجد والجماعة، يقصدونه في بيته، ويبدلون جهداً في أداء العبادة على وجه مسنون، وهو صلاة الجماعة لأنها ليست فريضة.

يوضح د. حسام الدين عفانة، أستاذ الفقه وأصوله بجامعة القدس، أصل المسألة بأنه قد أجاز جمهور أهل العلم من المالكية والشافعية والحنابلة الجمع بين الصلاتين بسبب المطر على تفصيل عندهم أوضحه بما يلي:

١- الجمع بين صلاتي الظهر والعصر بسبب المطر أجازته الشافعية في القول المعتمد عندهم، ومنعه المالكية والحنابلة.

٢- والجمع بين المغرب والعشاء بسبب المطر أجازته المالكية والشافعية والحنابلة، والأدلة في الجمع بين المغرب والعشاء أقوى منها في الجمع بين الظهر والعصر، ومن المعلوم أن لا جمع عند الحنفية إلا في عرفة ومزدلفة فقط.

وعلى ذلك، فمن أخذ برأي العلماء القائلين بالجمع بين الصلوات للمطر فلا بد أن يلتزم بما قرره هؤلاء العلماء من سبب لهذا الجمع.. فالشافعية الذين يقولون بالجمع بين الظهر والعصر للمطر، وكذا المغرب والعشاء نصوا على أن سبب الجمع وجود مطر يبل الثياب، ولا يجمع لأجل مطر لا يبل الثياب. (انظر: المجموع ٤/٣٨١).

والأدلة في الجمع بسبب المطر عديدة، منها:

عن نافع أن ابن عمر أذن بالصلاة في ليلة ذات برد وريح، فقال: «ألا صلوا في الرحال»، ثم قال: إن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول: «ألا صلوا في الرحال»، وفي رواية للإمام مسلم: «أو ذات مطر في السفر»، وقال البخاري: «في الليلة الباردة أو المطيرة في السفر».

بل إن ابن عباس رضي الله عنهما كان يقول لمؤذنه في اليوم المطير: «إذا قلت: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله: فلا تقل حي على الصلاة، قل: صلوا في بيوتكم»، فكان الناس استكروا ذلك عليه، فقال: «أتعجبون من ذلك؟.. قد فعل ذلك من هو خير مني»، يعني رسول الله ﷺ. (رواه الشيبان)، وقد فسر العلماء أنه يقول ذلك بعد الانتهاء من الأذان، ومنهم من رأى جواز قولها بعد الحيلة.

وأضحت سنة الجمع بين الصلاتين سنة عمل بها أمراء المسلمين في عصورهم، ولم ينكر عليهم الفقهاء وأئمة الأمة، فقد روى نافع قال: «كان أمراؤنا إذا كانت

من المشاهد في بعض المجتمعات التساهل في الجمع بين الصلوات بسبب المطر، وأنهم يأخذون الحكم بعمومه دون توافر شروطه، ولا الالتفات إلى علته الجمع، وقد نص الفقهاء في قواعدهم: «لا يتم الحكم حتى تجتمع الشروط وتتفي الموانع»، فما مواطن الخلل واقعياً في الجمع بسبب المطر، وما الحالات التي يجوز الجمع فيها، والحالات التي لا يجوز فيها الجمع؟



د. سعد بن تركي الخثلان



فإذا عاق الناس عائق من الأمطار والسيول والبرد والريح، فإن الله تعالى يخفف عن عباده ويرفع عنهم المشقة، ويخفف عنهم الابتلاء؛ فلا يجمع لهم بين عسر ما يقاسونه من المشي في الوحل والطين، ومن بلل الثياب، ومن شدة الريح، وبين بذل الجهد في إتيان المسجد والجماعة، بل يجعل التيسير

مظهراً من مظاهر الشريعة، فيجمعون الصلاتين، ولا يخرجون للصلاة الأخرى ويبقون في بيوتهم؛ تقادياً لما قد يصيبهم من ضرر ومشقة، فيرفع الضرر، وتكون المشقة سبباً للتيسير.

ولا يجد الإنسان في نفسه حرجاً من أن يجمع الصلاتين، أو يوغر صدره من الرخصة، أو يجد وسوسة من الشيطان فيها، فإن الذي شرع العزائم هو الذي شرع الرخص؛ فكلاهما من الله، وكلاهما لله، ومع هذا فقد أعطى الله تعالى العباد فسحة في الاختيار، فمن شاء أخذ بالرخصة ومن شاء تركها، حسب حاله، لكنه يجب عليه الاعتقاد في الرخصة كما هو الاعتقاد في العزيمة.

وقال العلامة عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز يرحمه الله تعالى: «أما الجمع فأمره أوسع؛ فإنه يجوز للمريض، ويجوز أيضاً للمسلمين في مساجدهم عند وجود المطر، أو الدحض، بين المغرب والعشاء، وبين الظهر والعصر، ولا يجوز لهم القصر؛ لأن القصر مختص بالسفر فقط».

التساهل في الجمع

ولكن العجيب أن كثيراً من الناس ممن يُفضل لهم عدم الجمع يجمعون، ومن رخص لهم لا يجمعون، وذلك أن جمع الصلاة في المطر والبرد والريح، يشترط فيه أن يكون مطراً شديداً يبلل الثياب بللاً واضحاً، وليس مجرد رذاذ، وأنه يشق على الناس السير في الشوارع بسبب الطين والوحل وغيرهما.

وما يترتب عليه من المشقة في السير، واتساع ثياب الناس، وما قد ينجم عنه من مشاق أخرى، وأن تكون الصلاة وقت المطر؛ فكان التيسير بما ورد في الشرع أولى، وفعل ذلك يعد اتباعاً لهدي النبي ﷺ.

غير أنه لا يجوز الجمع لأجل رذاذ المطر الخفيف الذي لا يعيق حركة الناس؛ فلا يخرج الناس لأعمالهم ومصالحهم دون مشقة، ثم يترخصون بالجمع بين الصلاتين؛ فالرخصة في الجمع لأجل المشقة، والجمع بين المغرب والعشاء أولى من الجمع بين الظهر والعصر.

قال الشيخ ابن عثيمين: «قوله: المطر يبل الثياب يعني إذا كان هناك مطر يبل الثياب لكثرة وغزارته؛ فإنه يجوز الجمع بين العشاءين، فإن كان المطر قليلاً لا يبل الثياب فإن الجمع لا يجوز؛ لأن هذا النوع من المطر لا يلحق المكلف فيه مشقة بخلاف الذي يبل الثياب، ولا سيما إذا كان في أيام الشتاء فإنه يلحقه مشقة من جهة البلل ومشقة أخرى من جهة البرد ولا سيما إذا انضم إلى ذلك ريح فإنها تزداد المشقة» (الشرح الممتع ٥٥٥/٤).

وهذا الذي ذهب إليه العلامة الشيخ القرضاوي، حيث قال: من يسر هذا الدين وواقعته أن شرع الجمع بين الصلاتين في الظهر والعصر، وفي المغرب والعشاء، تقديمًا وتأخيرًا، لبعض الأسباب، منها: السفر، كما ثبت ذلك من سنة النبي ﷺ، ومنها: الجمع للمطر، ومثله: الوحل، وأشد منه: الثلج، وكذلك الريح الشديدة، ونحو ذلك من عوارض المناخ والطبيعة، التي يترتب عليها الحرج وشدة المشقة إذا صليت كل صلاة في وقتها.

وقيد د. سعد بن تركي الخثلان، أحد علماء المملكة، أنه: لا يشرع الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء عند نزول المطر إلا عند وجود الحرج، والمشقة بترك الجمع، ولما استسقى النبي ﷺ في خطبة الجمعة مطر الناس أسبوعاً كاملاً ولم ينفل أنه ﷺ كان يجمع طيلة أيام الأسبوع، ومن علامة وجود المشقة أن يكون لنزول هذا المطر أثر في دنيا الناس فتقل حركة الناس والسيارات في الشوارع مثلاً، وتغلق بعض المحلات التجارية بسبب المطر ونحو ذلك. اهـ.

الخلاصة

إن أفضل الهدي أن يتقبل الناس رخصة الجمع بين الصلاتين، بسبب المطر الشديد والبرد القارس؛ ففي ذلك إحياء لسنة ماتت، على ألا يتساهلوا فيها، بل يطبقونها بشروطها، على أن يكون الجمع في المسجد لا في البيت، وللناس أن تتخلف عن صلاة الجماعة في مثل هذه الأوقات العvisية، وذلك من هدي الإسلام ويسره على الناس، ليعلم أن دين الله يسير، ولكن أكثر الناس لا يعلمون! ■

الصلاة قبل إجراء العملية أم بعدها؟

● سئل سماحة الشيخ ابن باز يرحمه الله تعالى: من المعلوم أن المريض بعد إجراء العملية يبقى مخدراً حتى يفيق، وبعد ذلك يبقى متألماً عدة ساعات، فهل يصلي قبل دخول العملية والوقت لم يحن بعد أم يؤخر الصلاة حتى يكون قادراً على أدائها بحضور حسي ولو تأخر ذلك يوماً فأكثراً؟

- فأجاب: الواجب أولاً على الطبيب أن ينظر في الأمر، فإذا أمكن أن يتأخر بدء العلاج حتى يدخل الوقت مثل الظهر فيصلي المريض الظهر والعصر جميعاً إذا دخل وقت الظهر، وهكذا في الليل يصلي المغرب والعشاء جميعاً إذا غابت الشمس قبل بدء العملية.. أما إذا كان العلاج ضحى فإن المريض معذور، فإذا أفاق قضى ما عليه ولو بعد يوم أو يومين، متى أفاق قضى ما عليه والحمد لله، ولا شيء عليه مثل النائم إذا أفاق وانتبه ورجع إليه وعيه صلى الأوقات التي فاتته على الترتيب يرتبها ظهراً ثم عصرًا وهكذا حتى يقضي ما عليه، لقول النبي ﷺ: «من نام عن الصلاة أو نسيها فليصلها إذا ذكرها، لا كفارة لها إلا ذلك» (متفق عليه)، والإغماء بسبب المرض أو العلاج حكمه حكم النوم إذا لم يطل، فإن طال فوق ثلاثة أيام سقط عنه القضاء، وصار في حكم المعتوه حتى يرجع إليه عقله فيبتدئ فعل الصلاة بعد رجوع عقله إليه لقول النبي ﷺ: «رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصغير حتى يبلغ، وعن المجنون حتى يفيق»، ولم يذكر القضاء في حق الصغير والمجنون، وإنما ثبت عنه ﷺ الأمر بالقضاء في حق النائم والناسي، والله ولي التوفيق. ■



الإجابة للدكتور عجيل النشمي

الإجابة للدكتور
عادل المطيرات

كشف القدمين في الصلاة

• عندما أصلي تنكشف قدمي، فهل ظهور القدم يُبطل الصلاة؟ لأنني أصبحت أشك في صحة الصلاة، هل ألبس جورباً، أم أطول الفساتين؟
- المرأة كلها عورة إلا الوجه والكفين، أما في الصلاة فيجوز للمرأة كشف القدمين، لعدم ورود ما يدل على وجوب عدم كشفها، وقد كانت الصحابات يصلين فتكشف أقدامهن، ولم ينكر عليهن النبي ﷺ.. والله أعلم. ■

السحر حقيقة

• هل السحر حقيقة، أم هو تلاعب الشياطين؟ وهل السحر يؤثر بنفسه؟ وهل صحيح أن الساحر يستخدم النجوم والكواكب في التأثير على من يسحرهم؟
- هل السحر حقيقة أو تخيل؟ قضية خلافية قديمة، وأهل السنة - وهم جمهور الفقهاء والمفسرين والمحدثين - قالوا: إن السحر حقيقة، وله تأثير، وذهب قلة من الفقهاء منهم: أبو بكر الرازي من الحنفية، وابن حزم الظاهري، والمعتزلة، إلى أنه لا حقيقة للسحر ولا تأثير له، والصواب أن السحر له حقيقة، وأدلة ذلك كثيرة:
أولاً: قوله تعالى: ﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُمْ بِضَارِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ (البقرة: ١٠٢)، فالآية صريحة في أن

السحر يؤثر، فيفرق به بين المرء وزوجه.
ثانياً: قوله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾ (الفلق)، والاستعاذة منهن دليل على أن لفعل الساحرات أثراً.
ثالثاً: ثبت وقوع السحر، وقد سحر النبي ﷺ، سحره لبيد بن أعصم اليهودي، حتى ليخيل إليه أنه يفعل الشيء وهو لا يفعله، وقد شفاه الله منه.
فالسحر له حقيقة مؤثرة ولهذا قال ابن قدامة الحنبلي: «وللسحر حقيقة، فمنه ما يقتل، ومنه ما يمرض، ومنه ما يأخذ الرجل عن زوجته، وما يبغض أحدهما إلى الآخر، أو يحب بين اثنين، وهذا قول الشافعي».

وتأثير الساحر قد يكون بفعله هو بما يصدر عنه من أقوال وأفعال، أو قد يكون تأثيره بالاستعاذة بالكواكب والنجوم، ويستخدم حينئذ كتابة الطلاسم غير المفهومة، والحقيقة أنه لا صلة بالكواكب والنجوم في التأثير، وإنما هو استعاذة بالجن والشياطين، وهذا أكثر ما يستخدمه السحرة في هذا العصر، فيوقع الساحر في حس واعتقاد المسحور أنه يعلم الغيب، ويخبره بما لا يعرفه إلا المسحور، وذلك كله بنقل الجن عن أحوال هذا الإنسان للساحر. ■

حكم الخلع

• طلقها زوجها من أسابيع قليلة ثم ردها، وترغب في طلب الخلع، وقال لها: «لن أقع في نفس الأخطاء وهي عدم الإنفاق، وعدم دفع الإيجار؛ لأنها هي التي كانت تدفع كل شيء».

ولا تريد أن تواصل العيش معه، وتريد أن تعرف هل من حقه ألا يعطيها الخلع؟

- إن الزوج عليه أن ينفق على زوجته، وإذا طلبت الخلع بعد أن أتفق عليها فإن للزوج أن يقبل أو لا يقبل، هذا مذهب جمهور العلماء، وهو أن الزوج ليس ملزماً بقبول طلب المرأة للخلع، لكنه يستحب له أن يقبل إذا طلبت منه ذلك، وألا يمسخها وهي كارهة، ثم إذا أصرت على طلب الخلع فعلى القاضي أن يتدخل للنظر في المتسبب في الشقاق، الزوج أم الزوجة، وأن يبعث حكماً للنظر في

شأنهما، يقول الله سبحانه تعالى: ﴿فَابْتَغُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ (النساء: ٣٥).

فمسألة الحكمين مسألة مهمة في الشريعة، فإذا ظهر أن الضرر ناشئ من قبل الزوج أوقعا الطلاق، وإذا ظهر أنه ناشئ من قبل الزوجة طلبا منها أن تلتزم بآداب الزوجية، فإذا لم يقع بينها صلح فإن القاضي يطلب من الزوج أن يقبل خلعها.

فمذهب جماهير العلماء أن قبول الخلع ليس واجباً على الزوج، وأن حديث ثابت بن قيس حينما أمره النبي ﷺ بطلاق زوجته التي طلبت الخلع، وقال: «أتردين عليه حقيقته؟»، فقالت: نعم، فأمره أن يفارقها، (صحيح البخاري: ٥٢٧٣)، إنما ذلك على سبيل النذب والاستحباب، وليس على سبيل الوجوب. ■



الإجابة للشيخ
عبد الله بن بيه

الإجابة للشيخ عبد العزيز بن باز



الإجابة للشيخ
عبد الرحمن
عبد الخالق

حول أشرط الساعة

■ ذكر في صحيح مسلم أن عمار بن ياسر تقتله الفئة الباغية، وذكر زوال ملك كسرى وقيصر، فهل تحقق هذه الأخبار من أشرط الساعة؟

– أقام الله تبارك وتعالى علامات على قرب يوم القيامة، والساعة منذ أن خلق الله الخلق وقتها معلوم، قال جل وعلا: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجْلاً وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ ثُمَّ أَنْتُمْ مَمْرُؤُونَ﴾ (٢) (الأنعام): أي أجل لكل نفس، وأجل مسمى لنهاية كل الأنفس وهو يوم القيامة، لكن قال عنه، لأنه لم يطلع عليه أحد من خلقه، لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، ولا أحد، لا يعلمها إلا الله سبحانه: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقَّتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا بَغْةٌ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

(١٨٧) (الأعراف)، فالساعة تقوم والناس في أعمالهم كما هم، بالرغم من أنها ستغير الكون كله كما يقول الله تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ (١٣) وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً (١٤) فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ (١٥) وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (١٦)﴾ (الحاقة)، ويقول: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ (١) وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ (٢) وَإِذَا الْبِحَارُ فُجِّرَتْ (٣)﴾ (الانفطار)، فالنجوم تتناثر وينفطر عقدها المنظم، والبحار تنفجر بعضها على البعض، ثم تشتعل ناراً.

فعلم قيام الساعة على الحقيقة لا يعلمه إلا الله، ولكن جعل لها علامات صغرى وعلامات كبرى آخرها خروج الشمس من مغربها. ■

الحلف بالطلاق ليس شركاً

● يقول النبي ﷺ: «من حلف بغير الله فقد أشرك»، وقد علمنا منكم أن الحلف بالطلاق ليس شركاً، فكيف ذلك؟

– يفتى بأنه يمين لأنه في حكم اليمين؛ لأن مقصوده الحث، والمنع، والتصديق فهو في حكمها من جهة المعنى الذي تترتب عليه الكفارة، وليس في المعنى من جهة تحريم الحلف بغير الله؛ لأنه ما حلف بغير الله إنما علق تعليقاً قال: عليّ الطلاق لأفعلن كذا، بخلاف الحلف بغير الله كالحلف بالأصنام، هذا حلف باطل ولا يترتب عليه كفارة يمين، أما التعليق فهو في حكم اليمين من جهة الكفارة وليس في حكمها من جهة التحريم. ■

أخذ المرأة من مال زوجها

دون إذنه

● زوجي لا يعطيني مصروفاً لا أنا ولا أبنائي، ونحن نأخذ من عنده أحياناً بدون علمه، فهل عليّ ذنب؟

– الواجب على الأب أن ينفق على أولاده، إذا كانوا فقراء، وليس عندهم قدرة، فإذا لم ينفق الزوج، فالزوجة تنفق على أولادها

إزالة «المناكير» للوضوء

● إذا أرادت المرأة الوضوء أو الغسل فهل تزيل المناكير من أصابعها؟

– الطلاء الذي تضعه النساء على أظفارهن المسمى «المناكير»، فإنه يجب إزالته ما على الأظفار منه وقت الوضوء والغسل الواجب إذا كان له جرم يمنع وصول الماء إلى البشرة. ■

من أعلام الفقهاء.. الإمام الشافعي

عاد مرة أخرى إلى بغداد سنة ١٩٥هـ واستمر بالعراق لمدة سنتين، عاد بعدها إلى الحجاز بعد أن ألف كتابه «الحجة»، ثم رحل إلى مصر سنة ١٩٩هـ، وبعد أن خالط المصريين وعرف ما عندهم أعاد النظر في مذهبه القديم المدون بكتابه «الحجة»، وجاء منه ببعض المسائل في مذهبه الجديد في كتاب «الأم».

وفقه الشافعي وسط بين أهل الحديث وأهل الرأي، وقد رتب الشافعي أصول مذهبه كالآتي: كتاب الله أولاً، والسنة ثانياً، ثم الإجماع، والقياس، والعرف، والاستصحاب. ويعد الشافعي أول من ألف في علم أصول الفقه، ويتضح ذلك في كتابه المسمى «الرسالة».

واستمر الشافعي في مصر حتى توفي برحمه الله تعالى عام ٢٠٤هـ. ■

هو محمد بن إدريس، ولد بمدينة غزة بفلسطين سنة ١٥٠ هـ، عادت به أمه بعد سنتين إلى مكة، حفظ القرآن في سن السابعة وحفظ «موطأ» مالك في سن العشرين، فقد كان شديد الذكاء شديد الحفظ، حتى إنه كان يضع يده على الصفحة المقابلة للتي يحفظها لئلا يختلط، وقد اختلط يحفظ من أول نظرة للصفحة.. وقد اختلط الشافعي بقبائل هذيل الذين كانوا من أفصح العرب فاستفاد منهم وحفظ أشعارهم.

وقد تلقى الشافعي فقه الإمام مالك ثم رحل إلى العراق سنة ١٨٤هـ، واطلع على ما عند علماء العراق وأفادهم بما عليه علماء الحجاز وعرف محمد بن الحسن الشيباني صاحب أبي حنيفة وتلقى منه فقه أبي حنيفة، ثم رحل الشافعي بعدها إلى مصر والتقى بعلمائها وأعطاهم وأخذ منهم ثم



مساحة للخطأ



عندما نقوم بتجارب في مختبرات العلوم دائماً ما نوضع نسبة خطأ للنتائج المتوقعة سواء بالزيادة أو بالنقصان، وتكون نسبة الخطأ هذه مسموحاً بها سواء تمت إعادة التجربة أم لم تتم.. وكذلك هي تجارب الحياة، هناك نسبة خطأ، وغالباً ما تكون نسبة الخطأ هذه سبباً في أن نعدل من سلوكنا أو تجاربنا أو ما نقوم به من أعمال، هذه المساحة من الخطأ المسموح بها من المهم أن نحصل عليها بل من المهم أن يحصل عليها الأبناء.



تيسير الزايد

كاتبة كويتية

عندما تصقل قطعة الألباس تلمع وتصبح أجمل، وكذلك تجارب الحياة بنجاحاتها وفشلها تصقل صفارنا وتجعلهم أكثر نجاحاً في خوض تجارب الحياة مستقبلاً.

عندما نسمح لصفارنا أن يقوموا بتجارب الحياة ونحن نراقب عن بعد وننصح ونعدل ونسامح عن الخطأ، ونناقش ما حدث، ونجعل الخطأ فرصة للتعليم والانطلاق من جديد؛ سيكون هذا الخطأ وقوداً للانطلاق في عالم من المتغيرات والتحديات المستقبلية.

المراقبة بديل الحماية:

«لا تكلم فلانا»، «لا تذهب لهذا المكان»، «لا تأكل هذا»، «لا تفعل ذلك».. وقائمة طويلة من «لا» على الصفار أن يتعاملوا معها دون أن نعطيهم أي فرصة للتفكير والمحاولة والخطأ، نعم نجيبهم ونريد لهم الخير، ولكن دون أن يتحول هذا الحب إلى حماية مفرطة تمنعهم من التفكير واتخاذ القرار، وعندما يكونون في موقع وعمر يتطلب منهم أن يتصرفوا بمفردهم يقفون عاجزين عن التصرف.

نعم، من الصعب أن نبتعد ونترك أبناءنا يكتشفون العالم الخارجي بمفردهم، ولكن أحياناً تتطلب التربية الصحيحة أن نعطيهم نسبة من الحرية؛ بحيث يختبرون الحياة بمعرفتهم، والسبب بسيط؛ أن كثيراً من الناس لا يتعلمون من أخطاء الآخرين، بل لا يقتنعون بالكثير من المسلمات ما لم يكتشفوها بأنفسهم.

فمثلاً: كل الآباء والأمهات شاهدوا أولى خطوات صفارهم سواء كانت حبواً أو مشياً، وكنا دائماً نتركهم يقومون ويسقطون حتى يتقنوا الحركة، حتى إذا ما جاءت لحظة النصر وقف الطفل فخوراً بنفسه كونه قام بها، وامتلاً

قلب الوالدين فرحاً بأولى تلك الخطوات.

ولكن إذا قمنا بالعكس وحملنا الطفل كلما سقط ومنعناه من المحاولة فسيشعر بالعجز والضعف، وهذا ما لا نريد أن ينشأ عليه الصفار، وهكذا هي الحياة بها الكثير من الخطوات الأولى.

الحياة المستقبلية:

كلما تقدم الأبناء في العمر كانوا أكثر عرضة لتحديات أكبر من مجرد خطوة يخطونها، فهناك زملاء دراسة غير مرغوب بهم، وهناك مواد دراسية وواجبات لا بد من التعامل معها، هناك مشكلات عائلية تحيط بهم، وهناك تغيرات عمرية لا بد وأن تفهم، وتساؤلات كثيرة تبحث عن إجابات، وقد تدفعهم كل هذه الأحداث إلى أن يتخذوا بعض القرارات التي قد تكون صحيحة أو خاطئة، وهنا تظهر الأبوة الصحيحة، فنكون بجانبهم؛ نمسك بأيديهم قبل السقوط، ونساعدهم لتجاوز المرحلة دون أن نردد على مسامعهم الجملة المشهورة في اللوم: «لقد قلت لك: لا تفعل هذا».

لماذا نعطي مساحة للخطأ؟

١- سيتعلم الأبناء الأمانة، فهم يعلمون إذا ما أخطؤوا سيجدون من يستمع لهم دون تعنيف ودون لوم؛ وبالتالي لأنهم حين يخطئون سيسارعون للحديث عما يشغلهم، وهنا تظهر الأبوة الحانية التي تفهم، وتستوعب، وتعالج دون لوم أو تجريح أو توبيخ.

٢- سيتعلم الأبناء الثقة المتبادلة، فالمراهق لن يكذب على والديه ليفعل ما يراه هو مناسباً، بل سيكون كالكتاب المفتوح يقرأه والداه؛ مما يعطيهم الفرصة للمراقبة عن بعد، ومد يد المساعدة حين الحاجة.

٣- سيتعلم الأبناء تقنية اتخاذ القرارات، وهي تقنية من أهم تقنيات الحياة لا بد أن يتقنها الصفار قبل مرحلة دخولهم لمعترك الحياة، وتكوينهم أسرة ويصبحون آباء وأمّهات.

لا بد وأن نعطي لفلذات الأكباد فرصة لخوض تجارب الحياة، ونراقب ونستوعب ونشارك ونخلص الدعاء ونحسن الظن بالله من أجل أبناء يساهمون بإيجابية في بناء الأمة، وقد قال نبينا ومعلمنا ﷺ: «لو لم تذنبوا لذهب الله بكم وجاء بقوم يذنبون فيستغفرون فيغفر لهم»، أو كما قال ﷺ. ■

تعرف على هويته من جديد

ابنتي تغيرت، لم أعد أعرف ابنتي، لا يمكن لأحد أن يحب أحداً ما لم يعرفه، فإن عرفه أحبه، وإن تحددت العلاقة بالحب وجدت القوة للتأثير، ولذلك كان لابد أن نبدأ بداية قد تكون عادية نوعاً ما بتعريف المراهق، فهل يحتاج الآباء أن يتعرفوا على أبنائهم أو بناتهم؟ نعم يتغير بعض الأبناء في هذه المرحلة حتى يصعب على الوالدين وخصوصاً الأم - ملازمتها الطفل - أن تتعرف على ابنها أو ابنتها؛ مما يسبب لها الضيق والكدر؛ لذلك وجب علينا أن نعرف المراهقة كمرحلة وليست كشخصية للمراهق، فسمات الشخصية تختلف من شخص لآخر.

فالمراهقة: هي مرحلة بين الطفولة والرشد، وهي مرحلة حرجية يمر المراهق فيها بتغيرات سيكولوجية ونفسية وفسيولوجية وجسدية سريعة؛ مما تسبب له اضطرابات نفسية وجسمانية، وتستمر هذه الحالة عند وصوله لمرحلة النضج النفسي والجسماني.

• هل يعني البلوغ أن طفلي بدأ المراهقة؟

- تختلف المراهقة عن البلوغ، فالمراهقة هي حالة سيكولوجية يمر بها الطفل عند انتقاله من مرحلة الطفولة إلى النضج، تزامنها تغييرات عاطفية واجتماعية وعقلية وجسدية.

أما البلوغ فهو مرحلة فرعية تتضمن تغيرات فسيولوجية وجسدية.

• متى تبدأ المراهقة؟

- تختلف بداية النضج من بيئة إلى أخرى، فالبلاذ الحارة عادة تكون أسرع في البداية، بينما تتأخر في البلاذ الباردة أو المتوسطة.

فقد يبدأ المراهق في شمال أوروبا في الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة، بينما قد يبدأ المراهق في دول الشرق عامة في حوالي الثالثة عشرة، وكذلك يراهق الفتى الريفي في حوالي الثانية عشرة، بينما يبدأ زميله في المدينة مراهقته بعده بحوالي عام.

عموماً، بداية المراهقة ما بين الثانية عشرة والخامسة عشرة، وقد نلاحظ تقدم مرحلة المراهقة وأخذها من سنوات مرحلة الطفولة، فأصبح الطفل ذو التسع سنوات مراهقاً، وبدأت تظهر عليه سمات المراهقة، وقد أضحت تلك الشكوى العامة لدى الأهل: هل يعقل أن يراهق الطفل في هذه المرحلة من العمر؟ نعم، بإمكانه تقليد المراهق، وتشبه شخصيته، بل قد يراهق حقيقة، وذلك لعدة أسباب، منها:

- 1- الانفتاح وتعلم الطفل أشياء لم تكن متاحة في الزمن الماضي.
- 2- البيئة المنفتحة المتحللة من القواعد أو الضوابط.
- 3- وجود قدوة يقلده الطفل كالأخ الأكبر المراهق، أو زميل في المدرسة، أو شخصية إعلامية مراهقة معجب بها.

ومن هنا يتبين خطر الإعلام وخطر الانفتاح دون ضوابط أو قواعد يضعها الآباء، ويمكن الخطر في تقدم المراهقة على الطفولة وعدم إشباع الطفل من المرحلة التي يجب أن يعيشها وهي الطفولة، فهو يفقد طفولته بتصرفه كمراهق، وقد يظهر عليه أثر ذلك عند الكبر. ■

في ظل التغيرات السريعة التي تحدث في هذا الزمن، وتسارع الانفتاح التكنولوجي، أصبحت التربية تفقد تلك السهولة والبساطة التي كانت عليها في السابق، فأصبح العقوق أسهل من كبسة زرفي الأجهزة المحمولة، ولعل الآباء سبب من أسباب عقوقهم

أنفسهم، حين اعتقدوا أن تربية الأبناء قواعد لا تتغير، وجعلوا تلك الحكمة العظيمة التي نطق بها علي بن أبي طالب حين قال: «ربوا أبناءكم لزمان غير زمانكم».

في السابق، يقف الأبناء ساعة يستمعون لنصح الآباء، الآن أصبح جلياً تذرهم من النصح، ولا نلومهم؛ فالوقت يمر بسرعة، وأصبح الاختصار في كل شيء هو السمة الأساسية لزماننا، فوسائل التواصل الاجتماعي شجعت كل ذلك، ٣١ حرفاً على «تويتر»، ٥١ ثانية على «الإنستجرام»، والكليك وغيرها.

ولذلك وجب علينا - كأباء - أن نتعلم فنونا تربوية تتماشى مع هذا الزمن المنفتح السريع، مع الحفاظ على الهوية الإسلامية، لنخرج جيل النهضة الذي نحلم به.

والمراهقة هي المرحلة الأصعب في مراحل التربية؛ لما يشوبها من تغيرات سريعة نفسية وعقلية وجسدية وعاطفية، تجعل الوالدين في حيرة من أمرهم، سأتطرق من خلال هذه السلسلة إلى شرح هذه التغيرات، وكيفية العلاج، وأهم الاضطرابات السلوكية والنفسية للمراهق؛ لنعتبر سوياً مرحلة المراهقة بأمان وسلام وحب.





خطوات التربية الإيجابية



د. مصطفى أبو سعد

خبير في شؤون الحياة الأسرية



إن الإنصات الفعال غير الاستماع، ويعني الاستماع باهتمام وبكل الجوارح ومن خلال ملامح الوجه، ولغة الجسم والرسائل الإيجابية التي يعيها المنصت الإيجابي للمتكلم..

الإنصات الفعال يعني اهتماماً بما يريد الطفل التعبير عنه.. وتعني اهتماماً إيجابياً بالرسائل الخفية للطفل.. وهو طريق لتجاوز الحالات المتوترة بين الوالدين والأبناء.. وكلما فُورس الإنصات الفعال عرفت العلاقات الأسرية انحصاراً وتقليصاً للحالات المتشنجة..



فن الاستماع.. وصفة أخلاقية ومهارة ضرورية

اربط علاقة تواصل بين عينيك وعيني ابنك وتفاذ أن تشيح وجهك عن ابنك فإن ذلك يوحى بقله اهتمامك

التعبير، وتقلل بهذا من احتمالات الملل بينكما. إن الإنصات الفعال لا يكتمل إلا من خلال الاتصال غير اللفظي الذي يُطمئن الابن ويعيد له توازنه النفسي.. ويقضي بالتالي على مقاومة الطفل للرسائل التربوية الصادرة عن الآباء..

إن الأطفال عادة ما يعاندون، ويبدون مقاومة لرغبات الوالدين.. والطريق السليم لامتناس هذه المقاومة هو تخصيص وقت للإنصات الفعال للطفل، فكلما تحدث الابن ووجد قبولاً واهتماماً ضعفت المقاومة السلبية لديه وقل عناده.

خصص وقتاً للإنصات الفعال: إن الإنصات الفعال خطوة ضرورية في التربية الإيجابية لا غنى للمربي عنها، فكما أننا نخصص أوقاتاً لشراء ما يحتاجه أبنائنا، ووقتاً للاهتمام بصحة أبدانهم ونظافتها فكذلك نحتاج تخصيص وقت للإنصات لهم مهما قل هذا الوقت.

إن خمس دقائق ينصت فيها الأب لابنه قد تجعله يتفادى تضييع ساعات طويلة في معالجة مشكلات ناجمة عن قلة التواصل أو مناقشة حالة توتر.

خمس دقائق لا غير!

خمس دقائق لا أهمية لها عند عامة الناس.. وليس صعباً أن يخصصها الأب يومياً لابنه.. خمس دقائق كل يوم تلمي الحوافز الإيجابية لدى ابنك، وتغرس لديه الدوافع التي تزود سلوك الإنسان بالعمل الصالح، وملء الوقت بما ينفع دنيا وآخره.. إن خمس دقائق مخصصة للطفل تعني تمتع الأب بوقت كبير لقضايا الأخرى.

إن تخصيص خمس دقائق للطفل تعني أنك تود التواصل مع ابنك، وتحاول فهمه وتفهم حاجاته ورغباته، وأنت تشعر به.. وقبل هذا وذاك تعني أنك تتقن فن الأخذ والعطاء.. وتمهد قلوب الأبناء وبصيرتهم للإنصات الفعال.. وبمعنى أوضح هو أنك تقوي الذكاء الوجداني لديهم المعروف لدينا بالبصيرة.

أنصت لأبنائك ليحسنوا الإنصات لك..

فن الاستماع

في حياتنا، ومنذ صغرنا نتعلم كيف نتصل مع

إن مفتاح الإنصات الفعال يكمن في الرسائل غير اللفظية، وفي الاتصال غير الشفوي الذي يرسله الأب لابنه.. من خلال الابتسامة ولغة الجسم وملامح الوجه ونبرات الصوت المعبرة عن الحنان والمحبة والود التي تنبعث بين الفينة والأخرى معبرة عن موافقتك وتفهمك لما يقوله الابن..

خمس خطوات للإنصات الفعال:

١- **اربط علاقة تواصل** بين عينيك وعيني ابنك، وتفاذ أن تشيح وجهك عن ابنك، فإن ذلك يوحى بقله اهتمامك بما يقوله وقله اعتبارك لشخصه.

٢- **اجعل ثمة علاقة اتصال** واحتكاك جسدي مباشر من خلال لمسة الحنان وتشابك الأيدي والعناق ووضع يديك على كتفيه.. فإن ذلك يوطد العلاقات المبنية على المحبة، ويسهل لغة التواصل العاطفي ويبسر التفاهم، ويفتح لدى الطفل أجهزة الاستقبال للرسائل التربوية الصادرة من الوالدين.

٣- **علق على ما يقوله** ابنك وبشكل سريع دون أن تسحب الكلام منه.. مبدئاً تفهمك لما يقوله من خلال حركة الرأس أو الوشوشة الميمية بنعم أو ما شاء الله.. مما يوحى لابنك أنك تتابعه باهتمام فتزيد طمأنينته.

٤- **ابتنسم باستمرار** وأظهر ملامح الاطمئنان لما يقوله، والانشراح بالإنصات له مع الحذر من ملاحظة الطفل بأنك تتحمل كلامه على مضض، أو أنه مضيع لوقتك ولا تنظر للساعة، وكأنك تقول له لا وقت لدي لكلامك.

٥- **متى ما وضحت الفكرة** وتفهمتم الموقف عبّر لابنك عن هذا وأعد باختصار وبتعبير أدق ما يود إيصاله لك؛ لتعلم ابنك اختصار ما يريد قوله وفن التعبير عن مشاعره وأحاسيسه، والدقة في

نصائح أسرية

د. دعاء الراوي

إلى كل أم: عندما يذهب طفلك إلى النوم.. اذهبي معه للغرفة، ضعيه على السرير.. صلي ركعتين نفل في غرفته.. اطبعي السلوك الإيماني في مخيلته.. يحب الأطفال في سن الرابعة حتى السادسة ممارسة لعبة الأب والأم، لا تمنعهم من ذلك.. راقبي تصرفاتهم بهدوء.

اشتركي بالمجلات التي تهتم بالأم والأطفال والتربية.. اقرئي الجديد فيها.. التربية علم وليست أمراً فطرياً.

احذري الكشف أمام أطفالك، حتى في السنة الثانية أو أقل.. الطفل يخزن الصور منذ الأشهر الأولى من عمره، عوديه على الحياء.

من أخطر الأمور التي تدمر الإبداع لدى الطفل هي السخرية من أذائه، وتخطئته أمام أقرانه، الحكمة مطلوبة احتضني أطفالك بين الحين والآخر.. هم بحاجة إلى الاحتضان للشعور بدفء العائلة.

علموا أولادكم على السلوك الصحي المناسب للغذاء، والاعتماد على الفاكهة والخضار، ولا تكثرُوا من المطاعم والوجبات السريعة.

اطلبي من أطفالك مساعدتك في ترتيب المنزل، وخاصة في ترتيب أغراضهم وغرفهم، حتى مع وجود الخادمت، حملهم المسؤولية علمي طفلك أن يكون في موقف القدوة أمام زملائه وأصحابه.. كأسلوب في تشجيعه على التخلق بالأخلاق الحميدة، إذا لاحظتم سلوكاً غريباً لدى أطفالكم.. لا تغضبوا.. وحاولوا معرفة هذا السلوك.. أتقليد أم حب تميز؟

كونوا حكماء في التعامل معهم، جددوا أثاث غرفة النوم الخاصة بأطفالكم.. واثقوا بإضافة ورق جدران جديد.. بشكل سنوي على الأقل.. اطلبوا منهم أن يشاركوكم الاختيار.

عودوا أطفالكم على كتابة ذكرياتهم اليومية.. على ورقة.. ولو بالرسم، أو وضع دائرة لليوم السعيد، ومربع لليوم العادي، ومثلث، وهكذا الكثير يواجه مشكلة في إعطاء الدواء للأطفال؛ ببساطة، أخبريه أنك ستصوره في الكاميرا ليظهر كطفل.. وأحضري جوالك وابدئي التصوير.. ستحل المشكلة التقني صورة لطفلك بشكل شهري على الأقل.. أرشفيها لديك، ويفضل أن يكون مقطع فيديو.. علموهم بناء الأرشيف.

اسمحي لطفلك أن يتخذ قراره بحرية تامة، بعيداً عن التأثير برغباتك.. ساعديه على بناء شخصية متميزة.. عودوا أطفالكم على الصدق من خلال الصدق معهم.. كونوا صادقين أمامهم، ولا تطلقوا عليهم وصف «كذاب» بل قولوا: أنت مخطئ.

استعمال المربي لإستراتيجيات التربية الإيجابية يؤدي إلى تجاوب وتفاعل بين المربي والأطفال.. وتكتمل قوة هذه الخطوات بإستراتيجية الإنصات الفعال

علق على ما يقوله ابنك وبشكل سريع دون أن تسحب الكلام منه.. مبدئياً تفهمك لما يقوله



ستيفن: أعتقد أنك كي تفهم شخصاً آخر فأنت بحاجة لأن تستمع له.

فقال الأب: (أوه) - تعبيراً عن صدمته- ثم جاءت فترة صمت طويلة، وقال مرة أخرى: (أوه)!

إن هذا الأب نموذج صغير للكثير من الناس، الذين يرددون في أنفسهم أو أمامنا: إنني لا أفهمه، إنه لا يستمع إلي! والمفروض أنك تستمع له لا أن يستمع لك!

إن عدم معرفتنا بأهمية مهارة الاستماع تؤدي بدورها لحدوث الكثير من سوء الفهم، الذي يؤدي بدوره إلى تضيق الأوقات والجهود والأموال والعلاقات التي كنا نتمنى ازدهارها، ولو لاحظت مثلاً المشكلات الزوجية، عادة ما تنشأ من قصور في مهارة الاستماع؛ لا سيما عند الزوج، وإذا كان هذا القصور مشتركاً بين الزوجين تتأزم العلاقة بينهما كثيراً، لأنهما لا يحسنان الاستماع لبعضهما بعضاً، فلا يستطيعان فهم بعضهما بعضاً، الكل يريد الحديث لكي يفهم الطرف الآخر! لكن لا يريد أحدهما الاستماع!!

إن الاستماع ليس مهارة فحسب، بل هي وصفة أخلاقية يجب أن نتعلمها، إننا نستمع لغيرنا لا لأننا نريد مصلحة منهم، لكن لكي نبني علاقات وطيدة معهم. ■

المرجع: العادات السبع لأكثر الناس

إنتاجية - ستيفن كوفي

الآخرين بالوسائل المتعددة، الحديث والكتابة والقراءة، ويتم التركيز على هذه المهارات في المناهج المدرسية بكثافة، لكن بقيت وسيلة اتصالية لم نعرها أي اهتمام، مع أنها من أهم الوسائل الاتصالية، ألا وهي الاستماع.

لا بد لكل إنسان أن يقضي معظم حياته في هذه الوسائل الاتصالية الأربع: الحديث، الكتابة، القراءة، والاستماع؛ لأن ظروف الحياة هي التي تفرض هذا الشيء عليه.

والاستماع يعد أهم وسيلة اتصالية، فحتى تفهم الناس من حولك لا بد أن تستمع لهم، وتستمع بكل صدق، لا يكفي فقط أن تستمع، وأنت تجهز الرد عليهم أو تحاول إدارة دفة الحديث، فهذا لا يسمى استماعاً على الإطلاق، في كتاب «العادات السبع لأكثر الناس إنتاجية» لـ«ستيفن كوفي»، تحدث الكاتب عن أب يجد أن علاقته بابنه ليست على ما يرام، فقال لستيفن: لا أستطيع أن أفهم ابني، فهو لا يريد الاستماع إلي أبداً.

فرد ستيفن: دعني أرتب ما قلته للتو، أنت لا تفهم ابنك لأنه لا يريد الاستماع إليك؟

فرد عليه: هذا صحيح. ستيفن: دعني أجرب مرة أخرى أنت لا تفهم ابنك لأنه -هو- لا يريد الاستماع إليك أنت؟

فرد عليه بصبر نافذ: هذا ما قلته.



تنمية ذاتية

فاز من له إنجاز



د. إيمان الشوبكي

استوقفني شاب حين دخولي القاعة للقاء الثاني من «قطار التوازن»، استوقفني بلطف معتذراً عما بدر منه في اللقاء السابق (المعنى والهدف) فيما كتبه في الورقة، ثم قدّم نموذجاً من الاهداف والتي يريد تحقيقها من خلال امانيه، وكذلك مفكرة صغيرة بها جداول المحاضرة السابقة.. قلت: لا عليك، اتفهم حاجة الشباب للسمع أكثر من التحدث إليهم، ونقاشهم أكثر من وعظهم



وأضفت أن هذا البرنامج التدريبي لتحسين أو تعديل التعاطي بين الشباب ومع الآخرين في المجتمع لتحقيق أحلامهم وأمانيتهم وتجنب ما أصاب غيرهم، وأن ما طبقته ونفذته الآن أنت وكل الشباب والفتيات معكم من تحديد الأهداف لأمر ستجد أثره على تحول مسار حياتكم للأفضل إن شاء الله تعالى، فدعنا نبدأ وأنا أرى الحماس والنشاط على الوجوه وهذا ما بدأتهم به فسألتهم عنه؟

أجابتي فتاة: أشعر الآن أن لدي «كتاب حياتي» الذي أكتب فيه أحلامي التي ستطلق بي لحيز احترام ذاتي أكثر وأكثر.

وقالت أخرى: كم كنت أكتب أحلى الذكريات في أجمل المذكرات والمفكرات، ولكن ليس منها نفع في تطوير حياتي، لكنني الآن أشعر بلذة التحدي.

وأكد ذلك شاب: فعلاً لذة التحدي لتحقيق أهداف بعض منها قد يبدو صعباً، ومنها في حيز التنفيذ، وجزء آخر نفذ بالفعل، وما أنا على خطى تنفيذ كل ما أحلم به.

مفتبهاً قال: نعم، أحلامي كانت تائهة عني، وبهذه الخطوات نقلتني من حالة التيه وضيق الوقت إلى التمتع بالفعل، وبالوقت، وبكل شيء سواء الترفيه أو عبادتي حتى لا أغفل عنها أو أفترط فيها إلى الاهتمام برياضة أحبيها لصحة جسمي، إلى علاقتي التي تحسنت كثيراً جداً مع والدي وأقاربي الذين تعجبوا من زيارتي لهم وهديتي مع والدي.. إنني الآن سأجد ما أحكي عنه لأحفادي أو لإجراء مقابلة صحفية.

أضاف: لم أكن أعلم أنني سأأخذ من الملل في يوم من الأيام وبأشياء مفيدة ترسم لي طريق حياتي وتشق طريق المستقبل مهما كان وعراً، فلا بد من التخطيط له والتقليل بين زهور أهدافي ونشوة الانتصار تعزوني دائماً.

انخفاض نسبة الإنجاز عند الإنسان يشعره بالضيق خاصة مع كبار الأبناء

قلت: لقد وفرت عليّ اليوم ما سأكلّمكم عنه بتعليقاتكم التي تترجم ثاني شيء وأخطرها وأهمها في قطارنا مع التوازن النفسي للإنسان حتى يتخلص من حالة التيه وضيق الأحلام والإصابة بحالات الاكتئاب؛ ألا وهو «الإنجاز»، وهو ثاني أمر يحتل في هذا الرسم الركيزة الأساسية الثانية بعد «الأهداف» حتى وإن كان الإنجاز جزئياً لهدف فرعي أو عمل يومي؛ فإنه سيؤدي إلى الإنجاز الأكبر للهدف الأكبر إن شاء الله تعالى.



إن حالة النشوة التي وصلتني من كلامكم والتي تملو وجوهكم واعتزازكم بمفكراتكم التي أحضرتوها كما اتفقنا تجعلني أحمس أكثر لكم.

قال شاب: هي لا تفارقني؛ لأن بها كل ما يجب أن أفعله في يومي أرجع إليها وقد أنجز أو أتقاس فأكتب ملاحظاتي.

قلت: إن غياب الإنجاز في حياة الإنسان له أثر عظيم جداً.. سأحكي لكم موقفاً:

ذهبت لإحدى قريباتي بعد طول غياب، واشتكت لي من شعورها باليأس من الحياة بعد وفاة والدتها التي كانت ترعاها في مرضها بعد صراع طويل معه، ثم زواج أبنائها إلا واحداً، وبدأت تظهر عليها بعض

الإنجاز الشخصي — الإنجاز المجتمعي

طاعة لم تفعلها من قبل	عمل مؤجل منذ سنتين	خدمة لجارك	برك لوالديك بطريقة مختلفة	صلة رحم مقطوعة	أهدافك اليومية	كن متطوعاً
-----------------------------	-----------------------------	---------------	------------------------------------	----------------------	-------------------	---------------

لكن هناك - يا دكتورة - بعض الناس الأتانيين كيف يتفق ذلك معهم؟ نعم، أيضاً الأتانيون يحتاجون إلى العطاء؛ لأنه يمدهم بالشعور برضا الآخرين عما يفعلونه فيشبع حاجة في نفوسهم في بعض الأوقات.

وماذا عن التضحية والإيثار؟

هناك نوعان من الإنجاز على المستوى الشخصي وما أطلقنا عليه النفع الشخصي، وعلى المستوى الاجتماعي؛ وهو النفع المتعدي، وهذا ما سنضعه في جدول الإنجاز.

ستكتب في كل خانة ما تختاره أنت؛ مثل طاعة أو سنة مهمة بالنسبة لك لم يسبق لك فعلها، وبر الوالدين بطريقة مختلفة عما اعتدت عليه، وهكذا تكمل الجدول.

أما على المستوى الاجتماعي؛ سنطلق عليه حملة «كن متطوعاً»، كل يختار عملاً مجتمعيًا يقوم بعمله سواء كان جزءاً من وقته أو جهده أو ماله إن لزم الأمر لخدمة وطنه، كل على حسب ظروفه، وسأتركها لإبداعكم.

وعليه، فبعض الأشخاص في أنماطهم الشخصية يميلون أكثر إلى الإنجاز الشخصي على حساب الإنجاز المجتمعي والعكس، وهناك من يوازن بينهما، لذلك الأشخاص المضحون عادة هم من النوع الثاني، ويتمتعون ويسعدون برؤية سعادة الآخرين بسببهم، ولكن لا بد من التوازن في كل الأحوال؛ لأنه قد يأتي وقت على هذا الشخص يبأس من الحياة كما يشكون ويدعون؛ لأن إناء العطاء بدأ ينضب مقابل اعتياد الناس من حوله على العطاء لا الأخذ، وهذه أكبر مشكلات النساء خاصة مع أزواجهن وأولادهن، ويحلن كثيراً بالعمل لأنفسهن، لكن دون جدوى، فعلياً أن نتبه لذلك.

فأنتم - أعزائي - أغنياء بتحقيق أحلامكم وإنجازاتكم، ولا تدعوا أحداً يسرق أحلامكم بكلمات عبثية لقلوب فارغة خاوية، فأنتم أغنياء بالاعتزاز بما ستسطره لأحفادكم، لا لذكريات الخداع وقتل الوقت، فالوقت عندكم حياة وأغلى من أن يضيع ولا يتم فيه أي إنجاز يرفع سقف رقيكم بأهدافكم.

فكم من الأفكار الكثيرة، ولكن من يحققها قليلون كما قيل: «الأفكار متوافرة بكثرة، ولكن الأشخاص الذين يحولونها إلى إنجازات نادرون جداً»، فكونوا أنتم من النادرين، ولنر نواذكهم إن شاء الله تعالى اللقاء القادم.. فهل ستفعلون؟

الأعراض الجسدية التي قد توهم بأنه مرض جسدي أو عضوي، ومن خلال حديثي معها نصحتها بأن تبحث عن إنجاز ليحل محل الشعور بالضيق وانتظار الموت.. قالت: أنا فعلاً قررت أن أراجع ما أخفظ من قرآن في أحد المراكز، فقلت لها: جيد بل ممتاز، إلا أنني أطلب منك بالإضافة إلى ذلك منح العطاء للآخرين لتوازن بين الأخذ والعطاء حتى يتحقق الإنجاز.

قالت: كيف؟ قلت: تطوعي مثلاً لعمل خيري، قالت: هل هناك فرق؟ قلت: إن انخفاض نسبة الإنجاز عند الإنسان يشعره بالضيق خاصة مع كبر الأبناء والشعور بالاستغناء عنه، وأن حجم عطائه للمجتمع والحياة انحصر فيتضخم هذا الشعور لديه إن لم يكن له أهداف وإنجازات أخرى، وقد لا يتعلق هذا بالانشغال البدني بأي عمل يستهلك الوقت والبدن بدون وازع من الهدف الأسمى؛ ألا وهو رضا الله عز وجل ثم أحلامك وأمانيك حتى وإن كنت على فراش المرض، فالأحلام لا تتوقف أبداً، ولا العمل، ففي الحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل».

نفع متعد

ولقد عزز ذلك خاصة الإنجاز للآخرين؛ أي النفع المتعدي وليس القاصر على نفسك، ففي الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»، وفي الصحيح من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه»، وقال رسول الله ﷺ: «لأن يمشي أحدكم في حاجة أخيه خير له من أن يعتكف في مسجدي هذا». فحضر العبادة من النفع الشخصي إلى النفع المتعدي؛ أي لينتفع بها الآخرون؛ مثل المشي في حاجة أقاربك أو جيرانك وغيره، فهذا العطاء والبذل بالنفس والوقت والجهد والمال أحياناً يكون له أعظم الأثر على النفس البشرية؛ لأنها تجعلك ترضى عن نفسك.

فسألت فتاة: أليس هذا عجباً ينافي الإخلاص؟ جيد، أن ترضى عن فعل وتشعري أنه لا بد من الزيادة منه وكله بتوفيق الله سبحانه، وليس من ورائه منفعة، هذا ما يحرره من الرياء والعجب إن شاء الله تعالى، وكذلك انتسابه لله عز وجل؛ لذا لكي نحقق هذا لا بد من معادلة الإنجاز التي علينا أن نحاول التعامل معها من وقت لآخر:

عطاء + أخذ = توازن نفسي



قال د. إبراهيم الفقي
يرحمه الله تعالى: «احذر
أن تكون أهدافك مجرد
أمنيات أو رغبات فتلك
بضاعة الفقراء... ولكن
عليك بتنفيذها وإنجازها
حتى تكون عملاً يشكل
مستقبلك كما تريد إن شاء
الله تعالى، وأن أي أمنية أو
حلم لا يخطط له خطوات
بعيدة المدى أو تقف عندك
فقط؛ تصيبك أكثر ما تصيب
بالإحباط؛ كعلاقة الشاب
بالبنت كصداقة أو غيره،
ولست بصدد الفتوى، ولكن
التحليل السلوكي لما يحدث،
فحينما يرتبط الشاب ببنت
في الجامعة أو العمل لا بد أن
يسأل نفسه سؤالاً خطيراً
جداً، هذا السؤال كلمتان،
ولكن قد يحدّد جنة أو ناراً،
سعادة أو شقاء، احترام ذات أو
دناءة خلق.. هذا السؤال: ماذا
بعد؟ ماذا بعد صداقتكما؟ هل
زواج وخطوات عملية للإنجاز
في هذا الطريق، أم أنه طريق
مسدود ومتوقف عند خطوة
شحن العواطف فقط؟»



تنمية ذاتية

علم تخطيط وبناء القيم



د. إبراهيم الديب

مستشار تخطيط القيم



علم تخطيط وبناء القيم أحد أهم العلوم الإنسانية المعنية بتحسين وتطوير سلوك وأداء وإنجاز البشر على مستوى الفرد والمؤسسة والمجتمع، وهو المعنى بإدارة وتوجيه وتطوير السلوك المجتمعي، وله تطبيقاته العديدة في كافة مجالات الحياة العملية، يأتي في مقدمتها تخطيط القيم وصناعة وتطوير هوية المجتمع والمحافظة عليها من الذوبان في الهويات العالمية الأخرى بما يحفظ للمجتمع والدولة أمنه القومي، بالإضافة إلى تطوير السلوك والأداء المهني فيما يعرف حديثاً بالإدارة بالقيم المهنية.



والقيم التكميلية، كما أن هناك القيم الحاكمة والأخرى المتممة.. إلخ، بحسب أدوارها الوظيفية ومهمتها في التأثير في السلوك الإنساني. ومن أهم الأدوار الوظيفية لعلم تخطيط وبناء القيم:

أولاً: تخطيط القيم وصناعة وتطوير هوية المجتمع والمحافظة عليها من الذوبان في الهويات العالمية الأخرى بما يحفظ للمجتمع والدولة أمنه القومي، وبما يمكن القائمين على إدارة الدولة من ضبط وترشيد وتوجيه بوصلة السلوك المجتمعي نحو بوصلة التوجهات والمصالح العليا وأولويات أهداف المجتمع، كما يضمن وحدة النسيج المجتمعي

فتح آفاق مستقبلية واسعة لتطوير السلوك المهني والمجتمعي



ويرتكز علم تخطيط وبناء القيم على عدد من الحقائق والنظريات الإسلامية:

أولاً: قابلية النفس البشرية إلى التعديل والتحسين والتطوير المستمر.

ثانياً: تحسين السلوك البشري يستند إلى القناعة الذاتية والتحفيز المستمر لا الإكراه.

ثالثاً: عملية تحسين السلوك الإنساني عملية مركبة تستند إلى العديد من المتغيرات المؤثرة بشكل مباشر وغير مباشر.

رابعاً: القيم التي يعتقد بها الفرد ويتبنها المصدر الأساسي لسلوكه، كما هي الملمح الحقيقي لأي عمليات تطوير يمكن أن تتم في سلوكه.

خامساً: تطوير السلوك الإنساني يتم عبر آلية تربوية تتسم بالتدرج.

سادساً: تطور السلوك الإنساني يتم بتوازي البناء النظري والعمل على السواء.

سابعاً: بناء وتعزيز وتمكين القيم في النفس البشرية يتم عبر أربع مراحل متتالية؛ هي: الإثارة والتعريف، تتلوها مرحلة الفهم والاستيعاب، ثم التدريب العملي، انتهاء بمرحلة التعزيز وبلوغ القدوة العملية والنموذج المثالي (المعياري) في تطبيق القيمة.

ثامناً: القيم الإنسانية ثابتة لا تتغير ولكن تطبيقاتها السلوكية والمهارية تتطور كما وكيفاً بتطور حركة الحياة، وبحسب طبيعة المجال المهني والتخصصي الذي تعمل فيه.

تاسعاً: بناء القيم يحتاج إلى بيئة نوعية مناسبة تتضافر فيها مجموعة من العوامل البنائية اللازمة لإقناع الإنسان بالقيم الجديدة والتدريب العملي لتطبيقها بكامل حريته وطلاقة.

عاشراً: تتعدد وتتغير أنواع القيم، فهناك القيم التأسيسية

نحن انعكاس لما نرى.. دور الأسرة كنموذج للقيم المقدمة للأطفال

السيارة وأنطلق أنا بدون تأمين حزام مقعدي أولاً، تشير في وجهي، وتقول: «أوه، أوه»، لقد تعلمت دروساً جيدة بما خلال الرؤية.

في عالم العلوم الاجتماعية، تعرف هذه الظاهرة باسم «النمذجة»، وهي واحدة من الأبعاد الأساسية للتربية الأخلاقية، الطفل الاجتماعي الإيجابي، فالأطفال يهتمون كثيراً بما يفعله الكبار لا مجرد ما يقولونه كما تقول عالمة النفس «نانسي أيزنبرج»: «الاشتراكيون الذين يدعون.. ولكن لا يقدمون النموذج لا يكون لهم تأثير إيجابي كبير على التنمية الاجتماعية الإيجابية للأطفال»، وهذه، بطبيعة الحال، نظرة مشتركة بسيطة، ولكنها تفتح أفقاً عميقة على المجتمع الحديث وآثاره على الأطفال.

ومن أجل تحديد ما القيم التي يتعلمها الأطفال وهم يكبرون، يجب أن ننظر أولاً فيما يفعله الكبار، وليس ما يقولونه؛ لأن الأطفال يتبعون ما يفعل لا ما يقال، الأهم من ذلك كله، أن الأطفال يتعلمون القيم من الآباء والأمهات من خلال النمذجة، ولذلك يجب أن يكون الآباء موجودين بشكل منتظم ونشط ومستمر في حياة أطفالهم، ولكن للأسف، الآباء غائبون في العصر الحديث على نحو متزايد من حياة أطفالهم خلال سنوات النمو. كل ما نعرفه عن السلوك البشري يشير إلى أن الأسرة هي المؤسسة التي يتعلم معظم الأطفال منها الطابع والأخلاق، والمدارس، ودور العبادة، والقانون يعملون فقط على المساعدة في عملية تنمية الشخصية، ولكن تأثيرهم أقل، ووظيفتهم الرئيسية هي تعزيز ما تم تدريسه في المنزل، فإذا لم يتم تدريس الأخلاق والشخصية في المنزل، لا يمكن الاعتماد على مؤسسات أخرى في تقليل الضرر، وهذا هو السبب في أن نوعية وجودة الحياة الأسرية مهم جداً، وهو السبب في أن الأسرة هي المؤسسة الأساسية للمجتمع. ■

د. ديفيد بوبنوي

أستاذ علم الاجتماع - جامعة روتجرز
ترجمة: جمال خطاب

في استطلاع أجري مؤخراً بين الأمريكيين البالغين أجرته صحيفة «90ول ستريت جورنال» ذكر أن «التدهور الأخلاقي» سيكون المشكلة الأكبر التي ستواجه أمريكا في السنوات العشرين المقبلة.

وعند السؤال عن أكبر تغيير في الشخصية الأمريكية منذ الخمسينيات من القرن الماضي، كان الجواب أن «الزواج والأسر ستكون أقل استقراراً»، وأنا أتفق مع هذه التقييمات تماماً، وأعتقد أن المسألتين ترتبطان ارتباطاً وثيقاً، فالأدلة التجريبية المتاحة تدل على أن تدهور الزوجات وعدم استقرار الأسر كان المولد الرئيس لانخفاض الروح المعنوية؛ وذلك لأن الأطفال يتعلمون القيم الأخلاقية أساساً داخل أسرهم، وذلك يتم أساساً من خلال الاعتماد على والديهم كقدوة، فعندما تكون الأسر غير مستقرة، وعندما يكون الآباء غائبين، أو بعيدين عاطفياً، أو مشغولين، أو عندما يكونون لا خلاق لهم، يصبح تعلم القيم الأخلاقية من قبل الأطفال متعذراً ومتعثراً إلى حد كبير.

وسوف أناقش لماذا قد يفشل الآباء والأمهات في نمذجة القيم الأخلاقية للأطفال.

القدوة:

عندما يبدو أن شيئاً ما «ليس صحيحاً» أو خارج النظام، كما هي الحال عندما يتم فجأة عدم اتباع نمط شائع من السلوك، تقول حفيدتي (٢٢ شهراً): «أوه.. أوه»؛ فعلى سبيل المثال، عندما تكون في المقعد الخلفي من

على منظومة محددة من القيم والمبادئ والأهداف المجتمعية التي تشكل هويته الوطنية الواحدة التي تمثل الوعاء الكبير الجامع لكافة طوائف وتكوينات المجتمع، بمعنى أنها الضمانة الحقيقية لإدارة التنوع المجتمعي واستثماره لتحقيق وحدة واستقرار المجتمع.

وفي تفاصيل علم تخطيط وبناء القيم تكمن أسرار ومفاتيح الإجابة عن الكثير من أسئلة علم الاجتماع السياسي المتعلقة بإدارة التنوع المجتمعي، وقيادة وتوجيه الشعوب، والمحافظة على الأمن القومي، وأساليب إدارة ومواجهة حرب الهوية.. إلخ، وصولاً إلى امتلاك القدرة على المحافظة على هوية وطنية واحدة للمجتمع، صمام أمان وحدته واستقراره، والتي تعد أساس الأمن القومي لأي مجتمع بضمن «الهوية والوحدة والاستقلال وفرص التنمية».

ويمكننا إيجاز مفهوم ووظيفة إدارة واستثمار السلوك المجتمعي في تحقيق أربع مهام إستراتيجية هي إدارة واستثمار السلوك المجتمعي:

- ١- صناعة هوية وطنية واحدة حاشدة لكافة فئات وتكوينات المجتمع.
- ٢- ضبط وترشيد السلوك المجتمعي بما يتوافق مع هوية المجتمع.
- ٣- حشد وتوجيه بوصلة السلوك المجتمعي لتحقيق خطة وأهداف الدولة.
- ٤- جمع الدول وشعبها في كتلة وسفينة واحدة تحت قيادة واحدة لسفينة الدولة.

ثانياً: الإدارة بالقيم المهنية والمعنية بتطوير السلوك والإنجاز المهني للموارد البشرية في المؤسسات المختلفة في كافيات قطاعات ومجالات الحياة المهنية (الإعلام، الجيش، الشرطة، التربية، الرياضة، الفن، الإنتاج، الاقتصاد..).

ومما أصبح مقنناً ومؤكداً عالمياً أن التحول إلى الإدارة بالقيم المهنية أساس الاحتراف المهني وتحقيق الإنجاز والتميز في كافيات قطاعات الإنتاج.

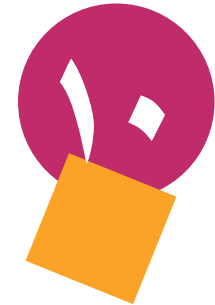
ويمكننا إيجاز مفهوم ووظيفة الإدارة بالقيم المهنية في تحقيق أربع مهام إستراتيجية، هي:

- ١- ضبط وتوجيه السلوك المهني للعاملين صوب أهداف المؤسسة.
- ٢- التطوير الذاتي المستمر لمستوى السلوك والأداء والإنجاز المهني للعاملين بالمؤسسة.
- ٣- صناعة هوية خاصة مميزة لشخصية المؤسسة.
- ٤- بناء صورة ذهنية مميزة للمؤسسة لدى مجتمع هذه المؤسسة. ■



تنمية ذاتية

طرق بسيطة لجعل الحياة سهلة



ترجمة: جمال خطاب

المصدر: <http://www.marcandangel.com/2013/12/easy-ways-to-make-life-simple-again/>

على استعداد لترك الحياة التي خططت لها لتتمكن من الاستمتاع بالحياة التي في انتظارك.

٢- توقف عن توجيه اللوم لنفسك لكون العمل مازال في طور التطور والتقدم؛

توقف عن ذلك؛ لأن التطور في العمل لا يعني أنك لست جيداً بالقدر الكافي، ولكنه يعني أنك تريد غداً أفضل، وأنت تتمنى أن تحب نفسك لأقصى حد، حتى تتمكن من العيش لأبعد مدى، ويعني أنك كنت مصمماً على شفاء قلبك، وتوسيع عقلك وحصد الهدايا والمنح التي تريدها.. قد نكون جميعاً نعمل في أعمال ستظل تتطور للأبد!

٣- ماضيك أنت الذي صنعه ومستقبلك أنت الذي ستصنعه؛

الحقيقة هي أن حياتك الماضية هي التي أدت إلى هذه اللحظة، فكر في ذلك لثانية واحدة، كل شيء مررت به في الحياة، كل مرتفع، وكل منخفض، وبين كل هذا وذاك، قد أدى بك إلى هذه اللحظة في الوقت الحالي، هذه اللحظة لا تقدر بثمن، وقد منحت لك وحدك «حقك ملكك»، لا تقوتها ولا تفرط فيها.

٤- انس كل ما يعتقده وما يريده الآخرون منك؛

واحدة من أعظم الحريات هي ببساطة ألا تبالي بما يعتقده الآخرون فيك، ففي بعض الأحيان تحتاج إلى الخروج، والحصول على بعض الهواء، وتذكير نفسك من أنت؟ وماذا تريد أن تكون؟ وأفضل شيء يمكنك القيام به هو اتباع قلبك، وتحمل الأخطار، لا مجرد قبول الخيارات الآمنة والسهلة؛ لأنك خائف مما يعتقده فيك الآخرون، أو تخاف مما يمكن أن يحدث إذا قمت بذلك، فلن يتغير شيء، لا تدع العقول الصغيرة تقنعك بأن أحلامك أكبر من أن تتحقق، لأنها ليست كذلك.

٥- توقف عن القلق والشكوى؛

ابدأ التركيز على الأشياء التي يمكنك السيطرة عليها وافعل شيئاً بخصوصها.. أولئك الذين يشكون أكثر ينجزون أقل، فإذا أنفقت الوقت في القلق، شغلت خيالك بإنشاء ما لا تريد.

٦- ابدأ في التحرك؛

أحياناً نطرح أسئلة ولا نبحث عن إجابات

تلقيت أكثر من ١٠٠٠ رد عندما طلبت معرفة رأي القراء في البساطة، وقد أوحى هذا لي بإعادة النظر في المحتوى، وتكييفه مع بعض الردود والأسئلة الأكثر شعبية التي تلقيتها.

الحياة البسيطة لها معانٍ مختلفة وقيم مختلفة باختلاف الأشخاص.. فبالنسبة لي، فإنها تعني التخلص من بعض تعقيدات الحياة حتى أتمكن من قضاء مزيد من الوقت مع من أحب، وبذل المزيد من الأشياء التي أحب.. وتعني التخلص من الفوضى، والتخلص من كل شيء عدا الضروري منها، ولذلك كنت دائماً مع ترك كل ما لا يمنحك قيمة.

وقد يرى السائحون أن قائمة الأفكار المذكورة أدناه طويلة جداً، ولا يمكن أن تكون «بسيطة»، ولا يوجد في الواقع سوى خطوتين اثنتين لتبسيط الحياة:

أ- تحديد ما هو الأكثر أهمية بالنسبة لك.

ب- التخلص بقدر الإمكان من كل شيء آخر. بالطبع، هذه النصيحة ليست مفيدة بشكل رهيب إلا إذا فهمت كيفية تطبيق هذا المفهوم على مناطق مختلفة من حياتك، لذا سأقدم لك النقاط التالية أدناه كذلك، ولأنه لا يوجد «مقاس واحد يناسب الجميع»، فسأقدم لك دليلاً خطوة بخطوة، لتبسيط حياتك، فقد قمت بتجميع قائمة غير كاملة من الأفكار التي ينبغي أن تساعدك على التحرك في الاتجاه الصحيح، وليست كل نصيحة تناسب نمط حياتك، ولذلك يمكنك اختيار القليل المفيد وتطبيقه وفقاً لذلك.

١- تعلم ترك ما لا طائل من ورائه؛

الاستغناء عن البعض جزء من الانتقال إلى الأفضل، لأنك لن تحصل على ما تستحقه حقاً إذا كنت شديد التعلق بالأشياء التي من المفترض أن تتركها وتتخلص منها، أحياناً تحب، وتتأمل، وتتعلم، وتتقدم، وهذا هو المطلوب.. يجب أن تكون

هل تريد أن تجعل حياتك غير معقدة؟ مؤكداً أنك تريدها كذلك! فالحياة ليست معقدة، ولكننا معقدون، وعندما نتوقف عن فعل الأشياء الخطأ ونبدأ في فعل الأشياء الصحيحة، عندها ستصبح الحياة بسيطة.



عليك تحديد ما هو الأكثر أهمية بالنسبة لك والتخلص من كل شيء آخر

توقف عن توجيه اللوم لنفسك لكون العمل مازال في طور التقدم

ركّز على أن تكون
منتجاً لا مجرد مشغول
ابحث عن نقطة ضوء
في كل حالة صعبة



اختيار واحد يمكن أن يغيّر حياتك

«تاريخ الأحرار لا يُكتب أبداً عن طريق الصدفة، ولكن عن طريق الاختيار» (الرئيس الأمريكي الأسبق «دوايت أيزنهاور»).

يتم تحديد اتجاه حياتنا من خلال الخيارات التي نتخذها كل يوم، لأنها تتراكم وتضيف لنا، إلى أن نصل لمصيرنا في نهاية المطاف.

فالحياة تتكون من سلسلة من الخيارات، وفي كل لحظة من كل يوم نختار عملنا أو رد فعلنا المقبل.. وكثيراً ما نفعل ذلك دون إعطاء أنفسنا أي وقت للتفكير، كما لو كنا نركب طائرة يقودها طيار آلي، غافلين تماماً عن قدرتنا عن تغيير ظروفنا، ويبدو أننا غير مدركين لحقيقة أن لدينا القدرة على الاختيار.. خيارات يمكن أن تغيّر وضعنا وظروفنا وحياتنا تماماً، فإذا عرف كثير من الناس أن لديهم القدرة على الاختيار في كل لحظة، فهل ستكون حياتهم مختلفة، وربما أفضل؟

تأثير الخيارات التي نتخذها يمكن أن يكون لحظياً أو قد يستمر لأجيال، حتى أصغر خيار يمكن أن يكون حافزاً لتغيير أكبر مما تتخيل بكثير، يمكن أن يكون خياراً للاقترب من نفس الظروف أو الأشخاص الموجودين في حياتك، ولكن بطريقة جديدة.. ابتسم لجارك، توقف عن التدخين، لا تشغل تلفازك الليلية، وارفض الدخول في جدال عقيم، ساعد شخصاً غريباً.. هذه ليست سوى أمثلة قليلة من الخيارات الصغيرة التي يمكن أن تؤثر على بقية حياتك.. عندما تتحرك حياتنا بشكل روتيني وكأن طياراً آلياً يقودنا، غير واعين بما نقوم به ولماذا؛ فنحن غالباً نفوّت على أنفسنا الفرص لاتخاذ خيارات مختلفة يمكن أن يكون لها تأثير كبير بالنسبة لنا أو بالنسبة للآخرين، هناك مثل شعبي لسكان أمريكا الأصليين يقول: «إن أعمالنا سوف يستمر أثرها على مدى الأجيال السبعة القادمة»، فلو نظرنا للأمور من هذا المنظور؛ قد تصبح خياراتنا مختلفة جداً. ■

٩- قم بقضاء المزيد من الوقت مع الأشخاص المناسبين؛

مع من تحبهم وتستمع بصحبهم، الذين يحبونك ويقدرونك، ويشجعونك على النمو والتحسين بطرق صحية ومثيرة، هم الذين يجعلونك تشعر أكثر بأنك على قيد الحياة، ولا يعتقدون ما أنت فيه، ولكنهم أيضاً يتبنون ويجسدون ما تصبو إليه، دون قيد أو شرط.

١٠- دع الأمور لكي تكون أقل من الكمال؛

ابتسم في كل فرصة تستطيع أن تبسم فيها، ليس لأن الحياة سهلة، ولا لأنك بلغت الكمال، أو صرت تماماً كما كان متوقعا، ولكن لأنك اخترت أن تكون سعيداً وممتناً لجميع الأشياء الجيدة التي لديك، وجميع المشكلات التي تعلم أن الله قد عافاك منها، يجب أن نقبل حقيقة أن الحياة ليست مثالية، وأن الناس ليسوا مثاليين، وأنك لست مثالياً، وهذا على ما يرام؛ لأن العالم الحقيقي لا يكافئ على الكمال المطلق، ولكنه يكافئ على الجودة بدرجاتها المختلفة، والطريقة الوحيدة للحصول على الأشياء الجيدة هي أن تكون ناقصة بنسبة ٩٩٪ من الوقت.

والحق أن الحياة هي في الواقع بسيطة جداً، ولكننا نحن الذين غالباً ما نصر على جعلها معقدة. ■

لتأكيد شيء في داخلنا، والواقع أنك لا تفيد نفسك بمجرد سماع الجواب نفسه من أناس مختلفين مراراً وتكراراً، الحل في قبول الحقيقة، وإجراء تغييرات واعية ومن ثم التحرك إلى الأمام، أعط روحك فرصة لاستكشاف الحياة التي تطمح أن تعيشها، توقف عن طرح الأسئلة المكررة ذاتها وعند نقطة ما، لا بد من اتخاذ قرار واتخاذ الإجراءات اللازمة.

٧- ركز على أن تكون منتجاً لا مجرد مشغول؛

لا تكن مجرد منفذ للروتيني من الأعمال، ولكن أنجز ما فيه إضافة نوعية، النتائج هي دائماً أكثر أهمية من الوقت الذي تستغرقه لتحقيقها، توقف واسأل نفسك: هل ما تعمله يستحق كل هذا الجهد؟ هل يصب في نفس اتجاه أهدافك؟ لا تشغل في أعمال غريبة، حتى تلك التي تبدو ملحة، إلا إذا كانت هي أيضاً مهمة.

٨- ابحث عن نقطة ضوء في كل حالة صعبة؛

عندما تكون الأمور صعبة، وعندما تشعر بالألم، خذ نفساً عميقاً عدة مرات وابحث عن التفاؤل، ولو بصيص صغير من الأمل، وذكّر نفسك أنه يمكنك أن تنمو وستخرج أقوى من هذه الأوقات الصعبة، ولا بد أن تظل واعياً بإمكاناتك وانتصاراتك، وكل الأشياء الجميلة بحق في حياتك، قم بالتركيز على ما لديك، وليس على ما لا





الصحة والغذاء

مطبخ بلا عدوى (١ - ٢)



حمى وصفراء، أو حمى فقط على الترتيب.

الوقاية من الأمراض

ولكي نقي أنفسنا من الإصابة بتلك الأمراض فيجب علينا الالتزام بالنصائح التالية:

أولاً: النصائح الخاصة بالعاملين:

- يجب قبل تعيين أي عامل كالمطبخ أو الخادمة أن نفحص حالتهم الصحية بإجراء التحاليل الطبية اللازمة لهم والتي تفيد سلامتهم بل وخلوهم من الأمراض.

- الإلمام بالمعلومات اللازمة التي تساعد على الوقاية من انتقال الأمراض المنقولة عن طريق الأغذية، وهذه هي التوصيات التي يجب العمل بها لتجهيز وجبات خالية من العدوى إن شاء الله تعالى:

الاحتياطات الخاصة بالوقايات الشخصية:

١- ارتداء ملابس تناسب العمل في المطبخ، وهي: بالظلمة يفضل من القطن ويفضل اللون الأبيض، مريحة عند اللزوم، غطاء للرأس يغطي الشعر كله، أحذية كاوتشوك لا تسمح بالانزلاق وتغطي الأصابع والكعب ويمكن غسلها.

٢- غسيل الأيدي: تُغسل الأيدي بالماء والصابون حتى منتصف الساعد، ويفضل الصابون السائل، ويستخدم وعاء يوضع فيه كمية مناسبة للاستعمال اليومي على أن يتم غسله بعد تفريغ ما تبقى منه من اليوم السابق، ويفضل تجفيف الأيدي بمناشف ورقية يتم التخلص منها في سلة مهملات خاصة.

غسل الأيدي يجب أن يتم بصورة تلقائية ودورية في حالات: قبل التعامل مع الأغذية، وبعد الذهاب لدورات المياه، وبعد لمس الشعر أو مسح الأنف أو الأذنين أثناء التعامل مع الأغذية.

٣- كما يجب ارتداء القفازات أثناء التعامل مع اللحوم غير المطهية، والتخلص من هذه القفازات فور الانتهاء من ذلك.

كما ينبغي حماية الأيدي من الجروح والخدوش، وارتداء القفازات عند إصابتها بجرح قطعي من آله حادة.

٤- وأثناء العمل داخل المطبخ يجب تحاشي حك

د. إيمان عابدين

مسؤول مكافحة العدوى بوزارة الصحة - مصر

ونظراً لأهمية وخطورة الموضوع على صحة الإنسان، فقد اهتمت المنظمة العالمية للصحة بوضع مقاييس خاصة لمنع انتشار العدوى عن طريق المطبخ، بدايةً من اختيار وتداول الأغذية وطريقته حفظها، مروراً بالمعايير والشروط لاختيار العاملين بالمطبخ وكيفية الحفاظ على سلامتهم الصحية، وصولاً إلى البيئة المحيطة بالأطعمة قبل وأثناء وبعد الانتهاء من الطهي.

ولكي نحقق أعلى فائدة يجب علينا أن نعرف على الأمراض التي يمكن أن تصيب الإنسان نتيجة سلسلة الطهي وتداول الغذاء، وكذلك التعرف على الفيروسات مثل: فيروسات التهاب الكبد الوبائي فيروس «أ»، وفيروسات «نوردك» وما يشابهها من فيروسات، وهناك بعض مسببات البكتيرية مثل «السالمونيلا التيفودية»، و«الشيغللا»، و«المكورات العنقودية»، و«البكتيريا السبحية»، وكل هذه الميكروبات تتسبب في حدوث أعراض المرضية المصاحبة للتلوث بها والتي تظهر في صورة إسهال وحمى وقيء، أو

تعد بيئة المطبخ من البيئات الناقلة للعدوى بصورة كبيرة، فهي تحوي الكثير من عوامل الخطورة على صحة من يعملون فيه؛ نتيجة تعاملهم مع المنتجات الغذائية غير المطبوخة، مثل: اللحوم والأسماك والطيور، وأيضاً عن طريق العاملين أنفسهم، أو عن طريق تلوث الغذاء أو البيئة المحيطة أثناء تناول وتجهيز الغذاء.. وبالتالي يمكن أن تنتقل العدوى لغيرهم من المحتكين بهم.



خطأ شائع

من الأخطاء الصحية الشائعة القول بأنه يجب الامتناع عن تناول الحلويات عند اتباع حمية لتخفيف الوزن!

والصحيح أنه يمكنك التلذذ بقطعة حلوى بشرط أن تكون الكمية صغيرة، وأن تحسب لها حساباً في برنامجك الغذائي.

ومن المهم أن تتذكر أنك إذا توقفت تماماً عن تناول الحلويات، فإن ذلك قد يجعلك تشعر بالحرمان، وبالتالي اللجوء إلى تناول كمية كبيرة من الحلويات لاحقاً، مما يعني مزيداً من السعرات الحرارية وكمية أكبر من الدهون والسكريات.

لهذا السبب، ينصح بتناول الحلويات باعتدال؛ فيمكنك تناول قطعة الشيكولاتة الصغيرة من وقت لآخر، وعندما تسنح لك الفرصة، ابحث عن الحلويات التي تحتوي على كمية أقل من الدسم مثل كيك سادة، أو مثلجات، أو آيس كريم قليل الدسم.. وتمتع بها! ■



عدوى التثاؤب

التثاؤب هو انعكاس تنفسي معين، هدفه زيادة جريان الدم الموصل إلى المخ وتوسيع بعض الشعيرات الدموية، وفتح بعض الحويصلات الهوائية المسدودة في الرئتين، وعامة هو يؤدي إلى حالة نشاط مؤقتة؛ بالتالي يحدث دائماً مع الأشخاص المنهكين.

إن الحماس والخوف والتوتر والضحك كلها عواطف تنتقل بالإشعاع السايكوفيزيائي، يكفي أن يتوتر الجالسون معك حتى تتوتر، شاهد معهم رواية مضحكة لا تروق لك كثيراً، بمجرد أن يضحكوا تضحك أنت ولا تدري لهذا سبباً.

إن تفشي التثاؤب بالعدوى أمر محير وغامض حتى الآن، وتقتصر المعرفة على أن رؤية شخص يتثاؤب تنتقل إلى مركز الرؤية في الدماغ ومن هناك تنتقل إلى مركز التثاؤب.

يقول «أوليفيه فالوسينسكي»، وهو طبيب خبير في موضوع التثاؤب؛ هناك قول مأثور يؤكد أن المتثاؤب الجيد يصيب ٧ آخرين بعده.

وقد تمكن الأمريكي «روبرت بروفين»، أستاذ علم النفس في جامعة ماريلاند، من تثبيت هذا القول عبر سلسلة من التجارب أجراها على طلابه، لقد أرغمهم على مشاهدة شريط فيديو عن التثاؤب ودون ملاحظاته، فتبين له أن الرؤية تؤدي دوراً أساسياً في نقل العدوى.

بيد أن مشاهدة فم يتثاؤب لا يثير أي رد فعل عند الآخر، إذا كان باقي وجه المتثاؤب مغطى بقناع. ■

تجفف بمنشفة قطنية نظيفة. يتم غسل وتطهير أحواض الغسيل بعد كل مرة.. ثم توضع الأواني النظيفة في مكان نظيف ومغلق وتكون مقلوبة إذا أمكن.

تنظيف المطبخ:

باستخدام الكلور، وضرورة التأكد من:

١- جفاف الأرضيات طوال الوقت، وسرعة إزالة أي مواد غذائية أو دهون أو زيوت من على الأرض، لأن الأرض الجافة تحد من تكاثر الميكروبات وانتقال العدوى.

٢- التأكد يومياً من عمل أجهزة قتل الحشرات الطائرة داخل المطبخ.

٣- التأكد من نظافة كافة الأسطح من الأتربة وطبقة الدهون الناتجة عن إعداد الطعام وطهيه.

٤- التأكد من غسل قاعدة تقطيع اللحوم الخشبية جيداً فور الانتهاء من الاستخدام، ويتم تغطيتها بطبقة من الملح المجروش بجانب «القشط» المستمر لسطحها للحد من آثار التقطيع وما ينجم عنه من شقوق غائرة في سطح القاعدة.

٥- التأكد من تغطية كافة الوصلات الكهربائية غير السليمة والأسلاك المكشوفة وغير الموصلة بالأرض لمنع اشتعال الأسلاك نتيجة سقوط الدهون عليها.

مراحل التنظيف:

أولاً: التنظيف اليومي: جميع أسطح العمل، أحواض الغسيل، الأرضيات، قنوات الصرف يجب غسلها يومياً بالماء والصابون وتنظيف ما عليها من شبكات دقيقة لمنع وصول فضلات الطعام لقنوات الصرف وتجنب الانسدادات، ويجب التخلص من الفضلات الصلبة فوق الجريالات المغطاة للشبكات.

ثانياً: التنظيف الأسبوعي: الأفران من الداخل الثلاجات، والديب فريزر، السلك الضيق الموجود على فتحات النوافذ في حالة عدم وجود تكييف مركزي.

ثالثاً: النظافة الشهرية:

الحوائط والأسقف: تغيير الفلاتر الخاصة بالشفافيات وتنظيف المصفاة الخاصة بالتكييف وصيانتها، تنظيف دواليب التخزين.

التعامل مع المخلفات:

المخلفات العادية تجمعها في سلة بها كيس قمامة وتغلق وتنقل من المطبخ قبل وصولها للامتلاء.

البقايا الزيتية يتم جمع البقايا الزيتية في أوعية بلاستيك (جراكن) محكمة الغلق ويحظر التخلص منها في شبكة الصرف الصحي. ■



الأنف والأذنين ولمس الشعر أثناء العمل بالمطبخ.. وليس بالأصعب، كما يجب عدم ارتداء الخواتم والإكسسوارات والمجوهرات، مع مراعاة الاهتمام بنظافة الأظفار والحفاظ عليها نظيفة.

بعد الطهي: وبعد الانتهاء من الطهي وقبل الخروج من المطبخ يجب مراعاة: عدم التدخين، وأن يكون تذوق الطعام باستعمال ملعقة نظيفة يتم تغييرها في كل مرة.

طريقة تحضير الطعام الصحي:

يتم تحضير كل نوع في مكان منفصل وبأدوات منفصلة لكل من اللحوم، والخضراوات، والفاكهة، والطيور، والأسماك.. ويجب اتباع ما يلي:

١- عدم تقطيع اللحوم على نفس السطح المخصص لتقطيع الطيور أو الأسماك إلا إذا كان السطح مصنوعاً من مادة بلاستيكية يمكن تطهيرها وتنظيفها بعد كل نوع من الأطعمة.

٢- عدم الخلط بين أدوات التقطيع الخاصة بكل نوع كالسكاكين؛ لتجنب خلط الميكروبات الخاصة بكل نوع من الطعام.

٣- مراعاة غسيل الطعام بعد تجهيزه وقبل الطهي في المكان المخصص لذلك.

٤- مراعاة وجود سلة مهملات بغطاء (مغطاة) في مكان التجهيز.

غسيل الأطباق:

في حالة الغسيل اليدوي: يحتاج إلى ٣ أحواض متتالية.. يتم أولاً التخلص من بقايا الطعام العالق بالأطباق في كيس القمامة، ثم توضع الأواني في حوض أولي به ماء ساخن (٥٠ درجة مئوية) مع الصابون أو المنظف السائل، تغسل كل قطعة ثم تشطف تحت الماء الجاري وتوضع في وضع رأسي على حامل مصفاة، ينقع حامل المصفاة في وعاء أو حوض به ماء ساخن ٨٠ درجة مئوية، ثم يتم رفع حامل المصفاة ويوضع في وعاء أو حوض به ماء بارد، يفضل ترك الأواني لتجف وحدها أو



الصحة والغذاء

الغذاء الصحي

الغذاء الصحي أو الغذاء المتوازن يقصد به النظام الغذائي الذي يؤدي إلى تحسين صحة الفرد. يرى خبراء الصحة العامة أن الصحة والجمال يقومان أساساً على قواعد التغذية السليمة، إذ إن عمل وتناغم أعضاء الجسم يعتمدان على توازن العناصر الأساسية الواردة إليه عن طريق الطعام المتناول، ومن المعروف أن الغذاء يتكون أساساً من المجموعات الغذائية الأساسية التالية:

- المواد البروتينية.
- المواد الدسمة.
- المواد السكرية.
- العناصر المعدنية والفيتامينات.
- الماء.

وبالرغم من أن معظم الأطعمة تحتوي على عناصر غذائية متنوعة، فإننا في الوقت ذاته لا نجد غذاء واحداً يمكنه أن يحتوي على كافة العناصر الغذائية، لهذا ينصح خبراء التغذية والصحة العامة بضرورة تناول مختلف أصناف الطعام دون الاقتصار على نوع واحد فقط. ■



البصل يمنح الجسم مناعة ضد الإصابة بالجلطات!

كشفت دراسة طبية أن البصل يمنح الجسم مناعة ضد الإصابة بالجلطات؛ حيث أجريت التجارب على بعض المرضى التي جعلتهم يتناولون البصل بشكل منتظم، وأثبتت التجارب أن تناول البصل طازجاً، أو مطهواً، أو مشوياً، يخفف من نسبة أخطار الإصابة بجلطة الدم.

وذكرت الدراسة أن البصل يحتوي على مركبات «الفلافونويد» المضادة للأكسدة مثل مادة «الكيرستين» التي تعمل على حماية الجسم من الإصابة بالتلف، وتعد أيضاً عنصراً غذائياً غنياً بمادة «الكبريت» والذي يسبب سيلان الدموع ويمنح البصل طعماً لاذعاً، ويحتوي البصل أيضاً على مادة «الكروم» التي تعمل على زيادة إفراز



الأنسولين بالجسم ويحافظ على مستوى ضغط الدم.

كما أن الطبقة الخارجية للبصل تحتوي على مضادات «الهيماستين» والتي تخفف من أعراض الحساسية والربو؛ ولذلك ينصح بعدم إزالة تلك الطبقة لما لها من قيمة غذائية. ■

فوائد تجميلية في زيت الصبار

الزنك التي تعتبر مفيدة للوقاية من التقدم في السن.

- يعمل الصبار على تقوية المناعة الذاتية لبشرة جسم الإنسان.

- يمد الصبار البشرة بالطاقة والحيوية الضروريتين لها.

- يقي من الإصابة ببعض الأمراض مثل الآلام والتهابات المفاصل والأربطة.

- للصبار تأثير كبير ومفيد على تدفق ضغط الدم والدورة الدموية. ■



زيت الصبار هو زيت يستخرج من نبتة الصبار، ذلك النبات الذي يزرع في الصحراء ويتحمل من العطش ما لا يتحمله أي نبات آخر، ومما لا شك فيه أن نبات الصبار يدخل في الغالبية العظمى من مستحضرات التجميل؛ نظراً لفوائده المتعددة، حيث تُقبل النساء على شراء مستحضرات التجميل التي تحتوي عليه دوماً.

ومن فوائد الصبار ما يلي:

- يعمل نبات الصبار على ترطيب وتهذئة البشرة.
- يعتبر نبات الصبار مفيداً في تهدئة الحروق وضربات الشمس عند تعريض البشرة لقدر كبير من أشعة الشمس فوق الحمراء.
- يساعد الصبار في تحسين وتكوين خلايا جديدة للبشرة.
- يدخل في العديد من المنتجات خاصة أحمر الشفاه ومنتجات الترطيب.
- يحتوي نبات الصبار على العديد من الفيتامينات مثل فيتامين «E»، و«C»، وكذلك مادة

التكافل .. خير



فرحتهم ... هددنا



■ مساعدة سجناء القضايا المالية والموقوفين

■ مساعدة النساء من عليهن ضبط واحضار

■ مساعدة أسر السجناء

للمساهمة : 94064060 - 94064061 - 24834414 - 24827847

اللجنة النسائية: 94064069

العنوان : كيفان - قطعة 7 - شارع عبد العزيز المشعل - قسيمة 29

رقم الحساب: بنك الوطني : 1000314577 - بيت التمويل : 011021053760 - بنك الكويت الدولي : 012010040687



من أيام العرب.. يوم ذي قار

وخصوصاً قبيلة إباد، ووجههم ليجتاحوا هائناً ويحضره صاغراً إلى كسرى. فلما وصل جيش كسرى وحلفاؤهم من العرب أرسلت قبيلة إباد إلى هائي: نحن قدمنا إلى قتالك مرغمين، فهل نحضر إليك ونفر من جيش كسرى؟ فقال لهم: بل قاتلوا مع جنود كسرى واصمدوا إلينا أولاً، ثم انهزموا في الصحراء وإذ ذاك نقض على جيش كسرى ونمزقهم. وقدم الجيش الفارسي وحلفاؤهم من إباد فوجدوا جيش هائي قد اعتصم بصحراء لا ماء فيها ولا شجر، وقد استقى هائي لجيشه من الماء ما يكفيهم، فبدأ الفرس يموتون من العطش ثم انقضوا على جيش هائي كالصواعق، وبينما هم في جحيم المعركة انهزمت قبيلة إباد أمام هائي وانقضت على الفرس الذين حولها فضربت فيهم ومزقتهم، وقتل كل قيادات فارس الذين أرسلهم كسرى لإحضار هائي حياً، فلما رجعت بعض فلول الفرس إلى كسرى إذا هم كالفئران الغارقة في الزيت.. وكانت ساحة «ذي قار» أرضاً يغطي الزيت والقطران كثيراً من أرضها، فلما رآهم كسرى على ذلك الشكل قال لهم: أين هائي؟ وأين قياداتكم الذين لا يعرفون الفرار؟ فسكتوا، فصاح بهم فقالوا: لقد استقبلنا العرب في صحرائهم فقتلنا فيها ومات جميع القادة وخانتنا قبيلة إباد حين رأوا بني جنسهم، فكاد كسرى يفقد عقله ولم يمس عليه وقت قصير حتى مات حسرة. ■

يوم «ذي قار» هو يوم من أيام العرب في الجاهلية، وقع فيه القتال بين العرب والفرس في العراق، وانتصر فيه العرب، كان من أعظم أيام العرب، وخبره كالتالي: ذكر كسرى بن هرمز يوماً الجمال العربي، وكان في مجلسه رجل عربي يقال له: زيد بن عدي، وكان النعمان قد غدر بأبيه وحبسه ثم قتله فقال له: أيها الملك العزيز، إن النعمان بن المنذر عنده من بناته وأخواته وبنات عمه وأهله أكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة. وأرسل كسرى زيداً هذا إلى النعمان ومعه مرافق لهذه المهمة، فلما دخلا على النعمان قالوا له: إن كسرى أراد لنفسه وللبعض أولاده نساء من العرب فأراد كرامتك، وهذه هي الصفات التي يشترطها في الزوجات، فقال له النعمان: أما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته؟ يا زيد سلم على كسرى وقل له: إن النعمان لم يجد فيمن يعرفهن هذه الصفات وبلغه عذري، ووصل زيد إلى كسرى فأوغر صدره. فطار صواب كسرى وسكت لكي يأمن النعمان بوائقه، ثم أرسل إلى النعمان يستقدمه، فعرف النعمان أنه مقتول لا محالة، فحمل أسلحته وذهب إلى بادية بني شيبان حيث لجأ إلى سيدهم هائي بن مسعود الشيباني، وأودع عنده نسوته ودروعه وسلاحه وذهب إلى كسرى، فمنعه من الدخول إليه وأهانته، وأرسل إليه من ألقى القبض عليه وبعث به إلى سجن كان له، فلم يزل به حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه.

وأقام كسرى على الحيرة ملكاً جديداً هو إياس بن قبيصة الطائي، وكلفه أن يتصل بهائي بن مسعود ويحضر ما عنده من نساء النعمان وسلاحه وعتاده، فلما تلقى هائي خطاب كسرى رفض تسليم الأمانات، فخيَّره كسرى إما أن يعطي ما بيده أو أن يرحل عن دياره أو أن يحارب، فاختر الحروب، وبدأ يعد جيشاً من بكر بن وائل ومن بني شيبان ومن عجل ويشكر والنمر بن قاسط وبني ذهل. وفي أثناء ذلك، جمع كسرى نخبة من قيادات الفرس ومن قبائل العرب التي كانت موالية له

صلاح الإمام



معارك وفتوحات.. فتح عمورية

هي واحدة من أشهر وأشرف المعارك في تاريخ الإسلام، سببها أن الإمبراطور «تيوفيل» البيزنطي انتهز فرصة انشغال المعتصم في مطاردة الخرميين، وأغار على الحدود الإسلامية وهاجم مدينة زبطرة، وهي أقرب الثغور الإسلامية إلى أراضي الدولة البيزنطية، فأحرقها وخرَّبها وقتل رجالها وسبي نساءها وأطفالها. لما علم المعتصم بهذا الحدث خصوصاً وأنه كان يعتز بهذه المدينة كونها مسقط رأس والدته غضب بشدة، ويذكر ابن الأثير أن امرأة هاشمية أخذت تصيح عندما وقعت في أسر الروم «وامعتصماه»، فلما بلغ ذلك المعتصم أقسم بأن ينتقم من الروم، وأن يخرب مدينة عمورية مسقط رأس والد الإمبراطور البيزنطي، وأهم مدينة في آسيا الصغرى في ذلك الحين، ثم جمع المعتصم جيشاً كبيراً بلغ تعدادة خمسمائة ألف جندي، تولى قيادته بنفسه، كما ساعده كبار قواده كحيدر بن كاوس (الأفشين) وأشناس، وتقدم المعتصم بجيوشه حتى التقى بجيش «تيوفيل» عام ٨٣٨م، فقامت بين الجيشين معركة انتهت بانتصار جيش المعتصم، ثم توجه إلى مدينة عمورية وضرب حصاراً عليها، وبعد الحصار الشديد تمكن المعتصم من اقتحام عمورية عنوة وتخريبها وأسر من فيها. ■



من شعراء العرب.. الحيص بيص



من دول الإسلام القديمة

آل الأعلم وبنو سعد:

دولة إسلامية أسسها راشد بن الأعلم في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها شبام، استمرت في الفترة من ٦٠٠هـ/١٢٠٧م حتى ٨٤٦هـ/١٤٤٢م، وكانت مناطق نفوذها تشمل شبام باليمن.

آل باوند:

دولة إسلامية نشأت في عهد الخلافة العباسية، استمرت في الفترة من ٤٥٥هـ/٦٦٥م حتى ٧٥٠هـ/١٣٤٩م، وكانت مناطق نفوذها تشمل ساحل بحر الخزر (قزوين) الجنوبي الغربي بآسيا الوسطى.

آل كلمنجة:

دولة إسلامية أسسها محمد العادل في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها «ماله»، استمرت في الفترة من ٥٤٨هـ/١١٥٢م حتى ٤٠٤هـ/١٩٨٣م، وكانت مناطق نفوذها تشمل جزر المالديف.

آل محتاج:

دولة إسلامية أسسها أبو بكر محمد ابن المظفر في عهد الخلافة العباسية، استمرت في الفترة من ٣٢٩هـ/٩٤١م حتى ٣٤٠هـ/٩٥١م.

آل منجوه وآل الحبوذي:

دولة إسلامية أسسها أمير من آل منجوه، في عهد الخلافة العباسية، وعاصمتها ظفار، استمرت في الفترة من ٦٠٥هـ/١٢٠٩م حتى ٨٠٧هـ/١٤١١م، وكانت مناطق نفوذها تشمل ظفار بعمان.

ملوك وخلفاء وسلاطين.. أبو العباس عبدالله السفاح

بالرياسة والسياسة والخلافة منا، شأهت وجوههم، بَم ولم أيها الناس؟ وبنا هدى الله الناس بعد ضلالتهم، وبصرهم بعد جهالتهم، وأنقذهم بعد هلكتهم، وأظهر بنا الحق، ودحض الباطل، وأصلح بنا منهم ما كان فاسداً، ورفع بنا الخسيصة، ونمّم النقيصة، وجمع الفرقة، حتى عاد الناس بعد العداوة أهل التعاطف والبر والمواساة في دنياهم، وإخواناً على سرر متقابلين في آخرتهم..

وختمها قائلاً:

«واني لأرجو ألا يأتيكم الجور من حيث جاءكم الخير، ولا الفساد من حيث جاءكم الصلاح، وما توفيقنا أهل البيت إلا بالله، فاستعدوا أيها الناس، فأنا السّفاح المبيح والتائر المنيح».

ومن هذه المقولة التصقت به صفة السفاح، فقتل أبو العباس السفاح، مع أنه ما قصد ذلك المعنى الذي شاع على الألسنة.

لم يدم حكمه طويلاً، حيث بقي في الخلافة أربع سنوات وتسعة أشهر، ومات في مدينة الأنبار سنة ١٣٦هـ (٧٥٤م) بعد أن عهد بالخلافة لأخيه أبي جعفر المنصور. ■



عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله ابن العباس بن عبدالمطلب (٧٢٧ - ٧٥٤م)، مؤسس الدولة العباسية، وأول خلفائها، وتنسب إليه.

ولد بالحميمة - وهي قرية موجودة بالأردن حالياً - في أيام حكم الأمويين، والده هو محمد بن علي المعروف بـ«السجاد»، نزل والده الحميمة انقطاعاً عن الدنيا للعبادة، وفيها نزل ضيفاً عليه أبو هاشم بن محمد الملقب بابن الجنفية بن علي بن أبي طالب، وكان راجعاً من عند سليمان بن عبد الملك، وتوفي لديه بعد أن نقل إليه أسرار الدعوة السرية لآل البيت.

اضطلع محمد بن علي وأبناؤه بالدعوة السرية، ودعموها، وحين توفي محمد بن علي، تولى الدعوة من بعده إبراهيم الإمام بن محمد، وكان ابن امرأة من حرائر العرب، وكاد الأمر أن يتم لولا أن كشفه مروان بن محمد فقتل الإمام، وفر أبو العباس وأخوه أبو جعفر إلى الكوفة، وكان إبراهيم أكل الأمر إلى أبي العباس من بعده مع أنه أصغر من أبي جعفر، إلا أنه ابن امرأة حرة، وهي ريطة، بنت عبيد الله بن أبي المدان الحارثي، وأبو جعفر ابن أمة بربرية.

عقب مبايعته بالخلافة في الثاني عشر من ربيع الأول سنة ١٣٢هـ / ٧٥٠م، توجه أبو العباس إلى مسجد الكوفة، وألقى على الملا خطبة كانت بمثابة الإعلان الرسمي عن قيام الدولة العباسية، ومما جاء في تلك الخطبة: «الحمد لله الذي اصطفى الإسلام لنفسه، وكرمه وشرفه وعظمه، واختاره لنا، زعم الشامية أن غيرنا أحق

وأمر شديد فقال: ما للناس في «حيص بيص»، فبقي عليه هذا اللقب، ومعنى هاتين الكلمتين «الشدة والاختلاط»، تقول العرب: وقع الناس في حيص بيص، أي في شدة واختلاط. من أبياته الشهيرة:

ملكنّا فكان العفو منا سجية

فلما ملكتم سال بالدم أبطح

توفي ببغداد ليلة ٦ شعبان ٥٧٤هـ، ودفن بالجانب الغربي في

مقابر قريش. ■

هل سمعت عن شاعر بهذا الاسم من قبل؟ إنه أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي، الملقب بشهاب الدين، المعروف بـ«حيص بيص».. هو شاعر مشهور، كان فقيهاً شافعي المذهب، تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان، وتكلم في مسائل الخلاف، إلا أنه غلب عليه الأدب ونظم الشعر، وأجاد فيه مع جزالة لفظه، وله رسائل فصيحة بليغة، كان من أخبر الناس بأشعار العرب واختلاف لغاتهم، كان لا يخاطب أحداً إلا بالكلام العربي وكان يلبس زي العرب ويتقلد سيفاً.

سمي «حيص بيص» لأنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة



بقلم:
محمد سالم الراشد

هل تعود إيران «كشرطي أمريكي» في المنطقة؟

بما يقلل من استخدام القوة والحرب في المنطقة لإنهاء الملفات المزمّنة في إيران والعراق وسورية.

٣- نجاح السياسة الأمريكية والأوروبية في استهلاك إيران، وإضعاف اقتصادها بالحصار، وبانزلاقها في العراق وسورية واليمن، بما يستهلك جهودها في دفعها إلى الاستسلام للحل، والالتقاء في منتصف الطريق ولكن بشكل أضعف من السابق.

٤- سنحت فرصة لتقليص حجم المشروع الإيراني النووي، وتقليل أخطاره على «إسرائيل» دون حرب.

ثالثاً: التحولات في السياسة الإيرانية:

١- أدت سنوات الحصار إلى ضعف في الاقتصاد الإيراني؛ وأدى ذلك إلى تملل الشعب الإيراني، ووصل معدل الفقر إلى أكثر من ٦٠٪.

٢- نجح التيار الإصلاحية بقيادة «روحاني» في استلام رئاسة الجمهورية، بما شكل ضربة للسياسة الخارجية التي انتهجها المحافظون، حيث سارع للتفاهم - بوساطة عمالية - مع الولايات المتحدة، لملفات حساسة في المنطقة وخصوصاً الملف النووي.

٣- أدت التغيرات التي حدثت في سورية، ونهوض الشعب السوري في ثورته ضد النظام، لإلحاح بإحدى ركائزها الإستراتيجية، مما دفعها لهذا التفاهم؛ ليقطع فرص إخراجها من المنطقة.

٤- عدم وجود قوة عربية قادرة على ملء الفراغ ومواجهة إيران بعد سقوط العراق تحت نفوذ السيطرة الإيرانية، وتعتت النظام السوري، وانقلاب العسكر في مصر، مما أعطاه فرصة للقيام بعرض إيجابي لخدمة مصالح الولايات المتحدة في المنطقة.

النتائج:

لقد أدت تلك التحولات والمتغيرات إلى تفاهم إستراتيجي بين إيران والولايات المتحدة في غياب عربي خليجي ورضا أوروبي - «إسرائيلي»؛ لتقوم إيران بدور شرطي في «منطقة الخليج»، وفي الوقت نفسه تقوم بدور مواجهة الجماعات السنية المسلحة الحقيقية، التي تؤرق الولايات المتحدة و«إسرائيل» في العراق وسورية ولبنان واليمن بدلاً من استنزاف الاقتصاد والدم الأمريكي، مع الاتجاه لرعاية المصالح الأمريكية في انسياب النفط في الخليج والشرق الأوسط بمشاركة مع حلفائها الخليجيين.

إن المحتوى السني (شعوباً ونظماً) المقلق لـ «إسرائيل» والولايات المتحدة تم الإحاطة به للسيطرة عليه بشكل كامل. ■

كيف حدثت هذه التحولات السياسية والأيدولوجية عند الطرفين بعد مرحلة من الصدام والتوتر؟ وفي الحقيقة إن استقصاء حقيقي لمسار العلاقات الأمريكية الإيرانية يثبت أن إيران (ولاية الفقيه) كانت تتعامل بكل برجماتية مع «الشیطان الأكبر»، وأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت تتفاعل بكل أريحية مع «دولة الشر»؛ فالحقيقة، إن إدارة السياسة هي تقدير أكبر المصالح وتجنب أكبر الخسائر وليس هي الأيدولوجيا أو المبادئ.

لقد أدت الولايات المتحدة وإيران الصراع باحتراف وبرؤية واضحة، ماذا يريد كل طرف من الآخر؟

فلم تتدخل الدولتان عن تتبع ورعاية مصالحهما في المنطقة في أي لحظة صراع أو تفاهم، فقد تعاونتا عبر «إسرائيل» في الحرب العراقية الإيرانية؛ لإعادة التوازن الإستراتيجي العسكري ضد عراق «صدام» في منتصف الثمانينيات، كما تعاونتا عبر بعض القنوات الدبلوماسية في حرب الخليج الثانية لبقاء إيران على الحياد، وكذلك عام ٢٠٠١م لإسقاط نظام «طالبان»، فقد أدى هذا التعاون لإسقاط النظام المقلق لإيران، وفي الوقت نفسه رفع من ربحية إدارة «بوش» في تلك المرحلة في تحقيق نصر يرتضيه الأمريكيون ولاحتسابه في ميزان انتخابات الحزب الجمهوري.

وفي عام ٢٠٠٣م كان الانسجام والاتفاق عبر القنوات الدبلوماسية البريطانية، وأقسام رعاية المصالح في سفارات باكستان وسويسرا في واشنطن وطهران؛ لإسقاط نظام صدام، واستمر هذا التفاهم لحين الانسحاب الأمريكي من العراق؛ بحيث تؤدي إيران دوراً حيوياً لاستقرار الحكم الشيعي في العراق؛ لذا التزم النظام العراقي باتفاقية أمنية مع الولايات المتحدة لرعاية مصالحها، وأخيراً يأتي التعاون والتفاهم الأمريكي الإيراني الأخير حول المشروع النووي الإيراني، وذلك بتمكين «إيران» لتكون «شرطياً» في المنطقة لرعاية المصالح الأمريكية دونما «حرب» أو «عبء» أكبر على الاقتصاد الأمريكي، فما هذه التحولات والظروف التي أدت إلى مثل هذا التفاهم ليصبح تعاوناً إستراتيجياً؟

أولاً: التحولات في السياسة الأمريكية:

١- اقتضت السياسة الأمريكية في إدارة «أوباما» أولوية بالاتجاه نحو المحيط الباسفيكي، ولإيجاد توازن إستراتيجي مع القوة الجديدة الناهضة للصين؛ مما يجعل هذا الملف ذا الوزن الثقيل يستهلك القوة الاقتصادية والسياسية والإستراتيجية الأمريكية.

٢- انخفاض معدل النمو الاقتصادي في الولايات المتحدة، وانعكاسه على دعم القوة الإستراتيجية، وخصوصاً العسكرية

منذ يناير عام ١٩٧٩م
وبرحيل الشاه (شرطي
أمريكا القديم)، وبزوغ
الثورة الإيرانية وعودة
«الخميني» لإيران
في أبريل من السنة
نفسها، حيث كان شعار
الثورة الإيرانية «أمريكا
الشیطان الأكبر»،
والآن بعد مضي ٣٠
عاماً يدشن اتفاق
تعاون أمريكي - إيراني
باتجاه تنصيب إيران
(الثورة الخمينية وولاية
الفقيه) «شرطياً جديداً
للمنطقة»، لحساب
الولايات المتحدة
ومصالحها.